

65 مهارة
لتربية واقعية سعيدة

أطفالكم يحملون جيناتكم؛
فامنحوهم الحياة بحب...



حصة مطر



[مكتبة الحبر الإلكتروني](#)
[مكتبة العرب الحصرية](#)

شركة العبيكان للتعليم، 1443هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الغامدي، حصة علي مطر

65 مهارة لتربية واقعية سعيدة. / حصة علي مطر الغامدي.-

الرياض، 1443هـ

ردمك: 0 - 416 - 509 - 603 - 978

1 - التربية الإسلامية　　أ. العنوان

ديوي 377.1　　1803/ 1443

الطبعة الأولى

1443هـ / 2022م

نشر وتوزيع العبيكان Obeikan

المملكة العربية السعودية-الرياض-طريق الملك فهد-مقابل برج المملكة

هاتف: 4808654 11 966+، فاكس: 4808095 11 966+

ص.ب: 67622 الرياض 11517



الإهْدَاء

- **إلى أبي رحمك الله، فما زالت مسيرتك الشاقة ونجاحاتك المتكررة تبثُّ فيّ الأمل والحياة...**

- **إلى أمي حفظك الله، فما زال حبك ودعاؤك نور حياتي...**

- **إلى زوجي الرجل النبيل، شريكي، ورفيق الحياة الممتعة...**



أطفالي، وأطفال العالم

نحبكم، وقد نخفق في التعبير عن ذلك...
وقد نجهل ما تفكرون فيه، وما تشعرون به...

لذلك عذرًا منَّا...

لقلوبكم المتسامحة...
ولعقولكم المفكرة...
ولمشاعركم البريئة...
ولتفاعُلكم التلقائي...

تمهيد وبداية

(مملكة بوتان) تقع في جنوب آسيا، وهي من الدول الأقل حزنًا وأكثر سعادة، ومع أن الحياة لديهم صعبة ومواردهم شحيحة، إلا أنهم يتغذون على الدفء الإنساني، ولديهم مقولة مشهورة: «**نحنُ لا نرث هذا الكوكب من أجدادنا، إنما نستعيره من أولادنا**»، عبارة مجازية عميقة تخبرنا بأن الأطفال هم صناع الغد، ووقود الشعلة للمستقبل.

ولكن أمر التربية متلون، ومعقد، ومختلف، وليس له قاعدة ثابتة؛ لأننا نتعامل مع قضايا إنسانية وأمور تحتمل الصواب أو الخطأ، فهناك كثير من النظريات والأدوات والطرق اختلفت ما بين مربٍّ ومربٍّ آخر، وما بين طفل وطفل آخر، ولكننا نؤمن بأن التربية «**فنّ، وترويض، وبناء، واستثمار وصناعة إنسان**».

وقد خرج هذا الكتاب ليناقش 65 **قضية** لامستُ أهميتها من خلال الواقع، وكان لمؤهلي الأكاديمي وخبرتي دور كبير في ترجمتها، وكوني أمًّا مررت بتجارب متنوعة ومختلفة في أثناء تربية أبنائي حفظهم الله ورعاهم، وهذه التجارب كانت متأرجحة بين الصواب والخطأ، وبين اللين والحزم، وكانت إضاءات تعلمت منها، ونثرتها في هذا الكتاب.

وحتى لا تكون التربية والتعليم الهدف منها حشو العقول بالمثل العليا، وفرض نوع من السيطرة وتوقع النتائج الإيجابية طوال الوقت، والاعتقاد أن الأطفال قوة خارقة، أو تدليلهم بشكل مفرط، كان لازم علينا بوصفنا آباء ومربين ومعلمين أن نحول التربية والتعليم:

- **إلى شيء من المتعة.**
- **وكثير من الدهشة.**
- **وقليل من التوقعات.**

وأن نحولها إلى وجبات معنوية ممتعة نغمسها بحب وبشوق وشغف في ذاكرتهم الرطبة وخيالهم الواسع.

وإن تحليل القضايا في الكتاب لا يميل إلى التعقيد فقد صيغت بقانون السهل الممتنع، وصيغت بشكل بسيط وعملي، وأكثرت فيها من التعداد والنقاط؛ لترتكز في الذاكرة.

حصة مطر

مساء التاسع من سبتمر/ أيلول

2021 /الرياض

01 الحريات الأربعة لتكوين تقدير الذات العالي عند الطفل





تعد الثقة بالنفس أول بناء داخلي يفيض نبعه إلى الخارج

بمعجزات خارقة، فبعد سلسلة من مراحل بناء الذات تبدأ من الطفولة، وتمتد إلى مراحل الحياة يسميها أريكسون (أزمة تحقيق الأمل) وسميت أيضًا أزمة (تحقيق الإرادة) إلا أنها المكون الأول للتخلص من التبعية وبوابة الاستقلالية والنظرة الإيجابية للحياة.

هنا المشكلة:

شكوى وبوح أطلقتها (أم) وزفرة ألم من باب الاهتمام والحرص والمحبة لطفلها، فقالت لي: طفلي في الصف الثاني، ولا يجيد الإملاء باحترافية، ويقرأ ويكتب، ولكن لم ينضم يومًا إلى قائمة

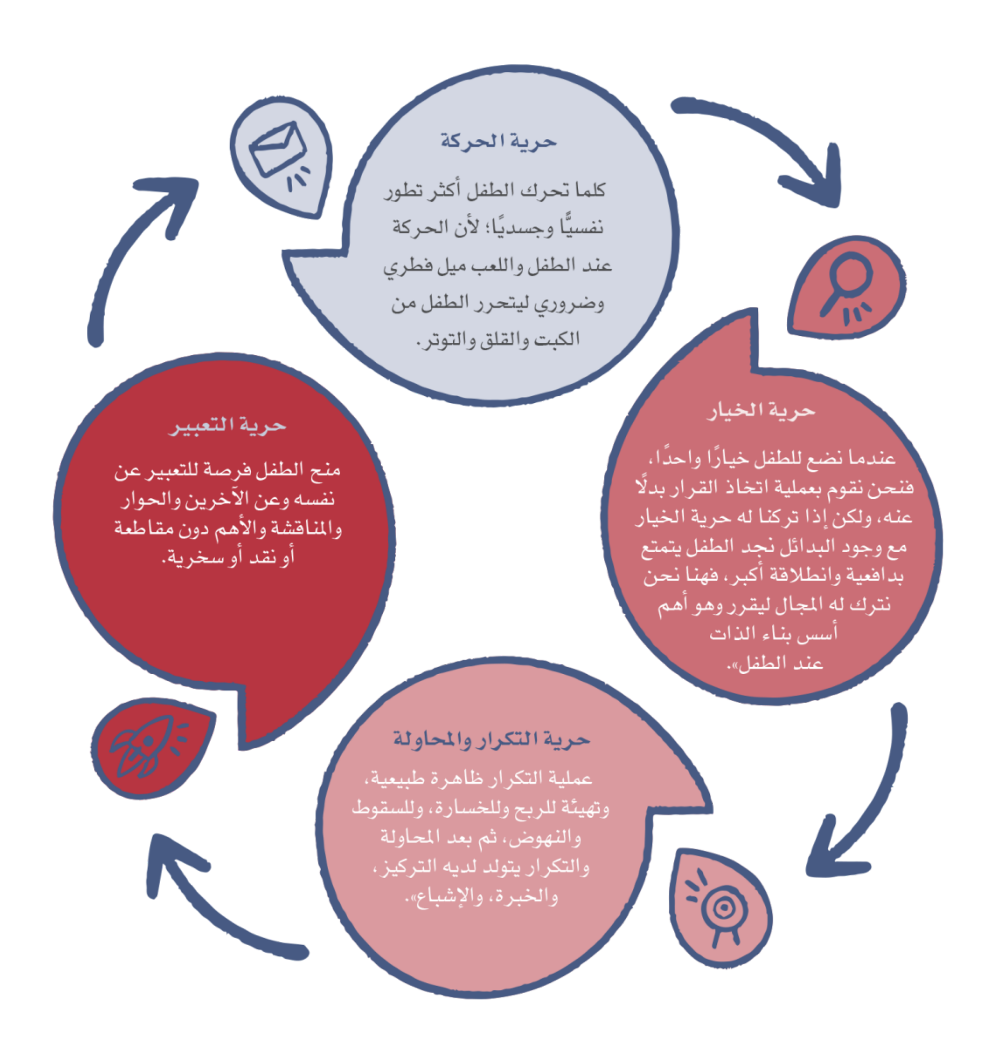
المتفوقين.

فكان لا بد أن أنوه بمطلب ضروري عند الطفل، وهو تقدير الذات، حيث إن الطفل منذ الميلاد يبرهن لنا عن ذاته، وأنه منفصل، ومختلف عن الآخرين، ويطلق عليه العلماء **(الوعي بالذات)** من الميلاد إلى سن السابعة يدعم الطفل نفسه بتقدير عالٍ لذاته إلى أن يدخل المرحلة الابتدائية، فيقل تقدير الذات لديه، لماذا؟.

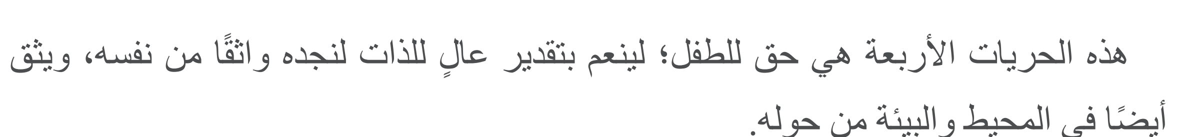
يبدأ الطفل في مقارنة نفسه مع الآخرين في المدرسة فيما يتعلق بمهارات القراءة والإملاء والرياضيات، والركض وتسجيل الأهداف، فيجد نفسه أقل من غيره، فيحدث نفسه، فيقول: **«كان لدي تقدير عالٍ للذات، ولكن يجب أن أتواضع»**، فهنا الوجه الآخر من العملة، وهو الشعور بالنقص وانخفاض تقدير الذات لديه.

ومن هنا نوجه رسالة إلى كل المربين بأن القراءة والكتابة تعد مقياسًا لبراعة أطفالنا، وتحتاج منا إلى بذل جهد من أجلها، ولكن في المقابل الأهم من ذلك هو قضية تقدير الذات لديهم، وتقبل الطفل لذاته والرضا عنها واحترامها وتقديرها، فهي أول مكونات الشخصية الفعالة الواثقة بذاتها، ومن خلالها سيتم تطوره في جميع المهارات والمعارف.

فإذا كنا نطمح إلى طفل لديه تقدير عالٍ
للذات يجب أن يحظى بأربع حريات، وهي:



رسالة:



هذه الحريات الأربعة هي حق للطفل؛ لينعم بتقدير عالٍ للذات لنجده واثقًا من نفسه، ويثق أيضًا في المحيط والبيئة من حوله.

02 منح الطفل الشعور بالمقدرة



الطفل منذ الشهور الأولى يثبت لنا أن لديه قدرة على الإنجاز، «ففي عمر ستة أشهر يرمي الكرة إلى أمه، فهذه تعدّ مهمة تم إنجازها، وتصفيق الأم له هي المكافأة التي منحت له، فعندها يتولد لدى الطفل الشعور بالقيمة الذاتية».

وتبعًا لخصائص نمو الطفل هناك حاجة ملحة لديه تقول له اخدم مجموعتك، وشارك، وتعاون، ونظف، وامسح، وخذ، ورتب فجميعها ارتدادها جيد وستكون النتيجة مبهرة ومن أهمها القدرة على الإنجاز وأشباع رغبته في المشاركة، أما إذا تم إقصاء الطفل دائمًا عن تنفيذ مهمةً هو قادر عليها فسيشعر بالافتقار إلى المقدرة الذي سيحول بينه وبين تحقيق الذات والشعور بالثقة.

كل المهمات إذا كانت **بالحدّ الذي** يسمح للطفل بإتمامها والسيطرة عليها كان يجب على المعلم والمربي أن يمنحه دون تردد، ولا بأس أن يقوم بدور **الموجه** المراقب من بعيد.

لماذا يحتاج الطفل إلى أن يُمنح هذه المقدرة؟



- لكي يتباهى بإنجاز عمله.
- لكي يشعر بالفخر والاعتزاز.
- لكي يشعر بأن له قيمة ومهمة يؤديها مثل الآخرين.
- لكي يشعر بأنه في حاجة إلى مزيد من المدح الصادق.

الطفل الذي نبخل عليه بمنحه المقدرة على الإنجاز نجده:



- يشعر بعدم الكفاءة والنقص.
- يميل إلى فقدان الهمة.
- يشعر بأنه لا فائدة من التكرار والمحاولة.
- يميل إلى التفكير والإنشقاق وحده.
- يشعر بأنه مهما فعل لن يثق به أو يهتم به أحد.

وحتى نصل إلى نتائج جيدة في أثناء منح الطفل المقدرة، يجب الانتباه إلى بعض الأمور:

1. **الفشل عند الطفل له حدود، فملاحظته تكرار الفعل والفشل أكثر من مرة هنا يجب التدخل.**
2. **تغيير المسار أو المستوى المتوافق مع قدرته.**
3. **انتقاء مهام جديدة ومتنوعة.**
4. **احتواء الطفل عند المحاولة وتفهم اعتذاره بدلًا من التسويف أو إهمال هذه الأعذار.**
5. **ترتيب الأنشطة بشكل ملائم مع تقديم التشجيع والافتخار.**

عندما يتحمس أطفالنا إلى مساعدتنا على أداء بعض الأمور، فهو منطلق الثقة بأنفسهم ورسالة مضمونها: إنني «أستطيع» فإذا كان العمل موازيًا لمقدرة الطفل، فلماذا التعقيد؟

وإذا لم يكن العمل متوافقًا مع المقدرة، فلماذا لا نساعده على إتمام المهمة، فعلى سبيل المثال:

- ربط حذائه بنفسه، وإقفال القميص بنفسه.
- أن يحضر طعامه، وأن يقوم بتنظيف المكان من بعد الطعام.
- أن يقدم خدمة توصيل بعض الأدوات إلى إخوته.



رسالة:

بعض المربين ينقصه الوقت، فيحدث نفسه، ويقول: «ليس لدي متسع من الوقت، سأقوم به بنفسي، وتضيع فرصة مهمة وملهمة للطفل، وهي الشعور بالمقدرة».

03 الثقافة الصحية لدى الطفل



إن الاهتمام بالصحة ضرورة مجتمعية وحكومية ومؤسسية تنادي بها جميع بلدان العالم، وللأهمية الكبرى للصحة أنشأت هيئة الأمم المتحدة منظمة الصحة العالمية عام 1946 فهي وسيلة لحث جميع الأمم على أن تعيش في مستوى أفضل تحت معايير غذائية صحية أفضل.

إن من المهم الاهتمام بالفلسفة الغذائية المقدمة للطفل في البيت أو المدرسة، وأيضًا الاهتمام بالعادات الاجتماعية في أثناء تناول الطعام والتوازن بين المكونات المقدمة للطفل، والتأكد من طبيعة الأطعمة المقدمة.

وفي تقرير صدر في عام 2019 عن منظمة اليونيسيف بعنوان **(وضع الأطفال في العالم)** حول العادات الغذائية للأطفال في جميع أنحاء العالم، يشير إلى أنه على الرغم من التقدم الذي أُحرز في العقدين الماضيين على صعيد العالم، فإن ثلث الأطفال دون سن الخامسة ما زالوا يعانون من سوء التغذية، إذ تظهر عليهم علامات التقزم والهزال، في حين أن الثلثين الآخرين معرضان لخطر البدانة والجوع المستتر بسبب وجباتهم المنخفضة الجودة.

يجب أن يكون غذاء الطفل:

- متنوع العناصر الغذائية.
- الحث على عضوية الأطعمة وجودتها قدر الإمكان.
- الابتعاد عن الأطعمة (المجمدة والمعلبة التي تحتوي على محسنات غذائية وصبغات).



أهم المبادئ للتوعية والثقافة الغذائية للطفل، فهي:

• تعويد الطفل للسؤال عن السعرات الحرارية التي تحتويها الأطعمة أنه نوع من تكوين محاسبة ومراقبة ذاتية لدى الطفل.

• الحديث عن العناصر الضرورية والقيم الغذائية التي يحتاج إليها الجسم، **ومن الممكن** أن نضع صورة للهرم الغذائي وعناصره على الثلاجة أو البراد.

• الاهتمام الكبير والأول بوجبة الإفطار، فقد أثبت موقع Help Guide دليل الصحة بكاليفورنيا، أن **الطعام الصحي** يبدأ من وجبة الإفطار، وأن الأطفال الذين يتناولون وجبة إفطار جيدة يتمتعون بمزاج مستقر وطاقة أكبر، وإن نتائجهم في الاختبارات والجانب العلمي أعلى. إشراك الطفل في عملية التسوق لشراء الطعام

إشراك الطفل في عملية التسوق لشراء الطعام

فرصة للتثقيف الممتع للطفل:

• يتم خلالها تعريف الطفل «الغذاء الصحي، وأنواع السكر المقبول، والبروتينات الصحية، وأنواع الأجبان المفيدة».

• قراءة مكونات الأطعمة وعلى ماذا تحتوي في أثناء التسوق أمام الطفل هي إيجاد نوع من أهمية الانتباه إلى مكونات المنتج ومدى صحتها على الجسم، وذلك بشكل غير مباشر من خلال النمذجة، فتتكون عادة لدى الطفل، وهي قراءة محتوى المعلبات والأطعمة.

• لمس الأطعمة وتحسسها فرصة للتعلم والاكتشاف بمتعة.

• ترك مجال للطفل لشراء الأكل المفيد يجعله يلتزم بتناوله، ويفضله أيضًا.

تجنب الآتي:

• **تجنب الربط،** فنقول: عندما تنهي وجبتك أو عندما تأكل خضراوات وفواكه سوف تحصل على مكافأة من الأغذية غير الجيدة، مثل الحلويات، والدونات «فإنها رسالة خاطئة للتقليل من أهمية الأكل الجيد»، ولكن في المقابل لا بأس من تناول بعض الوجبات السريعة أو الحلويات في عطلة نهاية الأسبوع.

- وتقول أيضًا اختصاصية التغذية (Marlisa Brown) (2019): «**لا تحاول أن تجبر طفلك على أن يأكل**، فدائمًا قدم له الطعام بشكل متغير وبذوق يناسبه، ودورك ينتهي بعد التشجيع، وإذا لم يرغب في الطعام فهنا دورك انتهى، ولا مجال للقوة والإجبار».



04 من هو الطفل الصحي الأول في العالم؟ ولماذا؟





إذا أردنا أن نتعرف إلى الطفل الأول صحيًّا حول العالم فهو **الطفل الياباني**.

نقلًا عن مجلة (Reder's Digest,2017)، فقد وضحت المجلة أن الطفل الياباني الصحي أصبح الأول عالميًّا تبعًا لتلك الأنماط الغذائية الجيدة، وهي:

• **أولًا:** طبيعة الوجبات المقدمة للطفل غنية بالعناصر الغذائية، ويشكل الماء نسبة كبيرة منها في الإعداد والتقديم، والأغذية متنوعة من **الفاكهة والخضراوات والفاصوليا والحبوب، والأسماك الغنية بأميغا3**

• جميعها منخفضة السعرات الحرارية والاعتماد الكبير على الأرز **قصير الحبة ذو اللون البني** أكثر من اعتمادهم على الخبز والمعكرونة.

• **ثانيًا:** تتحول الوجبة إلى متعة وحفلة، ويظهر الآباء والمربون راحة أكثر في أثناء تناول الطعام، ويتذوقون الطعام بشيء من إظهار المتعة عند التذوق، فينعكس على الأطفال، فتتحول الوجبة إلى مزيج من الرفاهية.

• **ثالثًا:** تشجيع الطفل على اكتشاف أطعمة جديدة وتقديم خيارات متنوعة، فلديهم حكمة قديمة تقول: «الطعام الجديد يطيل العمر».

• **رابعًا:** توازن الطعام والكميات المقدمة للطفل محدودة، بحيث توضع على طاولة أو رف بأطباق متعددة، بحيث كل طبق به كمية معقولة من الطعام، فذلك نوع من فتح الشهية.

- **خامسًا:** ممارسة الطفل نشاطًا حركيا، فالطفل يحتاج على الأقل كل يوم إلى 60 دقيقة من النشاط البدني، فقد وجد الباحثون أن الأطفال اليابانيين لديهم معدلات مرتفعة واستثنائية من الحركة تصل إلى 98.3% من الحركة والركض والمشي وركوب الدراجة، فارتبطت هذه النتائج بتدني مستوى السمنة لدى الطفل الياباني.

- **سادسًا:** الطقوس اليابانية للعائلة في أثناء تناول الطعام، فذلك الالتفاف حول المائدة وأيضًا مشاركة الطفل والديه أو معلميه في تجهيز الطعام يضفي جوًّا مفعمًا بالحيوية والإيجابية، فقد(ذكرت **ورقة بحثية** نشرت في عدد نوفمبر 2014 في (**مجلة طب الأطفال**) أن الدفء، والاستمتاع الجماعي، وتعزيز الوالدين الإيجابي في وجبات الأسرة كانت مرتبطة بشكل كبير مع انخفاض خطر زيادة الوزن والسمنة في مرحلة الطفولة).

- **سابعًا:** قرب الآباء والأمهات من الأطفال وطبيعة العلاقة بينهم القائمة على الحوار والاحترام والمساعدة والثقة.

05 ردد مع طفلك: الوقت مهم



لو أننا تأملنا قليلًا لوجدنا:

أن هناك ارتباطًا بين احترام الوقت وبين زيادة الإنتاجية، فيبدأ انتظام الوقت وترتيب الأولويات من قبل الوالدين متى ما كان هناك نوعية مميزة في استثمار الوقت وانتظامه أنتج لنا جيلًا مهتمًّا ومنضبطًا، ومن ثم أكثر وفرة وإنتاجية.

يحدثنا عبدالله الحقيل في سرد رحلته إلى اليابان بأن الشعب الياباني أسرع من أي فرد في العالم، وعندما سأل قالوا له: إن الشعب الياباني يعدّ الوقت من ذهب، وهو جزء من ثقافة البلد التي تكونت عبر قرون، وإن النوم مبكرًا والأكل في وقته شعار يحترمه الجميع، ويشرحون لنا أهميته دائمًا، ويقولون: إن النوم مبكرًا يقتصد كثيرًا من تكاليف الإضاءة والتدفئة، وهنا قلت لهم: حقًّا الوقت من ذهب (الحقيل، 51، 52).

قياس الوقت قد يكون مهمة شاقة على الطفل الأقل من سبع سنوات؛ لذلك عملية وضع جدول والترميز والرسم على القائمة ستساعد على:

- تعريف مبسط بماهية الوقت.
- سيتعود الطفل ترتيب الجدول والانسياق حول ذلك.
- تنظيم فكري لدى الطفل من خلال الجدول، ومن خلاله سيتعلم ما معنى أن ننظم الوقت.

وإن هناك معايير مهمة تخص استثمار الوقت كان لا بد الانتباه إليها:

- أن تكون المهمة متناسقة من حيث الدقائق وعمر الطفل وقدرته.
- عامل المرونة مهم في تغير نشاط أو إضافة وقت أو نقصانه.
- قياس الوقت قد يكون عملية رياضية رقمية شاقة على الطفل، فمن الممكن أن تُستبدَل بها الساعة الرملية إن أمكن.

الطرق التي ستعين المربي على تهيئة الطفل

لعملية إدارة الوقت:

يجب أن تكون هذه المهمة تميل إلى المتعة والمشاركة من قبل الطفل، فمثلًا من الممكن:

1. إحضار سبورة وطباشير ملونة والقيام برسم أشكال للنشاط مع وضع الوقت أمامه بشكل رقمي.

2. القائمة الأسبوعية وما يتخللها من نشاطات تساعد على (جذب الانتباه، وتأكيد للمسؤولية، وتكوين عادة، وتنظيم للمهام بحسب أهميتها).



اليوم	النشاط
الأحد	الاستذكار
الأثنين	إعداد مشروع
الثلاثاء	مساعدة الأم
الأربعاء	كرة القدم
الخميس	الحديقة
الجمعة	اجتماع العائلة
السبت	الاستعداد للمدرسة

إعطاء مهمة مخصصة بالوقت مع ذكر الأسباب والنتائج المتوقعة بلغة بسيطة تناسب الطفل، وقادرة على إحداث فرق لدى الطفل، فعلى سبيل المثال نقول له:

• تفريش الأسنان يحتاج إلى (5) دقائق، حيث إن الوقت الأكثر سيساعد على تبذير كمية من الماء، فكن حذرًا.

• ترتيب الغرفة يحتاج إلى (7-10) دقائق، حتى نقضي وقتًا جيدًا أمام التلفاز.

• ربط الحذاء يحتاج منك إلى (5) دقائق، فركز أكثر، وإلا فستتأخر عن الحافلة المدرسية.

• بقي من وقت التنزه في الحديقة (10) دقائق، حتى لا نتأخر عن المنزل، فالطريق مزدحم.

• بقي على موعد طبيب الأسنان (3) أيام، فتذكر أن الموعد إذا فات سننتظر موعدًا آخر بعد شهر.

جدولة المهام للطفل وتوضيح له ولنا أيضًا:

قادرة على استثمار وقت إضافي «إنه الوقت المستقطع».

على سبيل المثال:

تعويد الطفل قبل النوم على القيام ببعض المهام، فإنه نوع من ترتيب الفوضى الصباحية، ويوفر الوقت، وينمي عادة وسلوكًا جيدًا للطفل.



✔ مهام ما قبل النوم

• تفريش الأسنان (5) دقائق.

• تجهيز حقيبة المدرسة (3) دقائق.

• تجهيز ملابس الغد من (تنظيف الحذاء، واختيار الملابس، والجوارب، وإكسسوارات الشعر، و... وهلم جرًّا) (8) دقائق.

المجموع تقريبًا (15) دقيقة

طفل التاسعة والعاشرة إلى الخامسة عشرة من العمر، ستكبر معهم خارطة الوقت في إدارة الوقت:

- تنظيم المهام معهم إلى (أولًا - ثانيًا - ثالثًا... عاشرًا).
- تنظم الأولويات (الأول - التالي - الأخير).
- يحاسب على دقة الأمور (المهم - الأهم - أهم شيء).

ونقلًا عن موقع: Great Schools

تقول Leslie Crawford: فإن هناك دراسة من جامعة بنسلفانيا لمعرفة مدى الارتباط بين إدارة الوقت والنجاح في المهارات الأكاديمية لدى الأطفال، وكانت نتائج الباحثين كالآتي:

- أكدت أن الانضباط الذاتي هو المحرك الرئيس لإدارة الوقت لدى الناشئين، ومؤشر جيد للوصول إلى درجات أكاديمية وحياتية أفضل.

- أوضحت أن الأطفال الذين لا يمتلكون مهارة الالتزام بالوقت الزمني المحدد قد يكون لديهم مشكلة في تكدس المسؤوليات المستقبلية.

- وأوضحت الدراسة أن البنات من الأطفال لديهن قدرة أعلى من الأولاد على إدارة الوقت.



06 أطفالنا وهرمون الترابط



أفضل إحساس قد يشعر به الطفل هو الأمان والشعور بتلك المنطقة التي تغذي فؤاده، ومن ثم تؤثر بفكره وجميع أعضاء جسده العضوية، إنها تلك الرابطة التي تنشأ بقرب الوالدين أو أحدهما، تقوي المشاعر و تغذي الإلهام، والحب، والترابط، والأمان.

كما أن العلاقة طردية؛ فكلما قل الترابط في المنزل بين الوالدين والأبناء ظهر انخفاض ملحوظ في مقدار الحب والترابط، كثيرًا ما يردد الآباء والأمهات عبارات مثل: «وفرت له كل ما يريد»، ولعلهم انصرفوا إلى ذلك الجانب المادي. ولكن الأهم منه هو القرب منهم والتشبث بهم ومرافقتهم والحديث معهم والضحك والحوار؛ لينعموا بالهرمون الذي يزيدهم قوة وتمكنًا وراحة، هذا القرب منهم هو عملية دعم خفية نقول لهم: نحن نضحي بكل شيء من أجلكم، ونقدم لكم الوقت الكافي لنكون برفقتكم، والوقت هو أثمن ما يملكه الإنسان.

(فالاجتماع على مشاهدة التلفاز، والرحلات العائلية، والجلوس على طاولة الطعام بكل راحة وأنس) جميعها لحظات ودية وممتعة، وكلما زادت زاد معها هرمون السعادة واللطف، وسنلتحق حتمًا بسكان (روسيتو).

من هم سكان (روسيتو)؟

ذكر **الدكتور ديفيد هاملتون** في كتابه (اللطف) أن روسيتو مدينة في بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية شارك سكانها في دراسة علمية استمرت قرابة خمسين عامًا من خلال إحصاء رسمي، فأُكتشف أنه لا يُوجد بينهم من توفي بسبب مرض قلبي تحت سن الخامسة والأربعين.

وقد كان اكتشافًا مذهلًا، حيث إن الولايات المتحدة تعد من أكثر دول العالم إصابة بأمراض القلب، فتقاطر العلماء من جميع أنحاء العالم، وأخذوا عينات الماء، ودرسوا النظام الغذائي، حتى إنهم اختبروا الأحوال الجوية على مدى أعوام، فلم يجدوا سببًا منطقيًّا يحمي الناس في روسيتو من الإصابة أو الوفاة بأمراض القلب.

وبعد سنوات من البحث المضنى وجدوا السبب في دراسة السكان أنفسهم، فاكتشفوا أن الرابطة الوطيدة بين السكان هي التي عملت على حمايتهم من أمراض القلب.

وأشد ما كان يميزهم: «المشاركة، والتعاون، والمساعدة، والعطاء، واللطف»، وهو بطبيعة الحال يجعل (الأوكسيتوسين) يتدفق كالنهر، ويكون واقيًا للقلب ومحصنًا له.



رسالة:

الاحتضان، والعِناق، والابتسامة، والقبلة من قبل الآباء للأطفال تحميهم ضد أي قهر أو توتر أو ألم، وقد أطلق عليه العلماء اللُّقاح العاطفي طويل المدى، وهذا ليس معنويات فارغة وإنما هو غذاء يحتاج إليه دماغ الطفل للنمو والتعلم والانطلاق، وإنه أداة للتواصل والتفاعل وبناء ذكريات وعلاقات جيدة من سنوات طفولتهم الأولى.

والمرحلة الأكثر أهمية لنمو الدماغ هي بداية الحياة؛ بداية الجنين في الرحم، ثم السنة الأولى من الحياة، وبحلول سن الثالثة يصل دماغ الطفل إلى نحو 90% من حجم البالغين.



07 المرونة لدى الطفل بوابة التغيير



المرونة هي مفتاح الحياة، وتظهر جلية، عندما نكون في قمة اليأس والانهزام، وهي شيء لا يولد معنا، ولكننا نكتسبه بالخبرة والتجارب الملحة، ولديها خاصية التدريب ليتم صقلها، ولأن الأطفال جزء من العائلة أو من المجتمع، فإنهم يمرون ببعض النكسات والأزمات التي تصيبهم مدة بعنصر المفاجأة، ولكنها في المقابل تتيح للطفل الوعي بذاته، ومن ثم الوعي بالمجتمع، فيواصل التفاعل، وهذا الدافع يساعده على التقبل، والمرونة صفة يتعلمها الإنسان من خلال المواقف والتجارب المختلفة، ووجودنا بوصفنا داعمين ومحفزين والقدوة الحسنة سيجعل المرونة لدى الطفل مُنسابة، ومتجددة.

هناك مشاهد تستدعي انتباهنا:

- هل شاهدت طفلًا يسقط من دراجته أو يتعثر في حذائه أو يصطدم بالأريكة، ثم يقوم دون مساعدة، معاودًا البدء من جديد.
- مثال آخر هل شاهدت أحد الأطفال أو الأبناء يحصل على درجة متدنية أو يخسر بمسابقة أو يخفق في محادثة، ولكنه بملء الإرادة يتحدث مع نفسه، ويقول: سأواصل، وأعيد الكرّة أكثر من مرة.
- مثال آخر أشد ألمًا، وهو أطفال المهجر الذين تكيفوا مع الحياة الجديدة.
- أو الأطفال الأيتام الذين تجرعوا الفقد، وعادوا للمثابرة.
- استقبال طفل جديد.

هناك مواقف متوقع حدوثها لأي طفل، وتزيد من إحباطه، وتحتاج إلى تدريب على المرونة:

- الانتقال إلى (مدينة جديدة، حي جديد، منزل جديد).
- العلاقات الجديدة.
- تغيير الروضة أو المدرسة.



- النتائج غير المتوقعة (درجات اختبار، أهداف رياضية، مسابقات، القراءة، الكتابة).
- تعرض الطفل لوعكة صحية أو إعاقة.
- الفقد والموت لأحد أقارب الطفل.
- انفصال الوالدين.

حينها يحتاج الطفل إلى أن ينغمس في الوضع الجديد بكل مرونة دون تغيير للقرارات العائلية، وتدريب الطفل على المرونة يحتاج إلى أهم مهارة، وهي **(مهارة ضبط النفس)** التي تقوده إلى بر الأمان، والتقبل، والتغيير.

لماذا نعلم أطفالنا المرونة؟

- المرونة تحصن الطفل من القلق، وتعدّ درعًا واعيًا يساعده على تقبل الصدمات.
- تدفع الطفل إلى المثابرة.
- تساعد على التقبل وسرعة التغيير.
- تجعله قادرًا على التواصل والحب غير المشروط مع الآخرين.
- تدرب الطفل على حب الذات الدائم وتقبل الفرص والتعافي من الأزمات.

وللاستفاضة حول المرونة لدى الطفل: وصف **الدكتور كينيث جينسبيرغ Kenneth Ginsburg** طبيب أطفال متخصص في طب المراهقين في مستشفى الأطفال في فيلادلفيا، سبعة أمور حول تدريب الطفل على المرونة، وهي:


ويتم ذلك من خلال الاتصال بالله عز وجل، وتطوير الجانب الأخلاقي.
الإشادة بالأمور الجيدة والتركيز عليها.
تواجهنا ظروف نستطيع التحكم فيها وأحيانًا لا نستطيع التحكم فيها، فالتقبل قد يكون الحل الوحيد بوصفه قرارًا.
بحيث تتنوع الأدوار «يقدم المساعدة، ويطلب المساعدة»، فهذا الجزء مهم في صقل المرونة.
أن تساعد طفلك على معرفة نقاط القوة والضعف والتركيز على الجانب الإيجابي المشرق بعد طرح الجانب السلبي ودعم موقفه في أثناء اتخاذ القرارات الصائبة.
بإيجاد حلول جيدة عند مواجهة موقف أو أزمة.

08 الطفل وثنائية اللغة



لغات العالم يتجاوز عددها ستة آلاف لغة مختلفة، وتُعدّ اللغة الأم لكل شخص هي الأهم، وفي حال إتقانها وتجاوزها لها يقفز بكل حرية لتعلم أكثر من لغة؛ لأن اللغة الأم هي الأصالة، والتمسك بها يجعلنا أكثر خيالًا وذكاءً وإبداعًا.

ولكن ما هو الوقت المناسب عند الطفل لإدراج لغة أخرى؟



عندما يتقنّ الطفل اللغة الأم تمامًا، يكون الوقت مناسبًا لإدراج اللغة الأخرى، وتُعد مرحلة الطفولة المبكرة من عمر 4 إلى 6 سنوات خصبة لإضافة لغة ثانية للطفل، بل تعّد مثالية، ويرى **كمنز**(Cummins)(2005) أنه إذا أتقن الطفل لغته الأم سهل عليه تعلم لغة أخرى في وقت مبكر، وإن هناك تبادلًا تطوريًا بين إتقانه اللغة الأم وبين تعلم اللغة الأخرى.

الحاجة لتعليم الطفل اللغة الثانية وأكثر من لغة:

من أهم النتائج التي أقرها المؤتمر العربي الإقليمي (2011) هي إدراج اللغة الثانية في المناهج:

- الأبحاث العلمية تؤكد أن المخ عضو يتميز بالمرونة وبسرعة الاستقبال لا يتأثر بالسنوات ولا بالأعمار، فنجد أن هناك علاقة سحرية بين الدماغ وتعلم اللغات، وأن تعلم لغة جديدة هو تحفيز لخلايا الدماغ للعمل والتجديد والحماية، وهو شيء صحي نقدمه بكل فاعلية لأدمغة أطفالنا.

- **(ثنائية اللغة)** عرفها **هيكن** Haugen بأنها المقدرة على النطق ذي المغزى باللغة الثانية في عمر مبكر، وهي قدرة الطفل على التعامل مع نظامين لغويين بانتباه، بحيث يسهل عليه انتقاء مفردات كل لغة مع الموقف المناسب.

وينطلق من ثنائية اللغة (**التعددية اللغوية**) وهي ما نجده لدى أطفال المهجر الذين أجبرتهم الحياة على الانتقال إلى مواطن أخرى، ما يشير إلى أن اكتساب اللغة لم يكن عائقًا لهم أو قضية أولية في حدّ ذاتها.

أهمية ثنائية اللغة للطفل:

- القدرة على أن يعبر عن فكرته بأكثر من لغة، وهي ما تستدعي مفاهيم عالية للترميز والتجديد.
- تكوين صورة إيجابية للذات عند الطفل، وإدراك الطفل لكفاءته، وأنه شخص مؤثر وفعال لمن حوله.
- تطور الناحية المعرفية والاجتماعية.
- تنمي عند الطفل خاصية (**الانتباه التنفيذي**) وهو المسؤول عن عملية حل الصراع بين المعلومات المتصارعة والمشتركة والفصل بينهما. هل تعلم ثنائية اللغة يؤثر في اللغة الأم؟

هل تعلم ثنائية اللغة يؤثر في اللغة الأم؟

ظلت فكرة أن تعلم الطفل لغتين تثير جدلًا كبيرًا عند الباحثين والعلماء، وأنه قد يؤثر سلبًا، وقد يحدث (**الكف المعرفي**)، وهذا يدعو إلى عمل بحوث عدة لتأكيد عكس هذا المفهوم، ففي دراسة قام بها **رينولدز وأدوي** (and uhry, Raunolds,2010) لأطفال ناطقين باللغة الإسبانية كلغتهم الأم والإنجليزية كلغة ثانية، وبين مجموعة أخرى يتحدثون بلغتهم الأم أحادية اللغة وهي الإسبانية، وتهدف إلى مقارنة الأطفال من حيث مهارات القراءة والتهجئة، فأظهرت النتائج أن المجموعتين متساويتان في مهارات القراءة باللغة الأم.



09 هل تنصت لطفلك جيدًا؟



المنصت الجيد تبدو على وجهه رغبة في إطالة الحديث والاستضافة من المعلومات والحقائق، والعكس تمامًا إذا كان هناك فتور، والتفات دائم، وعدم تركيز، فالضرر حينها يكون للمتحدث والمتلقي في وقت واحد، وهذا يجعل الحوار غير صحي وقابلًا للخيبة والتراجع.

والقدوة لنا جميعًا في آداب الحوار والاستماع والإنصات سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام: «كان إذا تكلم أطرق جلساؤه، كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا».

يتعلم الطفل الإنصات:

من والديه ومن هم أكبر منه، ويستمع، ويشعر بالارتياح عند الإنصات له باهتمام، فأول خطوة تظهرها لطفلك من باب تفهم المشاعر وإعطاؤه دروسًا في التعاطف مع الآخرين من خلال عملية الإنصات: «التعاطف يعني الإنصات للطرف الآخر بقلبك وعقلك معًا».

قصة:

رانيا البالغة من العمر ستة عشر عامًا تقول: «إنني لا أخبر أمي بأي شيء أبدًا، فإنها لا أمل فيها عندما تعود إلى المنزل من المدرسة، تقوم كعادتها بقراءة بعض الصحف اليومية أو بحل الكلمات المتقاطعة، وتسألني: رانيا، كيف كان يومك؟ ولكني أرى أنها غير منصتة، وحقيقة أشعر أحيانًا بالرغبة في أن أخبرها بأني تعرضت لظروف سيئة جدًّا؛ فقط لكي أرى ما إذا كانت سترفع عينها عن الصحيفة أم لا؟ فأحيانًا تنهض وتذهب إلى المطبخ لتعد العشاء في منتصف محادثتنا، وهذا يحبطني بحق».

هناك أمور يجب على الوالدين الانتباه إليها في أثناء الإنصات للطفل، وهي:



نصائح الإنصات المثمر:

• احرص على أن تكون مستعداً للإنصات **(الوقت مناسب)** على سبيل المثال تحتاج إلى نصف ساعة بعد عودتك من العمل لتشعر بالتركيز والاتزان بعد أن تأخذ نفسًا عميقًا.

• امنح طفلك انتباهًا كاملًا، حتى لو كان على أقل تقدير خمس دقائق.

• قلل المشتتات إلى أدنى حد، والرد السريع على الهاتف أو وضعه على الصامت، وإذا لم تستطع ولديك عمل مهم أخبر طفلك أو ابنك بتأخير موعد الحديث لوقت آخر **(الأطفال يتفهمون)**.

• انتبه للتلميحات التي قد يظهرها الطفل أو الابن، وحاول الاستفسار حولها وطرح السؤال المناسب.

• استشعر أهمية ما يتحدث به الطفل لك دائمًا، وحاول ألا تنسى أحداث الأمس والسؤال عنها، وتذكر أسماء أصدقائه ومعلميه.

• دائمًا عبر لطفلك عن مدى استيعابك عما يتحدث به: «أنا أفهمك، فهمتك، أقدر موقفك».

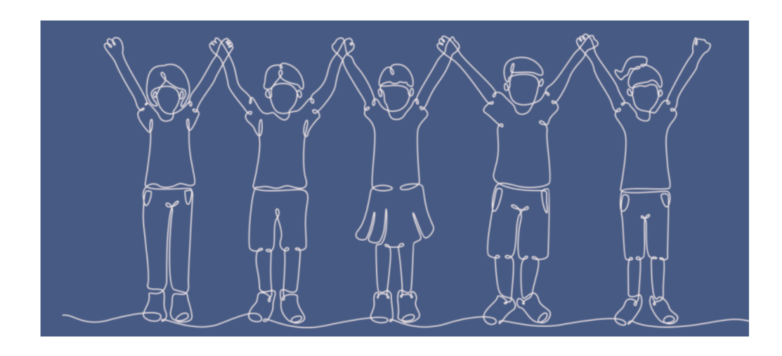


في أثناء الإنصات لطفلك أو ابنك أنك لست في موقف دفاع، أو تقديم مقترحات، أو نصح وإرشاد، أو الحديث عن تجاربك، وتذكر أنك عندما تضع الحل فأنت أخرسته، فدعه يتحدث، ودعه يثرثر، ودعه يسرد لك الأحداث كيفما يشاء، فهو يريد فقط حينها أن يجد من يصغي إليه بتركيز واهتمام، ليطرح الكثير من مشاعره وأفكاره.



10 ترتيب الطفل بين إخوته وتأثيره

(Birth Order)



يودع الله عَزَّوَجَلَّ في كل طفل شخصية مختلفة ومتغايرة، وذلك ما يجعل الآباء والمربين في أحيان كثيرة يتساءلون: هل للترتيب الولادي وموقع الطفل بين إخوته تأثير في تكوينه وبناء شخصيته؟

اهتم العلماء والخبراء بهذا السؤال، وهو مركز الطفل في الأسرة، فوجدوا أنه مؤثر في كثير من الأحيان ما بين **(الطفل الأول، والطفل الأوسط، والطفل الأخير)** ولو تم مناقشة كل طفل على حدة نجد مجموعة من السمات تميز بها كل طفل تبعًا لمركزه بين إخوته بغض النظر عن جنس الطفل، أو طفل وحيد، أو من ذوي الهمم.

الطفل الأول

يعدّ الفرحة الأولى، ويمثل للأسرة مختبرًا للتجارب، ويطبق عليه كثير من النظريات، ويحظى بكثير من الدلال، ويشعر بأنه مركز الاهتمام عند الآخرين، وقد يتحول من منطلق هذا الدلال إلى الاعتماد والاتكال على الآخرين في بعض الأحيان.

فنلاحظ أن الطفل الأول يكون تحت المجهر ومحور المنزل من قبل المحيطين، سواء من الوالدين، أو الأجداد، أو الأقارب أو الأصدقاء، وأحيانًا يكون فريسة للحماية الزائدة، ولكن في المقابل نجد الطفل



الأول أكثر مسؤولية ومحبًّا للاستطلاع، ويحمل عبء توقعات الأهل العالية، ففي الأغلب تتحقق الأحلام والأهداف من خلاله.

الطفل الثاني، الأوسط

ولو انتقلنا إلى الطفل الثاني الأوسط بين إخوته نلاحظ أنه يتميز بالتفوق اللغوي والحركي والحسي، ونجده أكثر طموحًا وتفاؤلًا، ونجده في الأغلب بعيدًا عن الاهتمامات الكبيرة من قبل العائلة والمحيطين؛ لأنه بعيد عن ممارسة دون السلطة، ويواجه باهتمام أقل من قبل الوالدين، ودائمًا ما

يعامل على أنه في المرتبة الثانوية «قد يكون ذلك إضافة له لتتحرك الإرادة لديه من الداخل بكل حرية وسلاسة».

ويؤكد أحد العلماء «أن ترتيب الطفل الأوسط بين إخوته لا يحسد عليه، حيث إنه يكون مُهاجمًا من الأعلى **(الأخ الكبير)** ومن الأسفل **(الأخ الصغير)** ويبدو أنه معلق نفسيًّا بين الغضب والرضا، وبين القوة والضعف، ويحاول دائمًا أن يبرهن لوالديه أن لديه شخصية مستقلة عكس أخيه البكر، والأخ الصغير».

الطفل الصغير أو الأخير

أما لو تحدثنا عن الطفل الصغير في العائلة ويطلق عليه في العامية (آخر العنقود) ويطلق عليه العلماء (ولي النعم) فيكون مختلفًا كليًّا عن إخوته، ويتمتع بامتيازات قد تكون أحيانًا مطلقة، وذلك من منطلق بعض الأمور من أهمها:

- زيادة الخبرات التربوية لدى الوالدين.
- وجود إخوته الأكبر لتحمل المسؤولية عنه.
- يمتاز محيطه بأنهم كبار عنه في العمر والتجارب، فنجده يتمتع بفصاحة أكبر، وثقة بالذات أعلى.
- حضوره في الغالب يكون في وقت ارتياحي معنوي ومادي للأسرة، فهو يعيش في جو من الرفاهية مقارنة بإخوته.
- وهو الفائز في جميع أوقات الشجار بينه وبين إخوته وطلباته مجابة.

ولا بد من الإشارة إلى أن هناك عوامل متعددة تؤثر في شخصية الطفل لبيئة أسرية طبيعية منها: العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وجنس المولود وموقع الطفل بين أعداد الإخوة ما بين الذكور والإناث، وأيضًا نمط التنشئة الاجتماعية، والرعاية المقدمة، وطريقة تعديل السلوك، والقائمة طويلة ولها تأثير مباشر في شخصية الطفل.



رسالة:

أما لو أمعنا التفكير في السياسات التربوية لموقع الطفل، فنقول للوالدين والمربين: «إن الطفل الأول يحتاج إلى مزيد من المسؤولية، والطفل الثاني إلى مزيد من الاهتمام، والطفل الأخير إلى مزيد من الاستقلالية».



11 بؤرة الارتكاز لدى الطفل



يختص مخ الطفل من عمر ثلاث إلى خمس سنوات بأنه (ارتكازي) بمعنى إذا كان لديه طلب أو انجذاب لأمر ما فإنه يقع في (بؤرة التركيز لديه) فالمخ لديه دائرة، وهناك نقطة في المنتصف أو في مركز الدائرة إذا وقع أمر ما في مركز هذه الدائرة، وهي (بؤرة الارتكاز) لن يتخلى عنها، فلا بد أن يرضي حاجته منها، ثم يكون أن يقع المربي في حيرة من أمره.

لذلك أفضل تقنية يمكن اتباعها مع الطفل:

- هي البعد عن طلب التخلي أو النهي.
- ما عليك إلا أن تمحور التركيز لأمر آخر من خلال عرض بدائل أخرى بشكل مفاجئ وذكي.
- ستلاحظ سرعة في التجاوب دون مجهود منك للإقناع.
- فالأطفال مهما بلغ من ذكائهم إلا أنهم يفتقدون المنطقية، ويقومون بحل مشكلاتهم من خلال المحاولة والخطأ، وهي قادرة على اكتساب خبرة تعينه في المستقبل للتركيز بشكل أفضل.

وهناك أدوات تساعد على إيجاد تركيز أكثر دقة لدى الطفل منها:

- منح الطفل تركيزًا غير مقيد «وهي أدوات التفكير التي لا تحتاج إلى خطأ أو صواب».
- الألغاز مهمة جيدة لتحسين الانتباه، وتزيد من حدة التركيز.
- التسلسل، فجلوس الطفل بتركيز لإنهاء سلسلة من الأدوات بشكل منظم يساعد على التركيز بشكل منظم.
- اللعب يعزز ويقوي روابط التركيز بين العقل والجسم.

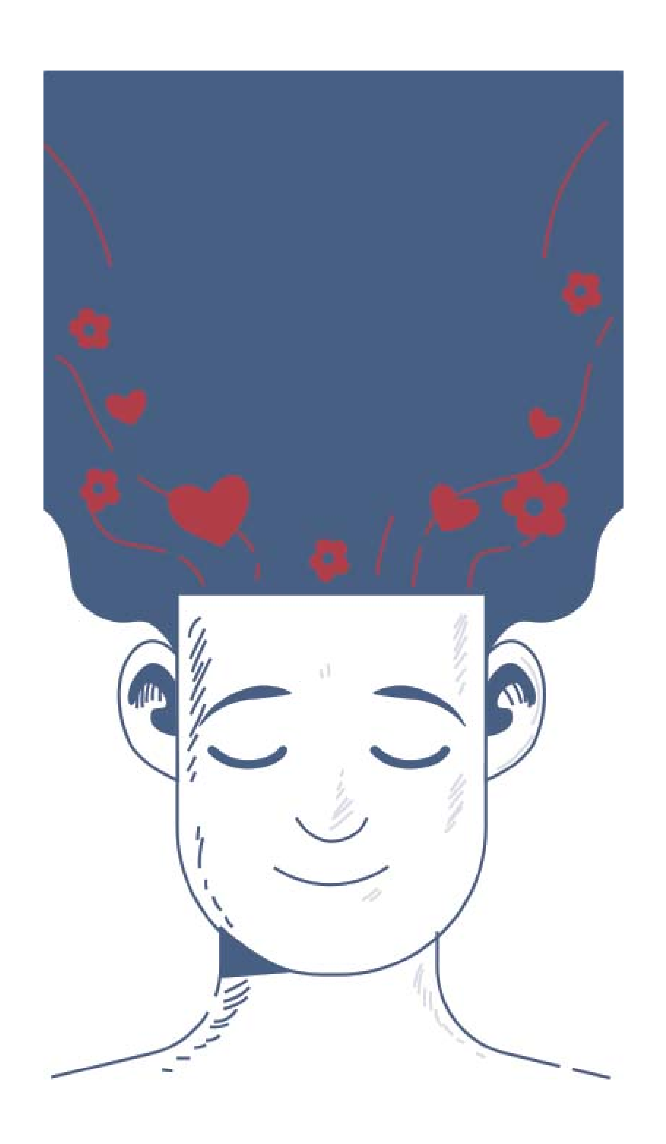
- المهام الصغيرة تعطي الطفل إحساسًا لا مثيل له من التقدم ما يجعل التركيز عملية سهلة ومنظمة.
- الطفل بطبيعته باحث.

عن كل ما يستثيره، ثم هو أيضًا متفحص لكل ما يجذب انتباهه، وبناءً على ذلك تقوم الحواس بتحفيز التفكير لديه، وتركنه إلى بؤرة التركيز، فهو بطبيعة خصائصه «يتلذذ بالأشياء التي يشمها، ويتذوقها، ويمسكها، وتقع تحت بصره، فتثيره فالحواس لديه».



مثال بسيط

قد يتعرض له المربون يترجم إلى حد ما عنوان المقال، فعندما يلعب الطفل بالوَحل، وهو ذلك التراب الذي تشكل من سقوط الأمطار، وأصبح كالصلصال، فاندفع له الطفل بكل حيوية ومتعة، وفي كل مرة تحذره الأم من اتساخ ملابسه، ولكن لا جدوى من ذلك! الأم تعتقد أن الطفل يعاند والحقيقة أن الطفل مغمور بالمتعة؛ وذلك لأن الوَحل قد وقع في (بؤرة التركيز) لديه.



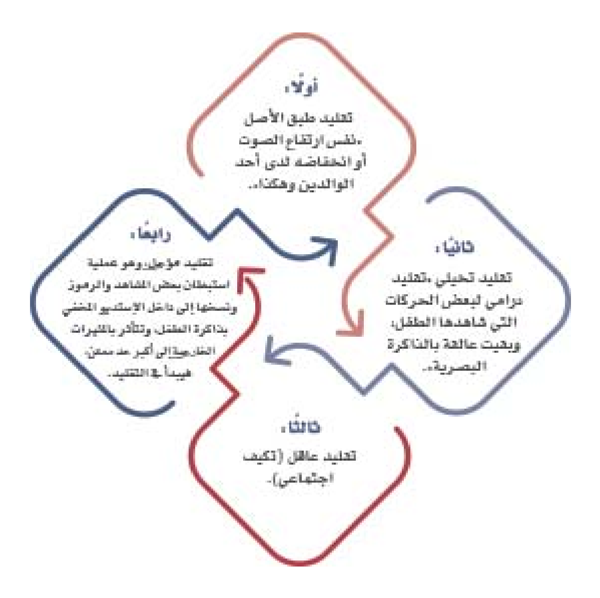
12 أنت القدوة لأطفالك، فانتبه



يتمحور عالم الأطفال نحو عالم الكبار والراشدين؛ لذلك نجدهم يضعونك تحت المجهر دون أن تشعر بذلك، ثم مع مرور الوقت يدخل السلوك الجيد والسيئ في عقل الطفل بشكل انسيابي، والطفل حينها يقوم بعمل نسخ مباشر لجميع الأفعال والأقوال.

معلمات رياض الأطفال قادرات على تشخيص الأدوار داخل العائلة من خلال الأطفال أنفسهم، وذلك في أثناء الدراما التي يقوم الطفل بتمثيلها وتقليدها ونقلها كما هي في أثناء اللعب بركن الإيهام، فيبدأ الطفل أو الطفلة بتقمص دور الآباء والأمهات وجميع أفراد العائلة، وخاصة أولئك الذين يثيرون انتباه الطفل وتركيزه.

<u>وينقسم التقليد عند الطفل:</u>

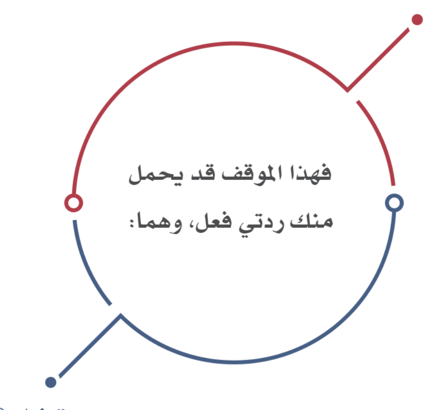


<u>لذلك أهم جانب يهتم به المربون لنقل نموذج وقدوة فعالة هو:</u>

الانتباه إلى ردة الفعل، فمثلًا عندما تتعرض لموقف محبط، وسأذكر مثالًا بسيطًا وسيتم تحليله: ذهبت أيها الأب العزيز مع العائلة في رحلة، ونسيت شيء مهمًا من أدواتها، فهنا الموقف قد يثير الغضب، والطفل الآن يقوم بدور المراقب، وسوف ينتبه إلى أسلوبك في حل المشكلة؟



البدء بالصراخ وإلقاء اللوم على الآخرين، وقد تفقد أعصابك، وتتلفظ ببعض الألفاظ غير الجيدة، ثم تصرخ مرة أخرى وهكذا دون حل سريع وجذري للمشكلة.



ردة فعل (ب):

تأخذ نفسًا عميقًا، ثم تعترف بخطئك وبأسلوب مباشر تقول: كانت غلطتي منذ البداية عندما لم أنظم وأرتب الأدوات بوقت مبكر.

وأيضًا تقوم بإظهار مشاعرك، كأن تقول: أشعر بتوتر وقلق، فلا أحب أن أنسى شيئًا من أدوات الرحلة، فالمكان بعيد والجميع يشعر بالجوع، والوقت يمضي

ثم تبدأ في استشارة رفاقك في الرحلة؛ لإيجاد حل، حتى الأطفال منهم قد يضعون حلولًا تشكرهم بكل امتنان.

هذا الموقف يكفي لإعطاء الطفل درسًا عمليًّا وواقعيًّا في تشكيل سلوكه في الاتجاه الإيجابي أو السلبي.

أيها المربي، كن حذرًا:

«سيبقى السلوك السيئ في ذاكرة الطفل، وقد يأخذ منا وقتًا، وجهدًا كبيرًا في تعديل هذا السلوك في المستقبل».

ويؤكد الدكتور بيتر مؤلف كتاب **(تهذيب خالٍ من التوتر)** أن نموذج القدوة يمتد إلى الأخطاء، فعندما نريد أن يتعلم الطفل من أخطائه فعلينا فعل الشيء نفسه، عندما تقوم أنت بخطأ فلا تتمادَ فيه، بل كن نموذجًا صادقًا يتعلم منه الطفل: «اعترف، اعتذر، تعهد بعدم تكراره».



13 هل تطمح إلى طفل إيجابي؟





مؤشرات الطفل الإيجابي:

- طفل مبادر.
- طفل أكثر جرأة.
- يثق بنفسه.
- يتمتع بمرونة أكبر.
- قادر على الاختيار.
- يمتاز بالهدوء قبل التفاعل.
- لديه غزارة في الأفكار.
- متعاون.
- يمتلك مهارات تواصل عالية.
- متسامح.
- قادر على التعبير عن أفكاره ومشاعره.

وحددتها الدكتورة كريمان «التفاؤل، الثقة بالنفس، الصبر، الإيمان، الحماس، التصميم، الشجاعة، الهدوء، التكامل، التركيز».

لماذا طفل إيجابي؟

1. تكوين القدرة على تغيير الحياة إلى الأفضل.

2. وفي مواجهة المشكلات وتقبل الظروف.

3. كما أن الإيجابية من أهم صفات الطفل القيادي.

فنجد أن الأطفال الأكثر إيجابية يحدثون أنفسهم، ويقولون: «أستطيع أن أفعلها، أنا سعيد الحظ، أنا مميز، عند الإخفاق يحدث نفسه ويقول: المرة المقبلة ستكون أفضل، هذا الإخفاق طبيعي يحدث، يحتاج إلى أن أحاول أكثر من مرة»، إنها سلسلة من العبارات الإيجابية، إضافة إلى نوع من حديث الذات الصادق والمتفائل.



أسئلة مهمة

السؤال الأول:



- **من أين اكتسب الطفل هذا الحديث الإيجابي والشعور بالتفاؤل؟**

- حتمًا إنها البيئة المحيطة هي الداعم الأول والنموذج الذي يتأثر به الطفل.

السؤال الثاني:

- **من أين يولد الطفل الإيجابية؟**

- إنه الأمن النفسي؛ ذلك الدرع الواقي الذي يستمد منه الطفل تقديره لذاته من والديه؛ لأنهما مصدر الراحة والثقة، «فالطفل يعرف من ابتسامتك أنك مسرور، ويشعر من لمستك أنه آمن، ومن استجابتك لبكائه أنه شخص مهم لديك».

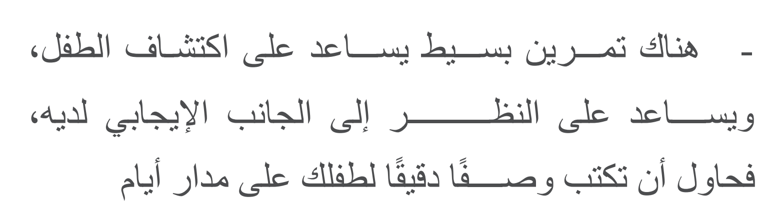
هذه **الدروس الأولية** حول قيمة الحياة، ثم يتقدم الطفل في الحياة، وتتسع المرايا التي تشعر الطفل بقيمته وبأهميته من الأقارب والمعلمين والأصدقاء.

المرآة الأولى:





- **تعزيز الطفل إيجابيًا من قبل الوالدين؟**



- هناك تمرين بسيط يساعد على اكتشاف الطفل، ويساعد على النظر إلى الجانب الإيجابي لديه، فحاول أن تكتب وصفًا دقيقًا لطفلك على مدار أيام

«تخيل أنك تكتب عن صديق قديم لك» وقم بوصف كل شيء فيه من صفات اجتماعية علمية نفسية، ثم قم بتصنيف القائمة إلى قائمتين من الصفات الإيجابية والصفات السلبية، وقم بالتحليل، مثال على ذلك:

صفات سلبية	صفات إيجابية
• رسم مبدع.	• ضعيف في الإملاء.
• يفرش أسنانه.	• لا يهتم بتنظيف غرفته.
• يؤدي الصلاة في أوقاتها.	• يقاطع في أثناء الحديث.
• يمارس الرياضة.	• لا ينام مبكرًا.
• يبادر إلى التطوع في مساعدة الآخرين.	

ثم بعد ذلك انظر إلى كل ما هو إيجابي في القائمة، وركز على ثلاثة عناصر تريده أن يقوم بها، وادعمها، واحرص كل الحرص على أن تكون هذه الصفات نقاط قوة لديه، فتلك هي الصفات الحقيقية التي قام بها، وليس التي كنت تتمناها، وفي كل مرة قم بتقوية السلوك الإيجابي بطريقة الثناء والمدح والمكافأة ومنح التقدير والمسؤولية من خلالها.

ثم بعد ذلك نأتي إلى خطوات الدعم الإيجابي:

• وضح له مظاهر القوة الإيجابية التي قام بها، والسبب الذي أدى إلى هذه النتيجة، مثلًا: «لقد أعجبتني، قمت بحل المشكل لديك القدرة على التحليل والتفكير بشكل منظم».

• هناك أفعال ربما قام بها في المدرسة، وأنت تدعمها في المنزل بعد معرفتها من قبل المعلم.

• عرض إنجازات الطفل بفخر؛ بمعنى بسيط اجعله «البطل في القصة في أثناء الحديث عن موقف أو حادثة معينة أمام الآخرين».

• كرر تلك الفرص والممارسات التي يستطيع الطفل إظهار قدرته على إتمامها بشكل إيجابي، التكرار يساعد على الإتقان **(فبعض الممارسات تحتاج إلى مراحل لتصل إلى مستوى المهارات)**.

14 طفل ناقد ومحلل



ولو تعمقنا في التجربة اليابانية لوجدناها خير شاهد وبرهان، فكيف كان لها أن تعود بعد الهزيمة العسكرية؟ فقد أبهرت العالم، وتحولت من دولة مهمشة ضعيفة إلى قوة عظمى، حيث كثفت اهتمامها بالعلم على أسس تربوية علمية خُلقية، وأعطت جُل اهتمامها لفئة الصغار والأطفال؛ لأنهم باختصار **(المستقبل)** والأهم من ذلك ركز اليابانيون «على أن يتعلموا كيف يتعلمون»، وجعلوا التلميذ يفكر ويمارس التفكير من خلال أهم سؤالين: **(كيف؟ ولماذا؟)** وذلك يعدّ علميًّا المقياس الحقيقي لتدفق الأفكار.

ماذا لو جعلنا الطفل هو الناقد الحقيقي؟ ومن خلاله يقدم لنا تغذية راجعة عن طريقتنا في التربية.

كأن نقول له:

هل تعجبك طرقتي في التعامل معك؟ ولماذا؟ إنها قمة الشفافية لفتح باب من الحوار مع الطفل، فبمجرد أن يقوم الطفل بإعطائك العيوب والمميزات ستصاب بنوع من الدهشة، وسوف تقوم بترميم الطريقة التي تقدمها كتربية وتعليم لطفلك.

لبناء طفل يتمتع بتفكير ناقد يجب علينا:

تجاوز علامة الاستفهام (ماذا، هل؟) وأن نركز على (كيف؟) و(لماذا؟) ويتبع السؤال الأول بعبارة: كيف تعرف ذلك؟ وتطلب منه تقديم الأدلة والشواهد والبراهين التي تساعده على أن يتعلم كيفية التمسك برأيه والتأكد من إجاباته بطريقة منطقية.

فالفنون والرحلات والأدب جميعها لها دور كبير في تنمية التفكير الناقد عند الطفل، فعلى سبيل المثال لا الحصر القصة وحديث الطفل حولها والمؤشرات والدلالات لردة فعله حول هذه القصة تجعله هو الناقد الأول، فسؤال واحد يفصلنا عن القصة ومدى تأثيرها في الطفل ومدى براعتها، عندما نقول للطفل: لماذا أعجبك؟ أو لماذا لم تعجبك؟

أما المؤشرات لموقف الطفل حول القصة عندما لا يعبر عن أفكاره ومشاعره حولها ولكنه قام بفلترتها ذهنيًّا ومن هذه الدلالات:

- أن يطلب الطفل إعادتها أكثر من مرة.
- أن يقوم بإعادة سرد القصة وإن كان هناك تمحور بسيط في الأحداث.
- التأثي الإيجابي من خلال السلوك الذي تدعمه القصة.





1

التمهل:
إعطاء وقت كاف ليفكر الطفل ويتأمل، قد تكون فترة انتظار مملّة للمربي وإن كانت دقيقة أو أكثر بقليل ولكنها مفيدة ونتائجها إيجابية.



2

القبول:
أشعره بمدى اهتمامك بإجابته أيًّا كانت، فإذا كانت الإجابة سلبية نقبلها بتصحيح، وإن كانت صحيحة نقبلها بثناء وتشجيع.



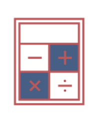
3

التحدي:
نشجع أفكار التحدي في الأفكار مع بعضنا كأن تقول للأم: هل توافقين على إجابة خالد؟ هل تتفقين معه في الرأي؟ هل إجابة خالد كاملة؟ ماذا ينقصها؟



4

الاستيضاح:
نطلب منه التوضيح، فلا نقوم نحن بقبولها وشرحها بشكل سريع، فممكن أن نقول له: هل يمكن إعادة الإجابة؟ لم أفهم؟ ماذا تعني؟





5

التسهيل:
نعطيه فرصة، ويمكن أن نقول له: هل أنت متأكد؟ لنجرب الأمر؟

15 طفولة تحت الأضواء



كم هي المرات التي قمنا بتصوير أطفالنا؟

- **في المطعم.**
- **في الروضة.**
- **في الحديقة.**
- **في الشارع.**
- **في المقهى.**
- **مع الأصدقاء.**
- **في السفر.**
- **في النجاح، والأعياد، والمناسبات.**

إذن مواقف متعددة لا تحصى، ونحن نضع أطفالنا تحت إضاءة الكاميرا، فتخيل طفلًا يقول لأمه: أمي، أرجو منك وضع هذا الجوال جانبًا، ودعينا نستمتع مع بعضنا، وآخر يقول: أمي، اليوم لم يتم تصويري بملابسي الجديدة، أو في مقهى، أو مطعم، فيمتنع الجميع عن الأكل إلى أن يتم التصوير، وفي الروضة يوقف النشاط ليتم التصوير وهلم جرًّا.

تخيل فقط حياة أطفالنا من غير تصوير ومن غير كاميرات في الروضة وفي المدرسة وفي البيت ومع الأصدقاء، ولمدة شهر سنجد أنها فسحة تساعد الطفل على أن يعيش بشكل طبيعي مريح دون أن ينتظر ردة فعل من الآخرين.

والمؤسف أن يتطور الأمر إلى وصول الطفل إلى الشهرة فيقال له: «أنت نجم، أنت من المشاهير؟»، إنه مؤلم جدًّا أن نجد طفلًا أو طفلة يتعرض أمام الكاميرا بشيء ليس له قيمة علمية أو فنية أو إبداعية.

ماذا يجري بعد على ذات الطفل من خلف الشهرة والشاشة والأضواء والتصوير؟

تأثير الشهرة المزيفة في الطفل:

- تقسيم شخصية الطفل بين شخصيتين «شخصية مشهورة، وشخصية أصلية».
- عزلة، إذ يشعر مع الوحدة أنه يلملم ذاته التي تبعثرت من خلف الشاشات.

- عدم ثقة تنبع من الذات، ودائمًا ما يحاول أن يحصل عليها في مدى الإعجاب الخارجي.
- مواقف التنمر التي يتعرض لها من خلف الشاشات.

يحاول بكل ما أوتي الحفاظ على شهرته «يشعر بأن فقدان الشهرة وإعجاب الآخرين به هو بالأصل فقدان لكيانه بالكامل».

أما تأثيرها من الناحية التنموية:

تقف شهرة الطفل واهتمامه بهذه الأمور السطحية عائقًا لتطوره الفكري والمعرفي.

ومن ناحية المجتمع بشكل عام تعدّ كارثة أن تتطور الأجيال من خلال شهرة مزيفة دون تسليط الضوء على أهم جوانب الشهرة العلمية والمعرفية التي حصل عليها أطفال مبدعون ومتفوقون.

يكثر المعجبون والمؤثرون من المشاهير الكبار عنه لتعزيز يشعر مع هذه المسؤولية وكأنه في قفص أو في حوض ماء يحاول الهروب، والاختباء، وعدم الظهور، ولكن دون جدوى.

يكبر وهو فاقد الحياة الطبيعية بوصفه طفلًا طبيعيًّا، ولكن الوقت الآن قد فات، فمن يعيد له طفولته المسلوبة من خلف التصوير والإضاءات (فقاعة صابون) اختفت واستيقظ الطفل الآن، ولربما الأهل لم يستيقظوا بعد.

من المسؤول؟ نحن الراشدون مسؤولون مسؤولية كاملة عن:

- تعلق أطفالنا بالتصوير.
- تعرض أطفالنا للتنمر الإلكتروني.
- تعرض أطفالنا للشهرة الخادعة والانغماس فيها.
- الانحراف عن الهدف الحقيقي للتصوير.



رسالة:

جميع المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية تدين هذه الأفعال في حق الطفل، وتعدّها انتهاكًا للإنسانية، فعليك الانتباه بوصفك إنسانًا.

16 مفهوم الموت لدى الأطفال





الفقد والموت تجربة مريرة ومؤلمة علينا جميعًا، كنّا كِبارًا أو صغارًا، فلدي صديقة توفي شخص عزيز لديهم، فكانوا في حيرة كبيرة من أمرهم، فمن يخبر الطفلة التي تبلغ من العمر أربع سنوات ونصف السنة عن موت والدها الذي كانت تحبه بحجم الفضاء كما كانت تقول، ومن يتولى هذه المهمة الشاقة؛ لأن المتوفى أهم شخص لدى الطفلة، وهو الأب.

في البداية نتعرف إلى ماهية الطفل عن الموت تبعًا لخصائص عمره:

❑ طفل 3-4 سنوات الموت لديه لا يعني انتهاء الحياة، فتعريف الحياة لديه خاصية دائمة للأشياء مثل صفاتها، ويتصور أن للحياة والموت «لون، جسم، ملمس... أشبه ما يكون بشيء مادي».

ويتصف تفكير الطفل:

- مستطلع ومستكشف.
- اعتمادي يشعر بالحاجة إلى والديه.
- يبحث دائمًا عن الحب والاهتمام، ويخاف من فقدانه.

• يشعر بأنه محور الكون.

❑ الأطفال من عمر 5 إلى 6 سنوات تنمو لديهم الخاصية الفرضية «كل شيء له قصد أو غرض» ويعبرون عنها بلماذا توفي؟ ومتى سيعود؟

ويحدث أن يحصل بعد إخبارهم:

• التشبث بأحد الوالدين أو كليهما.

• التشبث بالأشياء التي يحبونها.

• يتأخرون في تنفيذ بعض الأمور الروتينية «النوم، الانتظام، الاستحمام».

❑ في عمر 7-8 سنوات يصبح الطفل أكثر واقعية وقادرًا على الفهم، ويبدأ الأطفال في إدراك الموت بوصفه نهاية الحياة بالمعنى الفيسيولوجي «لذلك يكون مفهوم الموت عند الطفل خبرة مخيفة ومرعبة».

❑ من 8-10 سنوات أصعب عمر عند الطفل للقلق من ماهية الموت، ويسمي العلماء هذا العمر **(سنّ الاضطراب والخوف من الموت)** سنوات تتميز بأن الطفل:

- يفهم الموت، ويزعجه جدًّا - مؤلم ويشعر بمرارة الفقد.

- عودة الميت إلى البيت وممارسة الأنشطة التي كان يحب عملها برفقته لا تزال قائمة كخيال.

❑ من عمر 10-11 سنة:

مفهوم الموت لديه قاسٍ وخشن، وتزول فكرة أن يعود الميت، ويمارس الأنشطة نفسها.

الطرق التي تساعد على شرح مفهوم الموت لدى الطفل:

دراسة أجريت في أستراليا على 90 طفلًا ما بين 4-8 سنوات، وكانت أفضل نتائجها:

• أن إطلاع الأبناء على وفاة القريب لهم وقت وقوعها أفضل من تأخيرها.

• مناقشة الموت مع الطفل من الناحية البيولوجية **(دورة الحياة)** عن طريق قصة أو فيديو.

الطرق الأفضل لإخبار الطفل بوفاة قريب يحبه:

- ضبط المشاعر عند إخبار الطفل.
- تقديم المعلومة واضحة دون ضبابية، ومن الخطأ أن نقول مثلًا: «نام مدة طويلة، الله رفعه، سافر، غائب».
- اختيار الوقت المناسب لإخبار الطفل أو قراءة قصة عن الموت والحزن «الليل، أوقات النوم، مكان مظلم».

أدوات تساعد على ترجمة ماهية الموت عند الطفل:

- الأدب قصص تحكي، وتشرح عن الموت.
- رؤية بعض الكائنات الحية تموت بمشهد فيديو «كفرخ العصفور، صغير القطة».
- لا بأس من القلق والحزن بشرط ألا يتجاوز عشر دقائق، وتحوير مركز الاهتمام عند الطفل لشيء يحبه؛ لأن الأطفال لا بد أن يثقوا في المستقبل.

تجنب أن تقول لطفلك بعض العبارات عن المتوفى، مثلًا:

- «نام طويلًا، ولم يستفق، فمات»ثم في المستقبل يخاف من النوم.
- «تعب جدك من الحياة وفضل الموت» ثم في المستقبل يخاف من الحياة، ويتخيل أن التعب بطريق الموت.
- «ذهب في سفر بعيد ولن يعود»، ثم في المستقبل يظل يخاف من فكرة السفر.

عبارات تساعد على ترجمة الموت لدى الطفل:

- لم يعد موجودًا في الحياة.
- جسده توقف عن العمل.
- مات.

- «كل الناس يموتون، ويعيشون معًا في الجنة».

17 تربية سعيدة لا مثالية

«في أسعد ذكرياتنا كان والدانا سعيدين أيضًا»

روبيرت برولت



هناك مثل يقول: «**إذا أردت أن تسقي الآخرين، املأ كأسك أولًا**»، فكيف يمكنك أن تمنح طفلك الحب والرعاية والسعادة والامتنان والبساطة وأنت فاقدها؟ عليك أن تملأ نفسك بهذه الأمور؛ لكي يتشربها الطفل منك، فهو كالإسفنجة يمتص كل ما يشاهده.

هل يمكنك أن تصب من كوب فارغ؟ لذلك (توقف) وبسط حياتك، واسأل نفسك:

- هل أنت سعيد؟ هل أنت راضٍ؟

- هل أنت قلق؟ غاضب؟ منفعل؟ هادئ؟

- هل أنت قوي بالإيمان؟ والمثابرة؟ والأمل؟ والتفاؤل؟

- هل تستطيع أن تستمتع بالأشياء البسيطة جدًّا من حولك؟

- هل تشارك أطفالك الطبخ والعجن؟ والغرس والسقاية؟ مشاهدة الأفلام؟ قراءة القصص؟ الركض؟ الرحلات؟ الحوار؟ الضحك؟

أكدت مؤلفة كتاب **(نعمة الأم السعيدة)** **ريبيكا إيانس**، أن سياسة «عشر دقائق من الفرح» كان لها أثر إيجابي في حياتها السعيدة، وقالت: اكتشفت أن مرحي مع طفلي مدة عشر دقائق كل يوم وخلال عشر سنوات، حيث يبلغ طفلي الصغير 18 عامًا، فسوف أحصل على 36500 دقيقة من المرح والأدوار كانت بسيطة كالآتي:



ثم يحدث نوع من عدوى المشاعر:

فهل يتأثر الطفل بمشاعر المربي؟

نعم، واحذر.

- **فالأم القلقة تجعل أطفالها قلقين.**
- **المعلمة المتوترة تجعل أطفالها متوترين.**

أن تكون غاضبًا، متوترًا، قلقًا، محبطًا، فتنقل مشاعرك السلبية إلى أطفالك دون شعور منك، فيصاب الأطفال حينها بنفس تلك المشاعر التي أحاطت بك: **(إحباط، قلق، غضب، توتر)**.

هل يمكن للبالغين السيطرة على مشاعرهم في حضور أطفالهم؟

نعم، هناك مثل **لجون كابت**: «لا يمكنك إيقاف الأمواج، ولكن يمكنك تعلم ركوب الأمواج».

التأقلم والتكييف والمرونة مع الحدث، هو حل ممكن لتسيطر على نفسك، فلا يصاب أطفالك بخوف منك وتوتر وغضب.

ففي دراسة للدماغ اكتشف فيها عالم التشريح العصبي **(جيل بولت تايلور)** قاعدة العواطف لمدة 90 ثانية تنص على أن الحدث الذي نتعرض له بشكل مفاجئ في حياتنا سواء كان يصيبنا بالحزن، السعادة، الغضب، الدهشة، فهناك عملية كيميائية مدتها 90 ثانية تحدث للجسم، فلا خيار للإنسان فيها، ولكن بعد انقضاء 90 ثانية تتوقف مدة الاستجابة على الشخص نفسه في سرعة التكيف والتأقلم مع الحدث أو البقاء في الحالة العاطفية نفسها **(يبقى الخيار للشخص نفسه)**.



رسالة:

لذلك إذا مررت بهذه المواقف والانفعالات والمشاعر السلبية تجنب أن تتعامل مع الطفل لمدة دقيقتين، ثم خذ نفسًا عميقًا، وتعامل مع **الطفل دون أن تؤذيه**.

18 احذر أن تكون شخصية طفلك مرقعة



مثال:

1. الثياب المرقعة مهما قمنا بترميمها لا يمكن أن تكون يومًا رداءً جيدًا.

2. الكأس الذي سقط وتكسر مهما قمنا بترميمه سيظل كأسًا مكسورًا غير مجبور.

الطفل كذلك، فكلما تعرض في سنوات طفولته الأولى لكثير من الكسور والخدوش ستغيب ذاته وثقته بنفسه، وستكون شخصيته هشة، وممزقة.

ولكن إذا أدركنا هذا الأمر مبكرًا سيكون من مصلحة الطفل؛ لنعيد بناءه وترميمه من الداخل، فقد يكون شخص واحد كمعلم أو مربٍّ قادرًا على أن يصلح ما أفسده الدهر، إن أولئك الأطفال الذين يعيشون هذا الوجع والألم قد لا يعلم عن بؤسهم إلا شخص واحد، فتجدهم يلتصقون به لأنه يمثل له الداعم الإيجابي الوحيد في حياتهم.

أكثر ما سيحتاج إليه هذا الطفل الموجوع تحديدًا في بداية الأمر إلى لمسات دافئه أدواتها حضن وحب ولطف من الوالدين أو الأقارب، أو قد يكون المعلم قادرًا على إحداث هزة قوية مثل تلك العصا السحرية، فنجد الطفل ينجذب ويثابر من أجل أن يستجلب نظرة الرضا من هذا البالغ أو المعلم، لذلك انتبه أن تخذله.

الأمور التي تنشئ لنا طفلًا ذا شخصية مرقعة:

- الضرب والعنف داخل الأسرة، سواء تعرض له الطفل أو شاهد أحدًا من أفراد الأسرة يتعرض له، قادر على تحطيم شخصية الطفل وسلب طموحاته.

- الأزمات التي تمر على الأسرة أو المجتمع دون التعامل الصحيح مع الطفل قادرة على تكوين خوف أو ضغط نفسي.

- الإهمال من قبل الوالدين، عندما يحتاج الطفل إلى الاحتياجات الأساسية أو النفسية، مما يجعل الطفل لا يثق بالآخرين.

- النقد الدائم للطفل يجعله يكره ذاته، فهو في محاولة دائمة وحثيثة لاستجلاب رضا الآخرين من خلال ذاته المحطمة.
- الهوية المفقودة تجعله في عراك دائم مع النفس ومع المجتمع.

ونقلًا عن الدكتورة هدى قناوي في الاتجاهات التي تؤثر في حياة الطفل، ولها تأثير سلبي في شخصيته هي:

اتجاه التسلط **اتجاه الحماية الزائدة** **اتجاه الإهمال**

اتجاه التدليل **اتجاه إثارة الألم النفسي** **اتجاه القسوة**

اتجاه التذبذب **اتجاه التفرقة**



رسالة:

أما إذا لم يُدرَك الطفل فقد يتحول في المستقبل إلى ضحية أو آفة.

19 الرقابة الذاتية لدى الطفل



الرقيب اسم من أسماء الله الحسنى، فهل تم شرحه لطفلك ومناقشته {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: 1]، آية ترديدها على الطفل كفيل بأن ينشئ لديه حسًّا من المحاسبة الذاتية في صورتها الأولية البسيطة بعد شرحها وتفصيلها، فلدى الطفل حس أخلاقي وتربوي فطري مرتبط بالله، ونحن ندعم هذا الرابط بكثير من الحب لله، وافعل ما يحبه الله.

ومراقبة الله التي تعنينا

- ليست بتخويف الطفل من الله بل بالترغيب والتحبيب.

- ذكر الجانب الإيجابي في مراقبة الله كأن نقول: «سيحبك الله، وستزيد حسناتك، وسيزيد نورك، وستنشر السعادة للمحيطين، وستشعر براحة وطمأنينة، وستحقق نجاحًا أكبر».

ولأن الطفل منذ ولادته تتطور لديه القدرة على تنظيم انفعالاته وسلوكه فقبل الثالثة من عمره يبدأ في تقليد الأفعال والأصوات الدينية الصادرة من والديه وإخوته كحركات الصلاة، والأصوات مثل: **(آمين، يا رب)**، ورفع أصبعه عند سماع الأذان وغيرها، وبعد الثالثة يبدأ في التمييز بين الصواب والخطأ وأيضًا توجيه النقد إذا أخطأ شخص ما.

وبسبب الفروق الفردية بين الأطفال، وعدم توافر القدوة لن يتمكن بعضهم من هذا التوجه الذاتي، ولكن القاعدة لا تعمم.

ومن الأمور المهمة التي تساعد الطفل على الرقابة الذاتية:

- ثبات الأنظمة والقوانين.

- بيئة آمنة ومنظمة، وبعيدة عن التذبذب والعشوائية.

- بيئة تستجيب لخصائص الطفل.

- توفير نموذج جيد وقدوة حسنة.

- بيئة جذابة ومريحة تتيح للطفل فرصة للتوجيه الذاتي دون التدخل في صغائر الأمور.

- إعطاء الطفل مساحة من الحرية.

الرقابة الذاتية مرتبطة بمستوى ضبط النفس لدى الطفل، ومع الوقت لا يحتاج الطفل إلى سلطة خارجية، بل تعديل السلوك يكون نابعًا من الداخل.

ولأننا نعيش في ظل انفجار تكنولوجي وتقني، والأطفال يعيشون معنا بالاهتمام نفسه لهذه التقنية، بل إن بعضهم يمتلكون أجهزة ذكية.

ولذلك بناء الحس الديني والأخلاقي مهم من جهة المربين، وأحيانًا يكون الأمر مدعاة للقلق؛ لذلك يجب علينا عدم التسويف أو التهميش فإنها فترة عمرية مناسبة لغرس بصيرة لدى الطفل، وذلك من خلال تربية جيل قادر على محاسبة نفسه.

وهناك ثلاثة أمور تدمج بشكل متوازن تعطي نتائج جيدة في الرقابة الذاتية للطفل:



20 تطوع يلائم خصائص الطفل



ينتابنا أحيانًا نوع من المشاعر السلبية والضيق، ونحاول تخفيضها واستبدالها، فنجد أن أقرب طريق إلى ذلك هو باب البذل والعطاء دون انتظار شكر أو مردود مادي، وتحدث حينها قولبة مزاجية؛ لأنها لامست ذلك الجانب الفطري والحساس الذي قد يكون طُمِس مع قوانين المادة، والحكمة تقول: «من عاش لنفسه هلك».

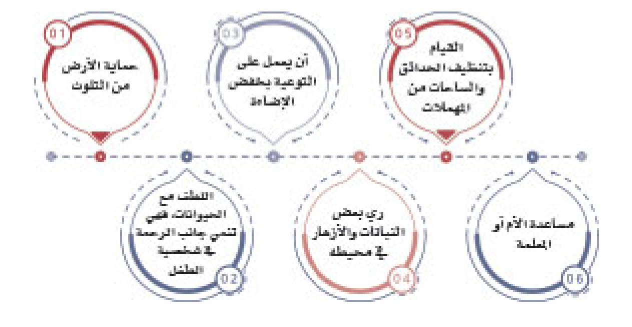
ويؤكد **أريكسون** (1968) أن أفضل وسيلة للرفاهية النفسية والرضا عن الحياة تكون عن طريق الرحمة وتقديم الخير تجاه الآخرين، وقد جعل التطوع في مقدمة الخطاب لأي مجتمع يطمح إلى القيادية والمثالية.

أن الرهان الحقيقي لمجتمع أكثر ترابطًا وتماسكًا، هم فئة الشباب، ويبدأ الغرس من مرحلة الطفولة المبكرة، فهناك طرق ووسائل لتنمية ثقافة التطوع والعطاء عند الأطفال دون المساس بممتلكاتهم التي تعبر عن ذواتهم وأهم ما يميزهم.

ولو تحدثنا عن خصائص الأطفال الأقل من 7 سنوات:

نجد أن ثقافة التطوع ليست بعالمهم؛ ذلك لأنهم يحاولون إثبات أنفسهم، ويقولون لنا دومًا من خلال **(أسئلتهم، غضبهم، تكرار احتياجاتهم، المحافظة على ألعابهم)**: نحن هنا، فلا بأس بهذا السلوك، فهو طبيعي ونمطي، وهذه السمة يجب تقديرها لديهم.

لذلك عامل التدرج وتعليم الطفل ثقافة التطوع أمر مهم وجوهري، فهناك أنشطة محدودة تخص الطفل في هذه المرحلة لتدريبه على جانب التطوع منها:



تدريب الطفل في هذا العمر هو من منطلق غرس عادة قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: **«الخيرُ عادة، والشرُّ لَجَاجَة، ومَن يُرد الله به خيرًا يفقِّهه في الدين»**.

وفي دراسة استقصائية في بولندا (2015) شملت 51 متطوعًا من الشباب قاموا بمساعدة أشخاص من ذوي الإعاقة في يوم الشباب العالمي، وكان الجزء الأخير من الاستبيان يحدد السمات التي اكتسبها بسؤال مفتوح، وكانت الإجابة 65% التواصل مع الآخرين وتكوين صداقات جيدة، و51% الحاجة إلى إظهار التعاطف والتحلي بالصبر وتنظيم الوقت واستثماره.

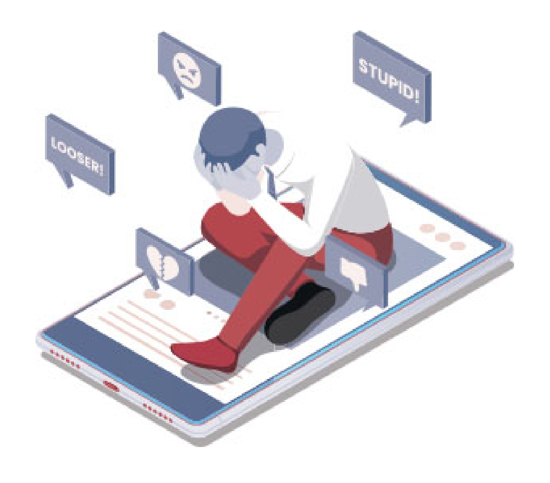
أما السؤال المهم الذي تبنى عليه الدراسة وتُربط بالتطوع لدى الطفل، فكان السؤال الأخير في الاستبيان: هل لديك تجارب سابقة في التطوع؟ النتيجة كانت أن الغالبية لديهم تاريخ من التطوع، وكان جزء من حياتهم في مراحل طفولتهم المبكرة مع ذويهم.



رسالة:

التطوع سلوك مقدس أولًا، وأخلاقي ثانيًا، وتنمية هذا الجانب الحساس عند الطفل تقع على عاتق الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام.

21 الأجهزة الذكية بين الصغار وبين الكبار وتأثيرها في أطفالنا



وجدت الأجهزة الذكية باختلافها لخدمتنا، فيكفينا أنها وسيلة للبحث عن أي معلومة، مع ضرورة التحري عن المواقع الموثوق بها، ولكن المشهد في حياتنا مثير، ويدعو إلى نشر الوعي باستخدامها بشكل مقنن ومفيد، سواء على مستوى البالغين أو الأطفال.

وبحسب صحيفة **(الديلي ميل البريطانية)** قد نصاب نحن البالغين بالإدمان على تلك الأجهزة، **وتتحول من هبة إلى كارثة** إذا كنا:

- ممن يتفقدون هواتفهم الذكية بمعدل 34 مرة في اليوم.
- يبقون هواتفهم الجوالة بالقرب منهم.
- من لا يغلقون هواتفهم الذكية.
- من لا يفارقون هواتفهم الذكية حتى في دورات المياه.
- يشعرون بالخوف من فقدان أجهزتهم أو شبكة التغطية.
- من يشعرون بهزة الأجهزة دون وجود أي اهتزاز.

أظهرت الدراسة أيضًا أن الأشخاص الذين يتحققون من هواتفهم حتى في أثناء النوم يعانون من مرض (النموفوبيا).

أضرار الأجهزة الذكية على الطفل:

1. اضطرابات في العلاقات العائلية، من خلال الانطواء والعزلة على ذواتهم وقد تؤدي إلى التوحد أحيانًا، وفقدان التواصل المباشر مع الآخرين **(شرود، عدم انتباه، إهمال، لامبالاة)**.

2. التأثر بمشاهد العنف، فيتحول الطفل بشكل تدريجي إلى طفل غضوب، عصبي، محب للانتقام ويتقمص أدوارًا غير جيدة، ولا ترتبط بطبيعته ومن ثم تؤدي إلى **(اكتئاب، خذلان، تراجع، انسحاب، قهر)**.

3. الدخول في علاقات مجهولة على أفراد غير معروفين، ومختلفين في الثقافة والفكر والعمر، وقد يقع الطفل في مشكلات عميقة وغير مستدركة.

الأضرار الخاصة بالطفولة المبكرة أقل من عمر 7 سنوات:

- يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى اكتشاف العالم من حوله عن طريق الخبرة المباشرة.
- هذه المرحلة جوهرية ومهمة في حياة الطفل لبناء معرفي قوي ومتين.
- في هذه المرحلة تحديدًا لدى الطفل مهارات ضرورية لتنمية الجانب المعرفي، تؤثر فيها الأجهزة الذكية بشكل مباشر (الانتباه، التذكر، التركيز).

القدرات المعرفية المهمة لدى الطفل:

الانتباه:

- يعتمد هذا الانتباه على المثيرات الخارجية، فهذه المثيرات تجعله في هامش الإدراك.
- يتأثر الانتباه عند الطفل بقوة المنبه **(قوته، صوته، ألوانه، حركته)**.
- ويتأثر أيضًا بمثير داخلي **(رغبته، حبه، ميله، القيم)**.

التذكر: يعدّ من الخبرات المعرفية الأولية والمهمة، ويحتاج إلى أنشطة إدراكية وجماعية وفردية مختلفة تعتمد على تتبع الكلمات وإعادة تنفيذها من خلال هذه الأنشطة.

التركيز: مهارة مهمة لتضاعف العمل، وتزيد من الإنتاجية، وتفعل الأفكار.

وقد أكد الدكتور مصطفى أبو السعد أنه في حال بقاء الطفل على الأجهزة الذكية مدة تتراوح من ساعة إلى ساعتين تبدأ قدرات المخ في التراجع، وقد تضرب هذه المهارات الثلاث، وقد يصنف الطفل وقتها بصعوبات التعلم.

الوصول إلى مرحلة الإدمان عند الطفل:

هنا تعدّ مشكلة، ويجب مراجعة المختصين، ففي دراسة أقيمت في ألمانيا لأطفال أدمنوا استخدام الأجهزة الذكية، تتراوح أعمارهم ما بين 5 إلى 7 سنوات، فكانت النتيجة:

فرط حركة، نشاط زائد، عدوانية، عدم القدرة على مهارات التواصل، اللامبالاة.

اضطرابات في التعليم، فقدان الرغبة في الاستذكار وحل الواجبات، تسويف للوقت، تشتت في الفكر، وتتطور الحالة إلى أمراض عضوية في المفاصل وآلام في المعدة.

22 طريقة حماية أطفالنا من طوفان الأجهزة الذكية



الخطوة الأولى:

النموذج والقدوة:

- **الحد من استعمال الوالدين للأجهزة الذكية:**

يمثل الآباء القدوة لأطفالهم في عملية استخدام هذه الأجهزة الذكية، وبالتدريج تنتقل للأطفال هذه الثقافة، فيتعاملون معها مثلما يتعامل معها الكبار والحديث الشريف عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يقول:

«كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول».

كما أن العالم بندورا (صاحب نظرية التعلم بالمحاكاة) أثبت أن الأطفال يتعلمون بالأفعال التي يشاهدونها من والديهم أكثر مما يقولوه ويردده الوالدين.

- الخطوة الثانية:

العمر المناسب ليتعامل الطفل مع الأجهزة الذكية:

1. الطفل أقل من ثلاث سنوات:

اتفقت معظم الدراسات والأبحاث على أن التقنية لا تناسبه، ولا تعطى له أبدًا، حيت إن هذه المرحلة مرحلة مهمة يقوم الطفل فيها بإدراك العالم من حوله، ويتم ذلك من خلال الخبرات الحياتية، ويتواصل بشكل حسي مع البيئة والأفراد من حوله.

2. من عمر 3 سنوات إلى 5 سنوات:

تعطى الأجهزة الذكية للطفل، فلا بأس، ولكن بشكل مقنن جدًّا، وبرقابة من الوالدين، فنحن هنا نمنحهم فرصة للاندماج مع المحيطين بهم، فلا نستطيع عزلهم، فهم محاطون بالتقنية والتكنولوجيا.

3. من عمر 5 إلى 11 سنة:

يعطى الطفل بشكل متدرج وفي أوقات متفاوتة، ويصبح قادرًا على القراءة ومتمكنًا من اللغة، وبعض الدول تعدّ الأجهزة أدوات من أدوات التعلم، وتقوم بربطها بالمنهج، ومن الممكن إعطاؤه في عمر الحادية عشرة هاتفًا محمولًا من دون شريحة.

4. من عمر 12 إلى 14 سنة:

- أكد العلماء على أن عمر 12 عامًا الأنسب، ولكن يتوقف أيضًا على نضوج الطفل ووعيه والتزامه.
- فيما اعتبر آخرون أن عمر 14عامًا الأنسب، إلا أن الإدمان عليه في هذه المرحلة يعدّ مشكلة كبيرة.
- «وهناك دراسة أمريكية أجريت بعام 2011 أثبتت أن هناك علاقة بين استخدام الهاتف المحمول وبين أورام الدماغ عند المراهقين».

- الخطوة الثالثة:

الضوابط والقوانين عند إعطاء الطفل الأجهزة الذكية:

- الوقت: تحديد أوقات لاستخدام الأجهزة الذكية وضرورة الالتزام بها، ويحرم الطفل من الجهاز مدة تقدرها الأم.

- البرامج: تحديد برنامج التواصل المسموح به «**الواتس اب، الانيستغرام، السناب، التوتير**».

- مناقشة: إذا ما كان من المهم استخدام نظام تحديد المواقع (GPS) وتشغيله، فالتقليل من استخدام المكالمات، وألا تطول عن 3 إلى 5 دقائق.

- التعامل اليدوي: يؤثر الجهاز بشكل مباشر في الحواس وفي العضلات لدى الأطفال، ومن الأمراض الشائعة نتيجة استعمال الأجهزة الذكية:

الآلام في المفاصل، الصداع، احمرار في العينين، حكة في العين، اضطراب في النظر.

لذلك يجب التنبيه إلى:

- في أثناء المكالمة استخدام مكبر الصوت «لإبقاء مسافة آمنة بين الجوال والمخ؛ وذلك لتأثيره المباشر في الأذن الوسطى والأعصاب».
- الاتفاق مع الطفل على أن يجعل مسافة آمنة بين شاشة الجوال وبين العينين.
- عند النوم وضع الجوال في مكان بعيد، والأفضل خارج غرفة النوم.

الخطوة الرابعة:

التنبيهات الضرورية:

1. توعيتهم بالأخلاقيات وتنمية المراقبة الذاتية لديهم، فلا نجعل الجوال أداة تلهينا عن استثمار الوقت، وعن الصلاة في وقتها، وعن مساعدة الآخرين.
2. تنبيه فيما يتعلق بتبادل المعلومات عنهم وعن أفراد عائلتهم، أو صورهم الشخصية، وعند التعرض لمثل هذه المواقف لا بد من الرجوع إلى أحد الوالدين.
3. تنبيه إغلاق الجوال نهائيًّا في أثناء الأيام الدراسية؛ لأن الاتصالات والتنبيهات من الرسائل الكفيلة بقطع التركيز، وقادرة على تشتت الانتباه.
4. تنبيه الحفاظ على بطارية الهاتف شبه مليئة؛ ليتمكن الأهل من الاتصال الدائم معهم.
5. تنبيه هناك صور ومقاطع مخلة بالآداب يجب حذفها وتجنبها وإخبار الوالدين بها؛ ليتم حجبها.
6. تنبيه احترام الطعام، فلا يأكل الطفل وبيده جهاز أيًّا كان.

متى تكون الأجهزة الذكية مفيدة:

- باتت الأجهزة الذكية تسهم معنا في عملية التربية والتعليم؛ لذلك لا نستطيع أن نعيش مع أطفالنا بمعزل عنها، وهي نافذة مفتوحة تحتاج منا إلى فتحها وإغلاقها بين حين وآخر.

- توظف هذه التقنية لخدمة الطفل في أوقات ضيقة، حيث تساعده على التعامل معها في المستقبل ومن ثم اختيار المناسب منها.

- البحث عن البرامج ذات جودة عالية متناسقة مع عمر الطفل بشرط أن تكون هادفة وممتعة.

23 البديل الآمن عن الأجهزة الذكية اللعب

(طفلي يلعب، إذًا طفلي يتعلم)



يظل اللعب المحفز الأول والأخير لتعليم الطفل وتربيته، وقد برهنت أبحاث العالم السويسري بياجيه على أن ذكاء الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ليس تراكمًا للمعلومات، وإنما: تغيير نوعي في الدماغ يحدث تدريجيًّا، عندما تتاح للطفل فرص التفاعل الحر مع البيئة من أشياء وأشخاص، وهذا التفاعل الحر لا يتم إلا من خلال اللعب الذي لا يقتصر على مساعدة الطفل أو تنظيم أفكاره واستيعابها، بل يمتد هذا التأثير إلى تنمية الأعصاب في الدماغ.

في حين أكد **العالم فروبل** على أن «اللعب نشاطًا روحيًّا نقيًّا للإنسان»، وكذلك العالمة ماريا منتسوري التي أكدت على أن اللعب هو «عمل الطفل بمعنى المهنية التي يعيشها الطفل، وينسى نفسه».

- إن وظيفة اللعب في جوهرها وظيفة متعددة الفوائد، وبيئة خصبة، وتكتسب قيمتها من كونها:
- المصدر الأول والأهم من مصادر العملية التربوية التعليمية.
- ويتطور اللعب بشكل تدريجي مرورًا من العشوائية إلى التمايز.
- تتسع دائرة اللعب، فهو يبدأ الانفرادي إلى اللعب الجماعي، الذي بدوره يساعد الطفل على بناء علاقات اجتماعية إيجابية مع المحيطين.
- ينطوي على كثير من تعلّم القيم والعادات المرغوب فيها.
- وإنه وسيلة تطور الجانب اللغوي التعبيري بشكل كبير وتلقائي.

نتفق جميعًا بوصفنا آباء ومربين على أهمية اللعب في حياة الطفل، وأنه حق من حقوقه المشروعة كما جاء في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي تنص على «أن للطفل حقًّا في اللعب مع أسرته ومجتمعه».

كما أن اللعب يكون أحيانًا منهج غير ممنهج لزيادة كفاءة الطفل ومهاراته الحياتية، وأيضًا معارفه وخبراته، وأحيانًا يعد أحد أدوات التعبير والترويح لديه امتيازات يمنحها للطفل ومنها:

1. **الشعور بالأمان.**
2. **الرغبة في الاستقلالية.**
3. **القدرة على المبادرة.**
4. **الاجتهاد والمثابرة.**

وأن حرمان الطفل من حقه الطبيعي من اللعب في هذه المرحلة المهمة من حياته قد يعرضه إلى:

- **قصور في بعض الوظائف الحيوية، والعضوية، والمعرفية، والاجتماعية، واللغوية.**
- **صعوبة تعويض المهارات التي يفقدها في الطفولة فيما بعد.**
- **إهدار طاقات الطفل الكامنة وقدراته.**

بعض الألعاب

(بديل آمن عن الأجهزة الذكية)



- لعبة الوسائد والمخدات وصنع بيت أو قلعة ووضع بعض الأدوات بداخلها من خلال وضع سجادة أو غطاء سرير كسقف، فإنها أدوات من البيئة المنزلية، ولكنها تضفي متعة ومرحًا للطفل.

- المنازل: الخشبية والبلاستيكية والقماش، سواء في غرف المنزل أو الحديقة.

- خيمة الكور ضرورة منزلية لكل الأطفال.

- لعبة الترامبولين «النطاطة بحواف من القماش والأسفنج الآمن».

- نطل الحبل.

- تصويب السهام.

- أحواض الماء والرمل، وبالأخص في فصل الصيف ممتعة، وإن كان المكان ضيقًا تستطيع الأم التكيف والمرونة بوضع مفارش بلاستيكية؛ للحماية دون حرمان الطفل من هذه المتعة.

- فخ الفقاعات، تلك البالونات الملونة التي تكون جراء النفخ بالصابون واحدة تلوا الأخرى تكون بلونة صغيرة واحيانًا كبيرة.

- أدوات الموسيقي بأنواعها، ترديد الأناشيد او الأغاني قادر هذا النشاط البدني والذهني والنفسي على أضفاء المتعة.

- المراكز والأندية، فإذا أمكن إشراكه في أنشطة تربوية ترفيهية، أو أندية صيفية آمنة وذات رقابة عالية.



24 40 خطوة لنحول التربية من جبل عملاق إلى تّل نملة



حضور الأطفال في حياتنا يمنحنا فرصة للتغير كبالغين وقدّ تتشكل أحاسيسنا الداخلية من جديد باتجاه الهدوء والانضباط، علينا ان نؤمن بأنه ليس هناك أب او أم او معلم مثالي، ولا عائلة مثالية ولكن نؤمن بأن أبنائنا نتاج تربيتنا فمن يزرع وردّ لن يجني شوك، ونؤمن بأن هناك خطوات لطفولة آمنة ومنها «40 **خطوة**»:

1. إذا أصبحت أب وأصبحتٍ أم «تمرنوا على التنفس العميق».

2. تجنب الصراخ.

3. روض نفسك وتدرب على الهدوء، المرونة، التقبل، التجاهل.

4. الاسترخاء لا يعني الأمور هادئة بل هناك كثير من «الصخب، المشاكل، الصراخ، الشكوى، التذمر».

5. بين يديك طفل رضيع لا للهزَّ، عليك بالغناء والدندنة بصوت رخيم لأنه سيساعده على «ضبط مستوى نبضات القلب، الاسترخاء، حفظ التوازن».

6. تخلى عن منزل منظم ومرتب طوال الوقت.

7. تقبل فكرة أن أطفال يركضون، يجرون، يضحكون، يقفزون بالمنزل.

8. تقبل اعتراض القوانين مع إمكانية تغييرها لتناسب الجميع.

9. ابنائك يوم سيصبحون اصدقائك فحدد نوعية الصداقة التي ترغب بها.

10. تعمدّ أسلوب الإطفاء في التربية من خلال تجاهل بعض المواقف مثل: «السلوك الغير ضار، تحطيم الأدوات بشكل عفوي، الشكوى والتذمر الدائم للأمور العابرة» وهلم جرا.

11. خفف النقدّ.

12. لا تقارن.

13. لا تجعل الهدية دائماً مقرونة بالنجاح، أن تكون مفتوحة أفضل واحياناً النجاح نجعله يعتمد على الكلمة الإيجابية.

14. لا تجعل الشعائر الدينية تمر دون أن ننقلها للطفل بشكل فعلي وضمني.

15. لا تورط طفلك في أي من القضايا الزوجية الغير متوافقة (الطفل هو الطرف الوحيد البريء حقٌ ولا يستحق أي نوع من الضغوط).

16. سافروا برفقة اطفالكم وابنائكم.

17. اعتذروا لهم.

18. التحاق الطفل بالروضة من عمر 4 سنوات حق لكل طفل.

19. احكي قصص أكثر.

20. تعمدوا القراءة عن التربية الرقمية باتت تساهم بعملية التربية والتعليم.

21. إيجاد بيئة أمنة أثناء غيابكم.

22. اتبع مقياس الطفل الطبيعي ولا تقيسه بمستوى أعلى من عمره أو أقل.

23. الطفل لم يولد يكون صبور ولكنه يتدرب لضبط نفسه.

24. لا تخضعوا لغضبهم.

25. الجدة والجد سلطة طاغية أدمجهم أكثر.

26. الأطفال الذين يستطيعون متابعة الإيقاع الموسيقي لديهم استعداد أكبر للقراءة وبشكل أفضل.

27. الدلال الزائد تطرف.

28. القراءة للأطفال بصوت عالي تنشط مناطق الدماغ المتعلقة بالفهم السردي والتخيلي والعقلي.

29. تجنب التفكير التشاؤمي السلبي المخيف.

30. تقبلوا النتائج بقصورها وتعمدوا تكرار المحاولة.

31. أكثروا من الحضن لأنها وجبة مشبعة للطفل.

32. الفشل عند الطفل لهُ حدود عند تكراره يجب التدخل.

33. أجعل طفلك يقوم بأمور الضيافة عندما يكون لديكم وليمة بشرط تلأم مقدرته.

34. شارك الطبخ برفقة أطفالك وأبنائك.

35. الحث الدائم على قراءة الكلمات او صوت الحروف من المحيط مثل «علبة عصير، لوح أعلاني، مسميات الفواكه في رحلة تسوق».

36. كرر كلمات حب الوطن بشكل دائم.

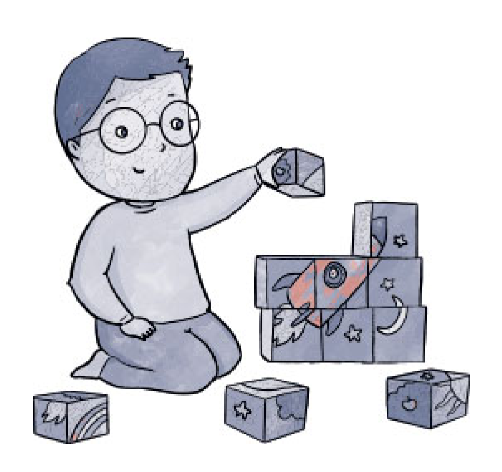
37. توجه بتعداد النعم والشكر لها كُل يوم « تنمية ثقافة الامتنان للأشياء من حوله».

38. امتدح الطفل عندما يقوم بشيء إيجابي، وتجنب كلمة «لكن، لو».

39. تعمد أن تمشي مع أطفالك وابنائك لا تدع هذه الفرصة تفوتك دون النقاش وطرح الأسئلة حول المشاعر والأفكار هذه الخطوات تكون أحياناً فارقة ومؤثرة.

40. ابتسم ثم ابتسم الابتسامة تبدد الخوف عند الطفل، والرضا والقبول تجعل له جناحان قادران على التحليق.

25 تمايز الأطفال الذكاءات متعددة



مما لا شك فيه أن العالم يمر بحراك قوي نحو التطور والمعرفة في جوانب الحياة المختلفة، فالمخ والدماغ ومهارات التفكير من أعظم النعم التي حظي بها الإنسان، وهي المحرك والمحفز لعمليات الإنتاج، إضافة إلى عوامل أخرى انفعالية ونفسية واجتماعية.

فالذكاء بشكل عام هو ما يميز السلوك الهادف والمنطقي الذي يقودنا من ثم إلى التعامل مع البيئة بفاعلية أكثر، ويعتقد البعض أن الذكاء ميزة تولد مع الإنسان، وأن الجينات هي المسؤولة عن انتقالها من خلال عامل الوراثة، والحقيقة تقول: إن كل فرد منحة الله هبة منفردة تميزه عن غيره.

العالم الأمريكي هاورد جاردنر تحدى النظرية التقليدية في كتابه **(**أطر العقل **The frames Of mind)** 1983 وأكد أن كل فرد يمتلك ذكاء منفردًا، وهذا الذكاء قابل للنمو والتطور من خلال:

- التدريب.

- مهارات التفكير.

- حل المشكلات.

مشاهير عباقرة ظلموا في طفولتهم بسبب عنصر الذكاء التقليدي منهم:

• **ألبرت أينشتاين:** «لم يتمكن من الحديث حتى سن الرابعة من عمره، ولم يتمكن من القراءة حتى سن السابعة».

• **بيتهوفن** سجلت معلمته في سجله أنه مفقود فيه الأمل بوصفه مؤلفًا موسيقيًّا.

• **توماس أديسون** صنفته معلمته بوصفه أغبى طفل.

أنواع الذكاءات عند العالم جاردنر:

❑ **الذكاء اللفظي:** (قدرة على استخدام الكلمات وترتيبها وتقديمها بكفاءة).

❑ **الذكاء المنطقي الرياضي:** (القدرة على الحساب، التصنيف، التعامل مع الرموز بكفاءة).

❑ **الذكاء البصري:** (فهم أبعاد الصورة، التخيل، التصور، قراءة الخرائط، الجداول).

- **الذكاء الطبيعي:** (يميل إلى الطبيعة والكائنات الحية يركز على تفاعلها مع الطبيعة، يتحدث عنها وعن خصائص الأشياء كالأحجار، والجبال، وأيضًا كل شيء حوله يلفت الانتباه من حوله كالسيارات والأدوات).

- **الذكاء الحركي:** (استخدام الجسد ولديه القدرة على التوازن، الرقص، التآزر بين مهارتين حركية كالميكانيكا لدى الأولاد، والخياطة والتطريز لدى الفتيات).

- **الذكاء الموسيقي:** (الألحان والأنغام والأصوات لديه قدرة على تحليلها ونقدها وعزفها والتعبير عنها).

- **الذكاء الذاتي:** (معرفة الفرد بنفسه وتقديرها، وإلهامها، واتخاذ القرارات التي تخصها، وتوجيه مشاعر هذه الذات بشكل جيد).

- **الذكاء الاجتماعي:** (فهم الآخرين، وفهم مشاعرهم وأفكارهم، من خلال كلماتهم أو لغة الجسد لديهم، ولديه القدرة على التأثير في الآخرين).



معلومة

على الرغم من تنوع هذه الذكاءات إلا أنها لا تعمل منفردة بل تعمل بشكل مجتمع كلٌّ يشدّ الآخر، وتقوي وتدعم بعضها بعضًا أيضًا، فعلى سبيل المثال الذكاء اللغوي يدعم الذكاء الاجتماعي، وهلم جرًّا.

قصة طفلي معاذ

الطفل الذي كنت معلمة له في مرحلة رياض الأطفال سابقًا، صغيري معاذ كان طفلًا انطوائيًّا، خجولًا، قليل الكلام والمفردات، ما سبب له مشكلة اجتماعية مع أصدقائه داخل الروضة، وقد كونت هذه الفكرة عن معاذ خلال شهر من بدء الدراسة، وفي مثل هذا الوضع يوضع الطفل تحت ملاحظة المعلمة بوصفه دراسة حالة، فيفاجئني معاذ ذات يوم في درس الرياضيات وفي أثناء انشغال الأطفال بكتابة الأرقام، حيث كان يجلس بجانبي، ففتح كتاب التمارين بالصفحة الأخيرة، وقام بحل جميع التمارين المتعلقة بعملية الجمع وتسلسل الأرقام من 1 إلى 50 بشكل تصاعدي وتنازلي، من

دون شرح مسبق، وبطريقة غير مباشرة أو لفظية، فيخبرني معاذ أن ذكاءه علميًّا ولديه تسلسل منطقي وفكري، ومن هنا بدأت قصة التغيير للوقوف على هذه النقطة ودعمها لدى معاذ التي من خلالها تطور معاذ اجتماعيًّا ولغويًّا، حيث أصبح المعاون لي في وقت درس الرياضيات، وأصبح يتنقل بكل سعادة بين أصدقائه؛ لمساعدتهم ولتكوين علاقات جيدة بكل ثقة، فأطلقنا على معاذ في الروضة (الخوارزمي معاذ)، وهذا الإيمان بموهبة معاذ، ومع تواصلي الدائم بوالدته لتخبرني أنه في المرحلة الابتدائية أظهر تفوقًا علميًّا واجتماعيًّا، فنقطة التميز التي يمتلكها معاذ كانت سببًا في انطلاقته.

لذلك نحن بوصفنا مربين

- علينا أن نبتعد عن إطلاق المسميات، أو أن يكون هدفنا في أثناء تحفير أطفالنا، وعلينا التركيز على الوسيلة والطريقة لمعرفة نقاط القوة عند أطفالنا، ومن ثم دعمها وتهيئة البيئة المناسبة لإظهار قدراتهم المختلفة.

يجب الانتباه إلى:

1. ضرورة تقديم الغذاء الجيد للطفل (فالحلويات والموالح المصنعة بأنواعها قادرة على تشتت انتباه الطفل والتقليل من مستوى التفكير والتذكر لديه).

2. الاهتمام بنوم الطفل مبكرًا وحصوله على قدر كافٍ من ساعات النوم بحسب مرحلته العمرية، فذلك عامل مهم في تنمية دماغ الطفل وتحفيزه.

3. الإيمان بقدرات الطفل بشكل دائم.

نصائح عامة لتنمية ذكاء الطفل:

- توليد وإنتاج أفكار إبداعية لدى الطفل من خلال عامل الإثارة والتجارب المتجددة.

- العصف الذهني من خلال بعض الألغاز السريعة والمتفاوتة في الصعوبة والسهولة في كل وقت، فممكن على سبيل المثال «في أثناء السير مع الطفل في الحديقة، أو السيارة، وفي أثناء الطبخ، وفي أثناء ارتداء الملابس».

- الترحيب بالأفكار الجديدة وإعطاؤه الحرية في تنفيذها.
- الانطلاق من خلال الأفكار والأسئلة، فكلما زاد عددها وفاعليتها زاد ذكاء الطفل.
- تأجيل النقد في أثناء العمل وحل المشكلة.
- الاندماج مع الآخرين، ففي المشاركة والتفاعل نوع من الحذف والإضافة في الخبرة لدى الطفل.
- منح الطفل الثقة وتوكيله ببعض المهام.

26 كوني أمًّا حقيقية؟

(الأمومة) عظيمة وتعني الكثير



مقولة مشهورة مفادها «**الأم الحقيقة** هي التي تربي وليست الأم التي تلد»، وذلك يعطينا دلالة واضحة أن الطفل قد ينشأ منذ طفولته في المهد لا يعرف من هي تلك الأم التي حملته في أحشائها، وذلك بسبب التباعد بينهما، ولكنه يعرف جيدًا من التي اهتمت به، وأطعمته، وسقته، ونظفته، وساعدته ليكون أكثر راحة وهدوءًا.

هذه المقولة المشهورة يرجع أصلها إلى **العالم (كونراد لورنز)** العالم الذي حصل على جائزة نوبل؛ لسعيه خلف الطيور وتحديدًا الإوزة، وسعى لمعرفة السبب الذي يجعل فراخ البط والإوز بعد تفريخها حديثًا تقوم بتتبع الأم إلى البحيرة، فاكتشف أن الإوز يتبع الجسم الأول الذي يراه يتحرك أمامه أيًّا كان، وأيضًا توصل إلى أن تأخر وجود الجسم الذي يتحرك أمام صغار الإوز عن 21 ساعة بعد لحظة التفريخ، فلا يحدث التطبيع، ولا تتبع الجسم المتحرك أمامها بعد مضي هذه الساعات، «سميت هذه الظاهرة ظاهرة التطبع (Imprinting)».

لذلك على الأم:

- **ألا تفرط أبدًا في دورها الأول والأساسي، وهو تربية الأبناء.**
- **ألا تدفع أمر تربية الطفل إلى الخادمة أو المساعدة أو أي شخص تثق به إن كانت تستطيع التربية.**
- **ألا تتخلى عن أطفالها في سنواتهم الأولى، ثم في الكبر تبحث عنهم، وتعاتبهم بأنها الأم التي ولدت، وأنجبت.**
- **الانتباه للسلوك الذي تصدره الأم بشكل عام، فهي نموذج حي للطفل.**

تبقى الصورة الذهنية للأم:

عند الطفل إلى أن يكبر، فإذا كان هناك تلك العلاقة القوية منذ الأيام الأولى بين الأم والطفل أدت من ثم إلى امتداد لحياته، وستترك بصمة بيولوجية قوية إلى مراحل متقدمة، فنجد:

- الشاب يميل إلى أن يقول: «أريد عروسًا مثل أمي».

- البنت تقول: «أريد زوجًا يسكن قريبًا من أمي».

وتؤكد الباحثة النفسية **(ماري إيزنوورث)** بقولها: «إن الطفل والأم خلقا ليكونا معًا، وهذا التعلق مهم للغاية من أجل حياة الطفل وبقائه».

يحتاج الطفل إلى نظرة إيجابية تجاه الأم من خلال:

أن تحظى الأم بتقدير واحترام عالٍ من الأب ومن الأقارب والآخرين، «يشعر الطفل بالأمن النفسي، عندما يرى أمه تُعامل بشكل لائق، والعكس من ذلك يشعر بالخيبة وتدنٍ في الذات، عندما يرى أمه تهان أو تعنف».

أن تحب الأم نفسها، وتقدرها، وتجعل لها أحقية مثل الآخرين، فالطفل بذلك يستمد القوة والثقة وحب الذات منها، والعكس في حال أهملت الأم نفسها، وقدمت بشكل دائم مصلحة الأبناء والآخرين عن مصلحتها، فذلك **سيؤدي إلى:**

1. **شعورهم بالحزن والقهر.**
2. **ضعف في الشخصية.**
3. **قد يشبهونها في المستقبل، ويقلدونها في عدم تقدير الذات.**
4. **تقديم مصلحة الآخرين عن مصلحتهم.**

قصة حقيقية:

هناك قصة قرأتها، وكثيرًا ما تأثرت بها عن تضحيات الأم، وعن تلك الذات التي قد تأخذ في التآكل والذوبان.

لمياء في العشرين من عمرها، تتحدث عن مشهد يتكرر كل يوم، فتقول:

نجتمع كل يوم على مائدة الغداء، وتبدأ أمي في وضع حصة الطعام المفضل لكل واحد أنا وإخوتي، متناسية نفسها، أمي مثالية، وأفتخر بها، ولكن ذلك التصرف منها يصيبني بالإشفاق والحزن عليها، ويومًا ما لم تُطق لمياء تلك الأنانية منها ومن إخوتها، فقامت بوضع حصتها من الطعام في طبق

أمها ليأتي جواب الأم: «أنا سوف آكل أي شيء، فالمهم أنتم تأكلون»، فتأثرت لمياء كثيرًا، وشعرت بقهر وعدم ثقة وحزن بالغ.

هذا النمط من العطاء والتضحية مؤثر في نفسيتها وفي المحيطين بها، ولكن علينا جميعًا أن نحب ذواتنا، ونهتم بها، وهو نوع من الكينونة لاستمرار العلاقات الأسرية بشكل آمن ومريح.

رسالة:

يجب على الأمهات العظيمات الاهتمام بأنفسهن أولًا، بحيث يكنّ شخصيات قويات، ومتمكنات، وثابتات، ثم يقدمن الحب والاهتمام لأطفالهن من اليوم الأول والقرب منهم جسديًّا، ونفسيًّا، وعقليًّا.

27 كيف تربي طفلًا مسؤولًا؟



نحن كوالدين نحب دائمًا أن نقوم بكل الأمور التي تخص الطفل؛ ولأننا نمتلك حنانًا وعاطفة جياشة نريد أن نقدمها للطفل على أكمل وجه، وذلك إيمانًا منا بأن الطفل لن يقوم بهذه المهمة بالمقدار نفسه من الدقة والجودة.

والحقيقة أن هذا الأمر خاطئ، فأن يقوم الطفل بإنجاز المهمة التي تخصه بكثير من النواقص هو أفضل له بمليون مرة إن صح التعبير.

المسؤولية لدى الطفل ماذا تعني؟

المسؤوليات الثلاث التي تلزمنا لتعويد الطفل عليها هي:

- مسؤولية تخص الطفل «ملابسك، غرفتك، سريرك، مصروفك، واجباتك المدرسية، تنظيف أسنانك، وضع حذائك في المكان المخصص».
- مسؤولية تخص الأسرة «السيارة، صالة المعيشة، الرحلات، الزيارات، التلفاز، الأثاث».
- مسؤولية تخص المجتمع «خفض الصوت في الأماكن العامة، المحافظة على نظافة الحديقة، عدم الجلوس في الأماكن التي تخص العامة كالجلوس على الدرج مثلًا في المدرسة أو الروضة».

مسؤولية تحمل القرار إلى حد ما، فمثلًا:

- المصروف المدرسي وطريقة توزيعه بعد حوار ونقاش حول ذلك.
- اختيار رحلة يحب الطفل الذهاب إليها.
- أشاركه في الزيارات العائلية، فمثلًا: «ماذا نحضر هدية لخالتك بمناسبة المولود الجديد؟ وما نطبخ اليوم لجدتك بعد عرض ثلاث وجبات تخص أكل الجدة؟».

كيفية اختيار مهمة متناسقة مع عمر الطفل ومقدرته على أن يكون مسؤولًا عنها وإتمامها، نقلًا عن (Sheila & Barbara)(2006):

- **من عمر 2-3 سنوات:** غسل الأسنان، إطفاء النور بعد مغادرة الغرفة، جمع الألعاب في صندوق.

- **من عمر 4 سنوات:** غسل اليدين وتجفيفهما، لبس الثوب بمفرده، إطعام الحيوانات الأليفة.

- **من 5-6 سنوات:** ترتيب الفراش، ري النباتات، اختيار الملابس ووضعها في المكان المناسب لها، حمل الأطباق من المائدة وإليها، تفريغ سلة القمامة.

- **من 7-9 سنوات:** تنظيم واجباتهم المدرسية وملابسهم، مساعدة الأهل في الاهتمام بالحديقة، الاغتسال بمفردهم، تحضير الطعام في المطبخ مع الأم، وتكبر المهام من خلال تفريغ الأكل في الصحون، التنظيف بالمكنسة الكهربائية.

- **من عمر 10-12 سنة:** طبخة بسيطة، المساعدة على كتابة الاحتياجات المنزلية من التموينات، المساعدة على التسوق، العناية بالإخوان الصغار، تنظيم ملابسهم الخاصة.

على المربي في المنزل:

أن يتجول في المنزل والتأكد من أن الأمور في المنزل قائمة على التنظيم والترتيب والتهذيب، **فإنها فرصة:**

- لتعليم الطفل تحمل المسؤولية.
- وترتب الفوضى التي قد يتعود عليها الطفل.
- وتجنب الطفل الاتكالية المطلقة.

ويجب عدم تجاوز هذه الأفعال دون ملاحظة:

- الألعاب المبعثرة.
- الأكواب الكثيرة على طاولة المطبخ.
- الأحذية الملقاة في أماكن غير مخصصة.
- عدم حل الواجبات المدرسية.
- الملابس المتسخة الملقاة في دورة المياه.

- عدم تنظيف طاولة الطعام بعد الأكل وترك الأمر (للأم، أو الخادمة).

في هذه الحالة على المربي:

1. طلب ترتيب الفوضى بلغة تميل إلى الحزم.

2. وضع خطة للمهام إذا لزم الأمر، مع الثبات والتعقيب في أمر التنفيذ.

3. تعليم الطفل الانضباط الذي يبدأ من الداخل، ثم يتطور إلى المجتمع.

4. تحويل المهمة إلى متعة في أغلب الأمور الممكنة.

5. إعطاء الطفل فرصة في طرح الاختيارات التي تهمه، وجعلها موضع أهمية «اختيار مكان يحبه لتقضية إجازة نهاية الأسبوع فيه، وهلم جرًّا».

28 أوقات اللين والحزم مع الطفل



نمر بمواقف تربوية مختلفة مع أبنائنا وأطفالنا، متدرجة بين اللين والحزم، فعندما يحيدون عن المسار الصحيح، يتطلب منا تعابير صارمة وحازمة ولغة جسد معبرة.

وفي هذا السياق، استوقفتني قصة قرأتُها ل **(جوزيف دان)** في كتابه **(المزعجون)** لمعلمة اسمها **(جيليان)** مدرسة أطفال، بدأت جيليان درسها الأول بأن قالت للأحبة الصغار: إنها ستحررهم من الأنظمة، وإنه بإمكانهم أن ينادوها باسمها الأول، فكانت حَمَلًا ضعيفًا، ولم يستغرق ذبحها وقتًا طويلًا، تعبت وخرجت من المصحة بعد أسبوعين، واتخذت من صناعة الخزف مهنة لها، درس يعلمنا أن الحزم بالحب يأتي قبل عنصر الاهتمام، ثم تدريجيًّا تتطور العلاقة إلى أن تصل إلى مرحلة الدفء والمرح التي كانت تطمح إليها جيليان.

ولكن الأمر ليس بقسوة كما يعتقدون، فنحن إذا أردنا أن ننشئ جيلًا قياديًّا قادرًا على تحمل المسؤولية، ويمتلك أدوات متنوعة تعينه على الحياة، فحتمًا سنحتاج إلى **(تربية حازمة مغموسة بالحب)**.

أثبتت كثير من الدراسات أن الأطفال الذين تلقوا تربية بالحزم كانوا أكثر نجاحًا وانضباطًا، إنها البدايات الصغيرة المرهقة والمتعبة، ولكن حتمًا سننساها بجانب النهايات الكبيرة.





أهم قوانين التربية بالحزم:

عدم تمرير الأخطاء، وخاصة غير المستدركة منها، فهي فرصة تعليمية وتربوية، وأن كانت تأخذ منا حيزًا ذهنيًّا ووقتًا ومجهودًا نفسيًّا.

تختلف حدة الحزم، فهناك من الأطفال ما تكفيه نظرة استغراب لفعله، وليست نظرة ترهيب، ومنهم العكس، فعلى حسب شخصية الطفل والموقف تكون حدّة الحزم.

المشاعر شيء طبيعي، ولا بأس بإسقاطها والتعبير عنها، «كأن تقول: أعلم أنك غاضب من هذا العقاب والحرمان، ولكن هذا الأمر غير مقبول، ولن أمرره، خاصة إذا تكرر الفعل».

في أثناء توجيه رسائل تعليمية تربوية مهمة لا نحتاج إلى كلمات «يا حبيبي، ويا عيوني، وأرجوك»، بل نحتاج إلى (خطاب مباشر، لغة حازمة، جدل أقل، عبارات محدودة، تواصل بصري عالٍ، لغة جسد منتصبة وواثقة).

 **رسالة:**

بوصفنا مربين ومعلمين حازمين حتمًا سنعتذر بصمت داخلي للأحبة الصغار وللأبناء، ولكن يومًا ما سيدرك هؤلاء العِظام ما هو ثمن الحزم وثمن اللين والتبعات المترتبة عليها.

29 أين أنا على خارطة العالم (الطفل وفهم المكان)



كُل أرض ينتمي إليها الطفل تختلف وتتميز جغرافيا عن غيرها سواءً في الجوانب البشرية أو الطبيعة، وكل أرض لديها موروث؛ لهذا تسعى المناهج في الجغرافيا للأطفال والطلاب إلى التأكيد على هذا التفاعل بين البشر والأرض.

لذلك علينا أن نهيئ الطفل لفهم العالم من حوله، وأول هذه الخطوات هو فهم المكان الذي يعيش فيه واتجاهاته ومواقعه الجغرافية، فالأم من السنوات الأولى للطفل تنمي تعزيز هذه المفاهيم بشكل عفوي وتلقائي، كالاتجاه والمسافة، فعلى سبيل المثال تقول الأم للطفل: «الحمام قريب منك، ضع حذاءك جانبًا، كُل طعامك باليد اليمنى، اقذف الكرة بعيدًا، ضع ألعابك في الغرفة المجاورة، أخوك يلعب أسفل البيت، الشتاء قادم»، وهلم جرًّا.

أهمية تعلم الطفل للاتجاهات والكرة الأرضية:

- لأنها إذا بنيت بشكل صحيح لن تحتاج إلى عملية تصويب وتعديل في المستقبل.
- الأطفال في مرحلة الروضة يظهرون وعيًا متزايدًا باحتياجات وأختلاف الآخرين.
- يظهرون وعيًا بالجوانب المميزة لبيئتهم.

أمثلة تعزز دور الأسرة

في تنمية فهم المكان لدى الطفل

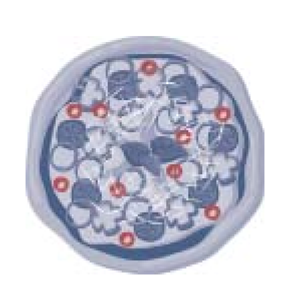


أولًا: عن طريق بعض الأطعمة مثل البيتزا:

الوجبة المفضلة لدى كثير من الأطفال، فما عدد المرات التي أجرينا بعض الحوار والمناقشة حول البيتزا مثلًا:

- **هل هذه الوجبة أصلها سعودي؟ مصري؟ أمريكي؟**

إذن البيتزا هي في الأصل أكلة مشهورة بإيطاليا.



- **هل تعلم أين هي إيطاليا؟**

تقع في قارة أوروبا، وتشتهر بكثير من الأطعمة التي نفضلها كالمعكرونة، فما رأيك أن يتمم تحديدها على الكرة الأرضية؟ أو على خارطة الأطلس؟

ثانيًا: خريطة المنزل:



الطفل أحيانًا لا يقرأ جيدًا، ولكنه يفهم الرموز ويتجاوب تبعًا لها، هل فكر أحد الوالدين أو الإخوة أو أقارب الطفل في صناعة خريطة مصغرة للمنزل تعتمد على الرموز؛

مع إخراج الخريطة بشكل جذاب واستخدام الألوان ومشاركة الطفل في صنعها وترديد بعض المفردات الجغرافية، مثلًا: (في الوسط صالة المعيشة، يمينًا تقع غرفة الطفل، وشمالًا غرفة الأب والأسفل المطبخ، وجنوبًا منه غرفة تناول الطعام).

ثالثًا: الكتاب:

نؤمن بأن الكتب والمجلات في عالم الطفل تعزز كثيرًا من المعارف، وتخبره بشكل غير مباشر أن هناك عالمًا خارج نطاق تصوره، هذا العالم ينتظره بشغف ليكتشفه، ويظل الطفل يسأل في كل مرة حتى يستوعب، حبذا وجود كتب مختصة ومتنوعة بمجال المفاهيم الجغرافية، مثلًا:





- كتاب الحيوانات حول العالم.
- كتاب الملابس واختلافها في العالم.
- كتاب الأطلس ومحاولة تبسيطه للطفل.
- كتاب المحيطات والبحار والمياه.
- كتاب للصخور ومكونات الأرض.
- كتاب للكواكب وعالم الفضاء.

رابعًا: وجود عينات في المنزل:

وجود هذه العينات في محيط الطفل قادرة على جذب حواسه وزيادة مهاراته الحسية والمعرفية، كما أن الحديث حولها ومناقشة أماكن وجودها تزيد من فهم الطفل لجغرافية الأرض وأماكن وجودها وإدماج الطفل في البحث عنها واقتناؤها في أثناء الرحلات محفز جيد.

خامسًا: تحويل العمل إلى لعبة: جغرافية ممتعة:

مثل ما فعلت الأم الأسترالية (آمي) نقلًا عن جريدة الديلي ميل البريطانية، أن أمًّا أسترالية رسمت خرائط للحصول على كنز طفلتها البالغة من العمر ثلاث سنوات؛ لتشجيعها على إكمال المهام المنزلية والحصول على مكافأة في النهاية.

سادسًا: كرة أرضية:

الكرة الأرضية نجدها دومًا تجذب انتباه الطفل، وتجعله يتحسسها بأصابعه في محاولة لاستدارتها، إنها قادرة على منح الطفل فضولًا متتابعًا للحديث عنها وطرح أسئلة تثير تفكيره؛ لذلك أصبحت من مكونات البيئة الضرورية التي يعيش فيها الطفل سواء في البيت أو المدرسة أو الروضة لفهم العالم من حوله.

سابعًا: خريطة العالم تعلق على أي مكان بالمنزل:

إن من أهم الأفكار الرائدة ما قدمته **العالمة هنت (Hunt)** من تأثير الخبرة المقدمة للأطفال في نموهم العقلي، وعدم صحة ترك الأطفال دون مؤثرات منظمة أو خبرات منظمة، لأن من المفيد إكتشاف طرق للتحكم في المؤثرات التي يصادفها الأطفال، وخاصة خلال سنوات نموهم الأولى (1)، فهذه الخرائط مثير قوي لانتباه الطفل وبناء معرفي متراكم منذ سنوات الطفل الأولى، فهي قادرة هذه الإثارة على البحث والاكتشاف والتأمل بشكل دائم ومرن.

30 أهمية أن يعبر الطفل عن مشاعره



من المهم أن يشارك الطفل عائلته وأصدقاءه مشاعر الحزن أو الفرح دون حذر أو قيدّ من خلال التعبير والحديث عن هذه المشاعر، ودورنا أحيانًا الصمت ثم التخفيف عنهم بطريقة فنية تسهم في بناء ذكاء عاطفي وانفعالي عند الطفل؛ لأن التعبير عن المشاعر أول خطوات الصحة النفسية.

ويمكننا إجراء حوار بسيط مع الطفل يخص المشاعر كأن نقول:

- أنا اليوم حزين؛ لأن جدتك مريضة.
- توفي والد صديقي، لذلك سوف أذهب للعزاء، مع شرح مبسط لمفهوم العزاء، لأنه مرتبط بالفقد، وقدّ يتعرض الطفل لهذا الفقد يومًا ما لا قدر الله.
- خسرت اليوم صفقة مالية، لذلك أشعر بتوتر وبضيق.
- سعيدً جدًّا اليوم، فقد حصلت على ترقية أو شهادة عليا.
- كلما أتذكر جدتك أشعر بالشوق إليها والخوف عليها أيضًا.

الطفل ومشاعره:

لذلك قد يغرق الطفل في مشاعر مختلطة من **(الغضب، الإحباط، الغيرة، الخوف)**، ويتعرض الوالدين حينها لإحباط شديد؛ لأن الطفل لم يطرح هذه المشاعر السلبية سواء بالبكاء أو الاعتراض أو التذمر والشكوى.

النتيجة من كبت الطفل لمشاعره:

- تقدير متدنٍ للذات.
- سلوك غير صادق، يحدث نفسه ويقول: «يجب أن أقوم بعمل ما لأكون مقبولًا لدى الآخرين».
- فقدان الإحساس بجميع المشاعر إيجابية كانت أو سلبية مثل: «الحزن، الفرح، الفضول، الدهشة، الحب».

• يشعر بأن الجميع لا يتفهمون مشاعره.

كيفية تقدير مشاعر الطفل وتشجيعه للحديث عنها:

اصطياد المواقف، فعلى سبيل المثال مشاهدة الأفلام والبرامج التلفازية أو الإلكترونية، ثم نسأله ما هو شعورك؟ لماذا شخصية الفيلم تبكي؟ تضحك؟ لماذا هي سعيدة؟ حزينة؟ هل تتذكر ذلك اليوم الذي كنت فيه حزينًا؟ هل تتذكر ذلك اليوم الذي لم تنجز واجبك، وكنت خائفًا؟

الإنصات الحقيقي بالقلب والعقل من خلال:

- الحرص على الاستماع اليقظ للطفل يوميًّا ولو على أقل تقدير **(عشر دقائق)** تقل أو تزيد كل يوم.

- التواصل بكل الحواس مع الطفل دون الالتفات إلى جهاز أو كتاب أو تلفاز.

- عندما يكون عمر الطفل صغيرًا من الممكن أن نساعده على إيجاد كلمات تساعده على التعبير، مثلًا: «كنت غاضبًا؛ لأنك لم تشترِ اللعبة التي أعجبتك؟ كنت حزينًا؛ لأنك لم تلعب بالكرة مع صديقك ابن الجار؟».

بعد الإنصات لمشاعر الطفل وانتهاء الحديث:

• عبر عن مدى تفهمك لمشاعره.

• لا تشعره بأنك مضطر إلى إصلاح الأمور؛ فالتحدي الأكبر هو أن تنصت للطفل دون إعطاء الحلول أو النصح؛ لأنه يريدك فقط أن تنصت، وأن تعرف تلك الأحداث التي أثرت على مشاعره».

• تعزيز حق الطفل في طرح مشاعره، فاسأله بعد الانتهاء: هل أنت قادر على حل المشكلة؟

1. هذا السؤال يساعده على التفكير الجيد في حل المشكلة.

2. يزيده ثقة بنفسه.

3. يساعد على التخفيف من الخوف والحزن والارتباك.

31 أطفالنا والتعصب الرياضي



من الكلمات الأولى التي قد نرددها على أطفالنا منذ سنواتهم الأولى هي كلمة (شوت) وتعني رمي الكرة بقدمه لنقوم نحن بعملية المناورة بكل متعة، ثم عندما يكبر يكون أهم سؤال يوجه إليه في طفولته: أي فريق كرة قدم تشجع؟ وقد يسهب الطفل في الحديث عن فريقه بكل وانتماء وشغف.

بوصفي أمًّا أعيش في جو مليء بالتشجيع وبحب الكرة والولاء للأندية ولتلك النقاشات التي تدور حول الفريق، واللاعب، والمدرب وأعضاء الفريق والداعمين، فإلى هنا الأمر طبيعي.

ولكن الأمر الذي لا يقبل حينها هو الدخول في مرحلة العصبية والغضب الذي يدخلنا في تبعات كثيرة غير جيدة، من أهمها الصراخ والألفاظ النابية من سب وشتم وبكاء ومشاحنة ومشكلات نفسية وغيرها، وهنا ندخل في نفق مظلم، وتتحول كرة القدم من متعة إلى مشكلة تسهم في تشويه المشهد الرياضي.

وما يزيد من سلبية المشهد تحويله انفعالات الطفل إلى أمر مثير للضحك والتسلية من قِبل البالغين من حوله، ويتم أحيانًا تصوير الموقف ومشاركته في إحدى منصات التواصل الاجتماعي، فتنقلب كرة القدم من ترفيه إلى قهر نفسي لدى الطفل، والتهميش والتسويف لمشاعر الطفل.

ومن أسباب التعصب الرياضي نقلًا عن Sport Management Hub:

الانتماء والهوية الاجتماعية: أصحاب هذه النظرية يؤكدون أن الإنسان في حاجة إلى الانتماء وإلى إيجاد عضوية لمجموعة يشعر معهم بالاحترام والتجانس.

وقف المشجع من قبل المباراة: موقفه قبل المباراة وبناء توقعات وردود أفعال من الفريق الآخر تمنحه عصبية مضاعفة عند ظهور النتائج التي تفقده هدوءه.

ما يحدث في أثناء المباراة: إنه بمنزلة حافز على السلوك السيئ والتعصب اللفظي.

العدوى والقدوة: إصدار بعض التصرفات من الأشخاص وغضبهم وإصدار ألفاظ نابية كفيلة بإغضاب الآخرين، بل قد تخرجهم من محيط السيطرة على ألفاظهم.

على من تقع مسؤولية التعصب الرياضي لدى الطفل؟

- الأهل هم البيئة الأولية التي تمثل القدوة والنموذج الصالح في تطبيع القيم والمبادئ.
- الإعلام له هيمنة قوية في نشر الوعي الرياضي وتثقيف المجتمع بذلك من خلال إجراء لقاء صحفي أو تلفازي للحديث عن الرياضة والأندية وكيفية التشجيع الذي يتسم بالرقي، والذوق، والاحترام.
- الهيئة العامة للرياضة، والأندية الرياضية من خلال تقديم نماذج من الأطفال أو اليافعين يتسمون بالقبول والحيادية.

32 تنمية خيال الطفل (الخطوة الأولى لطفل مبدع)



هل تعجبتِ يومًا ما عندما قال لك طفلك أستطيع أن أطِير؟ أن أكون شخصًا غير مرئي؟ أن أتسَلق الحائط؟ اليوم قرأت مئة كتاب؟ لدي نملة صديقتي بساحة المنزل؟

أو يصب لك القهوة بفنجان من إبرِيق فارغ؟ أو أن يجلس على الأريكة ويحرك كامل جسده كأنه يقُود الطائرة؟ أحلام الأطفال لا تنتهي إلا إذا قام أحد الراشدين بزجره هنا يتوقف الخيال عن المِدَاد.

أهم مراحل نمو الخيال عند الأطفال؟

يمر خيال الطفل بمرحلتين:

- **الخيال الإيهامي:** وبه يحقق الطفل الصغير رغباته التي لا يمكنه تحقيقها في الواقع.
- **الخيال الإبداعي:** يكون نتيجة للنضج العقلي لطفل المدرسة، وهنا يوجّه الخيال إلى غاية علمية، ولا يقوم على الوهم.

الدكتور محمد قاسم في كتابه **(أشياء لن تستطيع أن تتخيلها)** ذكر بأن الخيال ينشأ بأيام الطفولة، يكون الأطفال في بداية حياتهم **(كباحث علمي)**، ويتحولوا في المستقبل **(كمصانع للأفكار)**، فهم يتخيلون سيناريوهات مختلفة في مخيلتهم في أثناء اللعب، تُعد جميعها أفكار ذهنية تساعدهم للوصول إلى العلاقة بين السبب والنتيجة، وبين طياتها مفاهيم منطقية، فعندما يشرب من كوب فارغ مثلًا نقول له لقد سكبت الماء على ملابسك، ثم نسأله ما هي النتيجة؟ سيقول بمنطقية لقد تبللت سوف أبدل ملابسي.

هذه الصورة الذهنية من أهم التقنيات التي تقوم عليها مدرسة ريجيوا إيمليا **(المشروعات التي تقوم على الزيارات)**، ومن المشروعات التي تم عرضها للأطفال **(زيارة متجر تموينات)** حيث إن أهم حلقة يهتم بها المعلم هي ما قبل الحدث، وهي فتح باب من التخيلات والأفكار أمام الأطفال؛ لمعرفة رؤيتهم وتوسعة خيالهم ومعرفة تعليقاتهم.

فتعرض عليهم المعلمة مجموعة من الأسئلة، ومنها على سبيل المثال:

- هل المتجر في توقعاتكم كبير أم صغير؟

- هل هو في حجم الروضة؟
- صف لي أرفف الخضراوات؟ كيف تتوقع؟
- صف لي الممرات؟
- ماذا سيكون في مقدمة المتجر؟
- وماذا يوجد في يمين المتجر؟
- نحضر ورقة، ونقوم برسم شكل المتجر؟ كما أنتم تتخيلون؟
- ارسم الأدوات والأشياء التي تحتاج إلى شرائها في أثناء الزيارة؟
- إلى كم من المال تتوقع أن تحتاج؟

وبعد الزيارة الفعلية يقومون باختيار ما تخيلوه وفي أثناء الزيارة يقومون:

- التحدث مع الموظفين والعاملين.
- التأكد من فرضياتهم.
- اختبار صحتها.

ثم التحدث عن تلك الفرضيات ومقارنتها بالأسئلة السابقة، ثم استخدام الرسم لرسم ما شاهدوه بعد الزيارة.

هذا التسلسل الإبداعي، عندما توظف الزيارات الميدانية للطفل، فيصبح فيها كباحث وفاحص وواضع فرضيات، ويجري حوارات جميعها أدوات تساعد على اتساع خيال الطفل والخروج به إلى خارج صندوق تفكير المعلمة، وتستطيع الأم أن تسأل الطفل الأسئلة نفسها، مثلًا لزيارة القرية أو مدينة جديدة، أو صديقة جديدة، وهكذا.

دور الرمزية في التصوير الخيالي لدى الطفل:

إنها نوع من إيجاد علاقة تكاملية بين التصوير الخيالي والملاحظة المباشرة الواقعية، وإنها من أهم التقنيات في مرحلة الطفولة، وإنها نوع من التحفيز على ابتكار رموز للتواصل، وعلى سبيل المثال:

- **رسم خطوات أرجل دلالة على المسافة والطريق.**
- **رسم الشمس والورود دلالة على السعادة والفرح.**
- **رسم الليل والقمر دلالة على وقت النوم.**
- **بعض إشارات اليد دلالة على الحب والقبول.**

33 هل لديك طفل مبدع؟



نقلًا عن كتاب **(قراءات في الإبداع)**، **ممدوح عبدالمنعم كناني**.

سمات الطفل المبدع:

- **التفكير المختلف.**

- **القلق:** يظهر على الطلاب المبدعين نوع من القلق، خصوصًا عندما يطلب شخص كبير من أحدهم توضيح كل خطوة من خطوات عملية التبرير لمعرفة معنى تصرفاتهم.

- **صعوبة التنبؤ بأفعالهم:** لا يمكن لأحد أن يتنبأ بأفعال الطلاب المبدعين، فمن الصعب أن تعرف متى سيثير موضوع معين اهتمامهم.

- **حب الهوايات:** يتحمس هؤلاء الأطفال لهوايات وأنشطة معينة أو لأشياء تثير انتباههم، اختاروها بأنفسهم، مثل كتابة الشعر أو القصص أو دراسة التاريخ.

- **حب الرحلات:** لديهم استعداد كبير لعمل الرحلات والتنظيم لها والمشاركة الفعالة في إنجاحها.

- **حب القيادة:** لديهم استعداد عالٍ لقيادة المواقف.

- **اللعب على الحاسوب:** كذلك لديهم حب وميل غير عادي لاستخدام الحاسوب.

- **عدم الالتزام:** على الرغم من ذكائهم الشديد في بعض النواحي إلا أن الأطفال المبدعين لا ينتبهون في بعض الأحيان للتفاصيل.

- **النقاش المفتوح:** يميل المفكر المبدع إلى النقاش المفتوح والحوار المتصل.

34 الضحك مع الطفل أثمن من المال



تريد أن تكون أكثر صحة، وبضغط دم أقل، وبمعدل ضربات قلب منخفضة، وبهضم أفضل، وبوظائف دماغ أفضل، وبجهاز مناعة أقوى؟ إذن يجب عليك أن تتحلى بروح الفكاهة والضحك، ثم عليك أن تنقلها لأطفالك بكل حب.

الضحك وصفة وروشتة طبية لا تحتاج إلى مال وفير، تقدمها لنفسك ولمن حولك مجانًا بكل سهولة وحميمية قادرة على طبطبة النفس بعد كل تلك الأعباء الحياتية التي تحيط بنا، تقول **هاريت روكلين**: «الضحك أثمن من المال، وأكثر قدرة على تخفيف الهموم عن القلب».

إن حسّ الفكاهة هو الباعث الحقيقي لمزيد من الإبداع والراحة والسعادة والتفاؤل، وهو محفز قوي لجودة الحياة.

تأثير الضحك في الطفل:

- تجديد الروح ورؤية الأشياء من جديد.
- منح الطفل شخصية عفوية بعيدة عن التعقيد.
- فهم للأفكار بشكل أكثر راحة دون ضغط.
- الاستمتاع بروح الحياة الحقيقية.
- قدرة الطفل على الاندماج مع الآخرين.
- تنتج لنا طفلًا أكثر تفاؤلًا وسعادة.

نصائح لجودة الضحك مع الأطفال:

1. جو داعم في أثناء الضحك، وليس المقصود منه وضع الطفل موضع السخرية والاستهزاء.
2. لغة جسد تبعث على الضحك والسعادة، فيحتاج الطفل إلى الملامسة والدغدغة في عمر أصغر، ثم تتطور الفكاهة إلى ملاطفة كلامية.

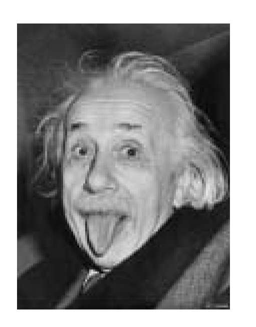
3. احترام خصوصية الطفل في أثناء الدعابة والضحك.

4. مشاركة الطفل بعض الأفلام المضحكة والتعبير عن المواطن التي شعر معها المربي بموجات من الضحك.

5. الابتعاد عن الأمور التي تخص الذوق العام أو الخاص عن الفكاهة والضحك.

6. لا ندع مجالًا للأطفال الكبار أن يسخروا من الصغار بحجة التسلية والمزاح.

أينشتاين



الإنسان العفوي الذي حذر الناس من «أن يصبح العلم أهم ما في الحياة؛ لأن العلم قد يمتلك القوة، ولكنه لا يمتلك القلب»، هكذا قال **العالم أينشتاين**، الشخصية المليئة بالنظريات والأبحاث العلمية، ودائمًا ما يشار إلى عبقرتيه التي نظمت لنا الأفكار والقوانين.

ولكن **ما سر شخصية أينشتاين؟** الجاذبية التي ميزت أينشتاين هي تلك الروح الفكاهية والمرحة في جذب الأنظار إليه، وجعلتها سمة ورمزًا لشخصيته، وأكبر مثال صورته المشهورة التي أخرج فيها لسانه للصحفيين بعد أن فاض به الكيل من إزعاج ملاحقتهم له، فكانت ردة فعله التلقائية والعفوية دليلًا على تلك الروح الطفولية البسيطة التي ظل محتفظًا بها، وكان يؤكد على أن الدعابة والمرح سر نجاح تفكيره بطريقة مختلفة، وكان أحيانًا يحول نظرياته لشيء من الفكاهة، كتفسيره لمبدأ التلغراف اللاسلكي، فقد فسره، وقال: هو في غاية البساطة، «فلو كان التلغراف عبارة عن قطة طويلة، فماذا يحدث؟ عند قيامك بشد ذيلها في نيويورك تبدأ بالمواء في لوس أنجلوس، فهذا هو اللاسلكي، لكن من دون قطة».



35 قوالب التربية الجمالية للطفل

مفخرة الإنسانية الباقية



بدايةً:

عزيزي القارئ، اسمح لي بأن نتأمل التاريخ قليلًا، ونتأمل أيضًا هذا التسارع في العالم من حولنا، فهل يمكنك التنبؤ؟ من هم الذين سيبقون في الذاكرة؟

التاريخ والحاضر يبرهنان لنا أن البقاء للفن والجمال، فكتب الأدب بأصنافها نجدها تتخايل على الأرفف منذ آلاف السنين، واللوحات التشكيلية ما زالت تحرك فينا الشجن، وتطرح بداخلنا مئة سؤال، وتلك الأغاني الناعمة والناعسة تلهم الوجدان.

إنهم سادة الفكر والفن وعصارة الإبداع البشري، وهم بلا شك مفخرة للإنسانية؛ ذلك لأن الفن ببساطة يجعل الأشخاص أكثر هدوءًا وتقبلًا ومصداقية.

ونعود بسؤال آخر: **لماذا الطفولة المبكرة والتربية الفنية والجمالية؟**

- كونها فترة مهمة في إيداع تلك القيم الجمالية.
- فذاكرة الطفل على الرغم من صغرها، إلا أنها عظيمة في خيالها.
- تسهم التربية الجمالية في بناء ثقافي ومعرفي.
- تبني شخصية سوية ومتزنة بشكل تلقائي وعذب ومريح للطفل.

التربية الجمالية للطفل:

بكل أدواتها هي محاولات لإيجاد مزاج جيد وانعكاس جيد؛ لذلك الكتابة هبة، والرسم هبة، ودقة التصوير هبة، والغناء بصوت عذب هبة، والشعر هبة، والحكواتي والراوي هبة، والوقوف على خشبة المسرح هبة، فهل نساعد أطفالنا على امتلاك تلك الهبات أو بعضها، فإنها الزوايا التي تغذي الفكر، والوجدان، والوطن، والتاريخ.

تلك القوالب الجمالية هبات متعددة، وسنتحدث عنها بنوع من الاستفاضة في الصفحات الآتية.



36 القالب الأول (الشعر)



عندما نقرأ الشعر نردد بداخلنا، ونقول: ما أدهش أن يحول الشاعر المفردات العادية إلى أبيات شعرية تلامس الوجدان، وتصف أحاسيسنا ومشاعرنا بشيء من الدقة والرقة، والشعر بشكل عام يبعث في النفس سرورًا وبهجة.

وأشعار الطفل لها وقع خاص، فهناك أبيات انسيابية بسيطة تلائم ذائقة الطفل ومناسبة لعمره وقدرته على الحفظ، فاعرض هنا بعض الأبيات الشعرية للشاعر عبد اللطيف محرز، حوار بين طفل وأمه:

- **يقول الطفل:**

أنتِ أمي علميني   **كيفَ أخطو ساعديني**

علميني كيفَ أرقى   **شفقَ الحلمِ الحنونِ**

- **فترد الأم:**

أنت يا عيني صغيرْ   **وغدًا تغدو كبيرْ**

سوفَ ترتاد الفضاءْ   **تشعل النجمَ ضياءْ**

ويؤكد **هيثم الخواجة** في كتابه **(مشكلات الكتابة للأطفال)** أن الشعر فن أدبي خصب لتوصيل قيم الخير والحق والعدل، وهو من السهل الممتنع لاشتماله على فكرة عميقة بطريقة سهلة تتناسب مع عقل الطفل وتفكيره، ملبيًا حاجة من حاجاته النفسية والمعرفية.

لماذا الشعر؟

إنه بكل رزانة **(يثري قاموس المفردات لدى الطفل، ويعلمه القراءة الجيدة المطلوبة، ويطور الإلقاء، ويحسن الذوق الأدبي، ويقوي التخيل والابتكار).**

شروط الشعر عند الأطفال:

- يجب أن تكون المفردات اللغوية ضمن معجم عمر الطفل وعقله.

- الصور الفنية في حدود إدراكه.

- الأوزان بسيطة.

- الإيقاع هادئ.

وفي هذا الحوار الشعري يتعلم الطفل جمال الصباح وارتباطه بالجد والعمل والتفاؤل بعد شرح مبسط للطفل، ومن ثم ترديد الأبيات بمتعة وبمرح:

- **الصباح:**

ما أجمل الضياء	**على فم الوجود**
والسحر والبهاء	**يعانق الورود**

- **الأطفال:**

هيا بنا نغني	**للنور والحياة**
نشدو بكل فن	**ونرفع الجباه**

وتؤكد **الدكتورة ثريا العسيلي** في أبياتها الموجهة إلى الطفل على ضرورة إبراز الإيقاع لتمتزج معه الأبيات الشعرية، فيبتهج الطفل، فتقول:

قلمي قلمي خير أداةِ
للتعبير عن الأفكار
منه أكتب أحلى قصص
وأسطر أجمل أشعار
وبه أرسم أجمل صور
للأشجار وللأزهار

إن الغاية الأساسية لأدب الطفل الشعري والغنائي هي تعليمهم كيف يشعرون، ويحبون الجمال في أشكاله المختلفة، وتثبيت عواطفهم، وارتقاء أذواقهم.

وقد قال **الشاعر الإنجليزي دي كونيسىDe Quincy:**

«إن وظيفة الشعر للطفل غاية أخلاقية؛ لأنه يهز، ويؤثر، ومن ثم يُعلم».

37 القالب الثاني (القصة)



إن القصة فنّ من فنون الأدب، ولا تختلف عن أدب الكبار، إلا أنها لها معايير تناسب الطفل، وتلائم بناءه الفكري والمعرفي واللغوي، ولكنه الفن الأول المتصدر في تغذية الطفل بشكل فكري وقيمي ومهاري بمتعة وانسجام.

تعمل القصة على:

- **تدريب حواس الطفل وتنمية التفكير.**
- **تسهم في تنمية ميوله للاستمتاع بمضمونها وأحداثها.**
- **تنمية القدرة على التعبير اللغوي.**
- **الاستعداد لتعلم القراءة والكتابة.**
- **تنمية حب الاستطلاع.**

من خلالها نستطيع تنمية سلوكات مختلفة للطفل بشكل تلقائي وطبيعي.

معايير القصة للطفل:

يقول **أناتول فرانس**: «عندما تكتبون للأطفال لا تتصنعوا في الكتابة، بل فكروا بشكل جيد جدًّا، وليكن كل شيء نابضًا بالحياة».

ولا بد من الأخذ في الحسبان:

- **الفروق الفردية بين الأطفال.**
- **بساطة القصة.**
- **طريقة تقديم القصة.**

لتفعيل دور القصة بالقبعات الست للتفكير:

ولنتائج إيجابية أكبر من وراء القصة كان للحوار و دور كبير في تفعيلها، ولكن للأسئلة دور أكبر من خلال إثارة التفكير، وللقبعات الست دور في دمجها في أثناء سؤال الطفل.

سنعرض قصة ومن ثم تطبيق قبعات التفكير الست عليها:

قصة **(مفاجأة الساعة السابعة)** للكاتبة في مجال قصص الأطفال ميادة الفريح، 2017.

شوق نجحت من الصف الأول الابتدائي إلى الصف الثاني، وأخوها إبراهيم نجح من التمهيدي إلى الصف الأول، فقررا بمناسبة النجاح أن يقيما حفلة، ويدعوا أصدقاءهما.

وبعد استشارة والديهما، وجّها الدعوة إلى أصدقائهما لحضور حفلة نجاحهما يوم الخميس في الساعة السابعة.

وفي يوم الخميس، وحين دقت الساعة الرابعة عصرًا علق إبراهيم مع والده الزينة الكهربائية، التي تشع ألوانًا جميلة على الأشجار.

بطاقة الدعوة:

(تسرنا دعوتكم لحضور حفلة نجاحنا، وذلك يوم الخميس عند الساعة السابعة) شوق وإبراهيم.

قال الأب: أغلق الزينة، يا إبراهيم؟ ولا تفتحها إلا حين قدوم الأصدقاء.

لكن إبراهيم تركها مفتوحة بعد ذهاب الأب؛ ليستمتع بألوانها المشعة على الأشجار.

أما شوق ففي الساعة الخامسة عصرًا، أخرجت جهاز التسجيل، ووضعت داخله شريط الأناشيد، وتركته مفتوحًا، وقالت لأمها: إنها ستجعل للحفلة أجواء خاصة، وذلك بصوت الأناشيد، الذي سيصدح طوال الحفلة.

وفي الساعة الخامسة والنصف دخل إبراهيم الغرفة، وارتدى ملابسه استعدادًا للحفل، وخرج من غرفته، وترك النور مفتوحًا.

وفي الساعة السادسة، دخلت شوق المطبخ لتساعد أمها في صنع الكعك، فوضعت الأم البيض، والسكر، والزيت في الخلاط الكهربائي، ثم أضافت شوق الدقيق في الخليط السابق، ثم وضعته في القالب.

وفي الساعة السادسة والنصف وضعت شوق قالب الكعك بالفرن الكهربائي بعد تزيينه بحبات الشوكولاتة الملونة.

وفي الساعة السابعة بدأ أصدقاء شوق وإبراهيم يتوافدون، واجتمعوا في حديقة المنزل التي كانت تشع بالزينة الكهربائية المعلقة على الأشجار، وصوت الأناشيد يصدر من المسجل.

ما المفاجأة التي تتوقعون أنها قد حدثت في الساعة السابعة؟

كانت المفاجأة غير سارة، فلقد انطفأت الكهرباء في المنزل، وعمّ الظلام، وأسرعت الأم تبحث عن الشموع؛ لتنير المكان.

تجمع الأطفال حول الطاولة، التي وضعت عليها الأم الشمعة، وذهبت شوق لكي تحضر الكعك، ولكن الكعك لم ينضج بسبب انقطاع الكهرباء عن الفرن.

وزعوا البسكويت والعصائر على الأطفال، ثم التف الأطفال حول الأم التي جلست تحكي لهم حكايات وقصصًا؛ لتسليهم.

لم تسر الحفلة كما خطط لها إبراهيم وشوق؛ بسبب انقطاع الكهرباء، إلا أن الأطفال استمتعوا بحكايات الأم، ولعبوا حبشة على ضوء الشمع.

معنى **لعبة الحبشة** (هي من الألعاب الجماعية المنتشرة بين الأطفال، وفيها يتم تحديد المكان لانطلاق اللعبة ونهايتها، ثم يلاحق أحد الأطفال رفاقه إلى أن يمسك بأحدهم، فينتقل الدور إلى هذا الأخير في الملاحقة، وهكذا دواليك).

ارتباط كل قبعة بنمط التفكير:



ربط قبعات التفكير الست بقصة (مفاجأة الساعة السابعة)

أولًا: القبعة البيضاء: التفكير الموضوعي المحايد:

- **يرمز اللون الأبيض إلى:** النور، والنقاء.

- **المهام:** جمع أو سرد أو التأكد من المعلومات والحقائق بطريقة موضوعية.

- **نماذج من القصة:**

1. في أي يوم كانت الحفلة؟
2. كم وقت بدء الحفلة تحديدًا؟
3. رتب لي أحداث القصة؟
4. صف لي حديقة المنزل الذي أقيمت فيه الحفلة؟

ثانيًا: القبعة الحمراء: تهتم بالتعبير عن المشاعر والأحاسيس.

- **يرمز اللون إلى:** الحب والدفء.

- **المهام:** يهتم بمشاعر الآخرين.

- **نماذج من القصة:**

1. ما رأيك في القصة؟
2. هل أعجبتك الحفلة؟ ولماذا؟
3. ما هو شعورك عندما أطفئت الأنوار؟ ولماذا؟
4. هل تحب لعبة الحبشة؟ ومع من تلعبها؟
5. ما هو شعور الأطفال عندما أطفئت الأنوار؟

ثالثًا: القبعة السوداء: التفكير التشاؤمي الحذر (السلبي).

- **يرمز اللون إلى:** الظلام، والحذر، والتشاؤم.

- **المهام:**

- **ينظر للجوانب السلبية المظلمة.**
- **الخوف من الصعوبات.**

- نماذج من القصة:

1. ما هي مفاجأة الساعة السابعة؟
2. لماذا انطفأت الأنوار؟
3. لو لم تطفئ الأنوار ماذا كان سيحدث؟
4. تحدث لي عن نتيجة الإسراف في الكهرباء؟

رابعًا: القبعة الخضراء: التفكير الإبداعي المنتج.

- يرمز اللون إلى: العشب (رمز العطاء وتجدد الحياة).

- المهام: ابتكار الأفكار والمشاريع الجديدة.

- نماذج من الأسئلة:

1. كيف نحافظ على الكهرباء؟
2. لماذا نحتفل بالنجاح؟
3. ماذا ستفعل بعد أن تنجح؟ ولماذا؟

خامسًا: القبعة الصفراء: التفكير المتفائل الإيجابي.

- يرمز اللون إلى: الشمس (رمز الأمل والحياة).

- المهام: يتم فيها تغييب الجوانب السلبية.

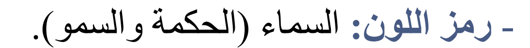
- نماذج من الأسئلة:

1. حدثني عن الأنشطة التي تحب القيام بها لو انطفأت الكهرباء في حفلتك؟

2. ما هي الأطعمة التي تحب أن تقدمها في حفلتك في المستقبل؟

3. لماذا تحب الحفلات؟

سادسًا: القبعة الزرقاء (رائدة القبعات): التفكير في التفكير.





- **رمز اللون:** السماء (الحكمة والسمو).
- **المهام:** ضبط عملية التفكير.
- **نماذج من الأسئلة:**

1. كيف تقوم بصنع قالب من الكيك؟
2. ماذا يجب علينا تجاه الكهرباء؟
3. حدثني عن الحفلات التي سبق، وشاركت فيها؟
4. ما رأيك لو أن إبراهيم قام بإطفاء الكهرباء؟
5. لماذا اختارت الأم أن تحكي قصة؟

ضع طفلك أمام مشكلة أو سؤال صعب، واترك العنان لتفكيره **(الأسئلة المحفزة)**، مثال على تلك الأسئلة: ماذا تفعل إذا ضللت الطريق للبيت؟ ماذا تفعل إذا دخل البيت لص؟ ماذا تفعل إذا صرت وزيرًا؟ ماذا تفعل لو أصبحت ضابطًا؟

للقصة دور كبير في تطور خيال الطفل؛ لذا يقول **أينشتاين**: «إذا أردت لأبنائك أن يكونوا مبدعين فاحكِ لهم قصصًا من الخيال، وإذا أردتهم أن يكونوا أكثر إبداعًا فاحكِ لهم مزيدًا من قصص الخيال».

38 القالب الثالث (المسرح)



أحد روافد الأدب المقدم للطفل منصة مرتفعة ترفع ذائقة الطفل فكرًا، وأسلوبًا، وتخيلًا، وتساعد أيضًا على تهذيب النفس والوجدان، إنها تتيح للطفل مواجهة الجمهور بوقت مبكر دون خوف، مع القدرة على ضبط النفس والتدرب على ذلك.

لماذا المسرح؟

لأنه شكلًا من أشكال الفن الواضح أمام الطفل يساعد الطفل على المشاهدة والتركيز والانتباه والتفاعل الإيجابي اليقظ، وإنه إضافة إلى الترفيه الذي بداخله، إلا أنه يراعي أهم سمة عند الطفل، وهي الخيال.

أهمية مسرح الطفل؟

- تفاعلية استباقية.
- وسيلة ليعبر الطفل عن نفسه وعن الآخرين.
- يجعلنا نشعر بالتعاطف؛ لأنه يخاطب المشاعر بإحساس عالٍ.
- وإنه وسيلة من وسائل تنمية مهارات التواصل عند الطفل، **ومنها:**

1. مهارات الاستماع.
2. الانتباه والتركيز.
3. اكتساب المفردات.
4. التفاعل الإيجابي.

أما الحديث عن معوقات المسرح فهي:

- الانتقاء الجيد بما يتناسب مع مستوى الطفل.
- المعجم اللغوي للمسرحية غير الدقيقة والخالية من الإحساس.

• لذلك وضع منصة مرتفعة بالبيت أو بالفصل أمر مهم **وضروري وفعال يتم من خلاله عمل كثير من الأدوار، مثلًا:**

1. عمل مشهد تمثيلي.

2. إلقاء شعر.

3. بعض الألعاب، مثل: (ألغاز الكلمات بالحركات).

4. تقليد بعض الأدوار، مثل: (دور المعلمة، والفارس، والمفكر).

ولنجاح مسرح الطفل، وليكون جانبًا للارتقاء المعرفي لديه كان لا بد التركيز على:

1. شدة الانتباه.

2. التشويق.

3. إثارة المشاعر.

4. التغيير.

5. الثناء.



39 القالب الرابع (الرسم)



الرسم:

يستطيع الطفل بذاكرته وخياله أن يحتفظ بتلك الصور التي يلتقطها من المحيط الخارجي، ثم التعبير عنها من خلال الرسم، ويُعدّ دمج الطفل بالطبيعة بوقت كافٍ وسيلة محفزة لغزارة من الأفكار والأشكال والألوان.

ولأن الأطفال في هذه السن قد لا يجيدون الكلمات التي تعبر عما يجول في خيالهم كان للرسم دور بارز في التعبير عن الأفكار والمشاعر عند الطفل، وقد شجعت مدرسة ريجيوا إيمليا الرسم عند الطفل بوصفه نوعًا من التعبير عن النفس، وأطلقت عليه Graphic Language واكتشفت من خلاله ملاحظات مهمة عن الطفل، ويستخدمون رسومات الأطفال للمناقشة ولتحدث وتقديم بعض الأدلة والبراهين لما يرون.

هل الرسم أداة جيدة لطرح المشاعر العاطفية؟

نعم، وقد يستعين به المربون والمحللون والعلماء للتعبير عن «مشاعر الحزن، الفرح، الرقص، اللعب، الأشخاص».

أمثلة قد يظهر الطفل فيها حس مشاعري وتفاعلي عميق:

- مظاهر العيد، اليوم الوطني.
- زيادة مريض، زيارة الجدة.
- حديقة الحيوان، حديقة الأزهار.
- حتى الأمور المؤلمة كالحروب والعنف والاغتصاب والضرب، «الرسم لدى الطفل له دور في استحضارها ورسمها، وتعدّ أحيانًا شواهد عينية للحالة».

سؤال مهم وملهم؟

هل من الممكن تدريب الطفل على الرسم؟

لكل المعلمين والمربين نقول **نعم**.



مثال لتدريب الطفل:

• أحضر بيدي سيارة، ثم أعرضها على الطفل يشاهدها، ويتحسسها، ثم نقوم برسم سيارة في الهواء، وبعد ذلك نقوم برسمها على ورق.

• البحث عن أشياء كثيرة نقوم برسمها، إذ يستطيع الطفل تذكرها من خلال البيئة الطبيعية المحيطة به «شجرة، وردة، قطة، كلب، سيارة، منزل، أشخاص، قلم، قارب، سماء، قمر، شمس، نجمة».

• أشياء بسيطة، ولكن لديها صبغة التفرد لبقائها في الذاكرة.

• الزيارات والرحلات لها دور في ثراء الصور الذهنية لدى الطفل.

بعد تجربة تدريب الطفل على الرسم، ما هو دور المعلمة ودور المربين؟، **يجب الانتباه إلى**:

• تجنب الثناء، والأفضل وصف العمل.

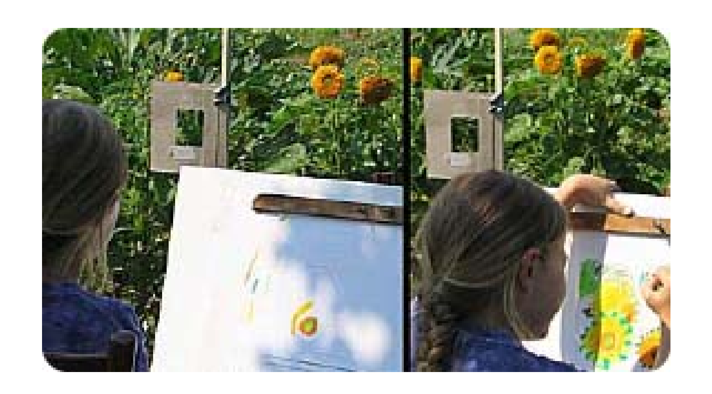
• تحويل الرسمة إلى قصة.

• حفظ العمل بعد عرضه، ومن الممكن المشاركة به عبر مجلة أو كتاب.

• لا يصحح العمل.

• عرض أشياء أكثر بالطريقة نفسها، فالممارسة لها دور في تطور رسم الطفل.

• التبسيط في عرض النماذج على الطفل، فليس الهدف هو التعقيد.



طرق جذابة للتدريب على الرسم:

وضع عدسة على بعض النماذج بوصفها نوعًا من التغيير، ثم نطلب من الطفل رسمها.

وقد عرضت لنا Marvin Bartel نموذجًا نقلًا من موقع،

https://www.goshen.edu/art/ed/draw.html

تستخدم هذه الطفلة عدسة الكاميرا مثبتة على عصا وضعت لعمل إطار لزهرة عباد الشمس، وفي العرض الثاني تضيف الطماطم من موقعها، عندما تنظر من خلال نافذة عدسة الكاميرا.

من الممكن أن تضع المعلمة كل يوم أوراقًا، وتطلب من الطفل:

- أن يرسم ما تم مشاهدته في أثناء قدومه إلى الروضة وربط الذاكرة بالرسم.
- أو أن يرسم لنا وجبة الغداء بالأمس.
- أو أن يرسم مظاهر العيد.
- أو أن يعبر عما يجول في خاطره.

هل يحتاج رسم الطفل إلى تعزيز؟

- الرسم لدى الطفل تحديدًا يحتاج منا إلى الوصف أكثر من التعزيز؛ لأنه عبارة عن مشاعر الطفل، وهو يعبر عنها كيف يشاء، ولا يحتاج إلى أن نوقف هذا الإمداد من الخيال أو الابتكار بعبارتنا التحفيزية، فيركز الطفل من ثم على ما تم تعزيزه، ويقوم بتكراره.

- عملية عرض العمل والاحتفاظ به أكبر تعزيز معنوي للطفل.

الأصح:

- صف لي عملك؟

- ماذا رسمت؟

- كم لونًا استخدمت؟

- تحدث عن الأشكال داخل الرسمة؟

مثلًا رسم تفاحة:

ما هي ألوان التفاح؟ هل سبق أن جربتها؟

صف لي شكل التفاح، وينتمي لأي مجموعة هندسية في رأيك؟



40 القالب الخامس (الغناء والدندنة والموسيقا)



منذ أن يُخلق الطفل ومن تلك الأيام الأولى في حياته تدندن الأم بأصوات موسيقية هادئة تجعله يهدأ، وينام، ويستكن، فذلك له قدرة على إحداث مزاج جيد لذلك الطفل، وقد ردد العرب قديمًا ألحانًا موسيقية هادئة تخص الطفل، وتحاول أن تربط الطفل بهالة من الهدوء والسكون.

واستوقفتني هذه الأبيات لأعرابية، وهي تنشدها لرضيعها بسجعها وأيضًا بموسيقاها العذبة التي تخافت بها الرضيع، فتقول: يا حبذا ريح الولد ريح الخزامى في البلد أهكذا كل ولد أم لم يلد غيري أحد؟



والموسيقا الكلاسيكية والشعبية لها وقع وتأثير؛ لكونها:

1. تحمل موروثًا.

2. الولاء للمكان الذي استمع فيه لهذه الموسيقا، حيث إنها ترتبط بالمكان الذي استمعنا فيه للموسيقا أو الأنشودة.

3. يؤثر في مهارات التفكير، حيث إنه يعمل على تحفيز خلايا الدماغ.

وقديمًا كانت حفلات الأعراس لها وقع مميز على الأطفال، وكان يسمح بحضورهم وأيضًا يرحب بمشاركتهم، ولعل لتلك الأهازيج والألحان والطبول وبعض الآلات الموسيقية القديمة دورًا كبيرًا في إضفاء مظاهر السعادة والبهجة، والموسيقا الكلاسيكية والشعبية لها وقع وتأثير خاص؛ لأنه بداخلها هوية ثقافية وتراثية ترتبط بالمكان، وأنها أداة من أدوات تفسير الماضي والتاريخ والإرث.

وقد ذكر **محمد قاسم خضير** في كتابه **(أشياء لا تستطيع أن تتخيلها)** أن الأطفال الذين يستطيعون متابعة الإيقاع الموسيقي لديهم استعداد أكبر للقراءة وبشكل أفضل، ففي تجربة طُلب من مجموعة أطفال أن يقرعوا الطبل وهم يستمعون لإيقاع طبل آخر، ثم فرقوا الأطفال الذين تمكنوا من اتباع الإيقاع بدقة أكبر من غيرهم، ولوحظ أن الأطفال القادرين على اتباع الإيقاع زمنيًّا كانت استعداداتهم للقراءة أفضل، وأن ذاكرتهم السمعية قصيرة المدى أفضل أيضًا، وكانت قدراتهم على التسمية أيضًا أفضل، ومن ثم مستواهم في الدراسة أفضل.

الموسيقا والغناء للطفل من عمر (3-6) بالروضة يتم من خلال:

• توفير الألعاب الموسيقية الخفيفة وتأليف مقطوعات تخصهم.

• الأصوات من أدوات الطرق كتتابع طرق ملعقة على عدد من الكاسات المتفاوتة بامتلاء الماء.

• الطرق على الحديد والخشب.

• التركيز مع الأطفال في الأصوات من الطبيعة، «تغريد العصافير، حفيف أوراق الشجر، الرياح»، تساعدهم على تدريب حواسهم على تتابع الصوت.

• الغناء للطفل سواء من الوالدين، أو المعلمة بغض النظر عن جمال الصوت.

• الانتباه إلى دور التلحين مع الوقفات الموسيقية المناسبة.

• اختيار الكلمات الشعرية التي تناسب إدراكهم وفهمهم.

من المهم أن نلاحظ أن الموسيقا لديها القدرة على التأثير في عواطفنا بشكل نشط، فأحيانًا تكون العواطف إيجابية والعكس قد تكون سلبية، ففي دراسة أجراها Bharucha وآخرون (2006) وجدوا أن الناس يستمعون إلى الموسيقا للحصول على تجربة عاطفية تعتمد على كلمات الأغنية ولحنها، التي يقصدها حين يستمع إلى الأغنية الحزينة وقتما يشعر بالحزن أو يريد أن يستشعر، أو استمع إلى الأغنية المبهجة، حين يشعر بالسعادة أو يريد أن يستشعر السعادة.

41 أهمية عامل النضــج للطفـل



أن تربي طفلًا فهذا يعني الشيء الكثير، وعندما تقدم التربية على طبق من الضغط والإجهاد والتوتر والقوة والإجبار ستنتقل كل هذه الممارسات برمتها على الطفل، وسيصاب بخيبة، وسيدفن بالتدريج كل مكامن الإبداع بداخله.

طفلي لم يمشِ مبكرًا، لم يتقن القفز، لم يكتب، لم يمسك القلم جيدًا، لم يقرأ، لم يشارك أصدقاءه، لم يتقن التلوين، لم يلعب الكرة بشكل جيد، لم تستقيم مشيته، لم يحفظ جدول الضرب، فإن مراقبة دقيقة لسلوك الطفل لا بأس، ولكن الأهم هو أن نترك لعامل النضج وقتًا مناسبًا لكي يتقن الطفل مهارة بعينها.

دع الأمور تأخذ منحنى طبيعيًّا، وقم بوضع إطار أوسع للطفل، وليكن في الحسبان أن التربية رحلة ممتدة تحتاج إلى «تمهيد، ومخاض، وتواصل، وحرية، وأكثر من ذلك» وهو عامل النضج:

حيث إن عامل النضج يمشي بوتيرة محققة لكل ما نريده من الطفل، وسأعرض هنا تجربة قام بها العالم جيزل لمعرفة الصلة بين التعلم والنضج فقد أخذ توءمًا، وقام بتدريب أحد التوءم على ارتقاء السلم وتعلم المشي، والآخر يُترك دون تدريب، وكان يستمر في التجربة ثلاثة أشهر، ثم يقوم باختبار صعود السلم لكلا التوءم ليجد أن كليهما أنجز المهمة بالسرعة نفسها والإتقان، بل إنه في بعض الحالات وجد أن واحدًا من التوءم الذي لم يُدرب كان يفوق الآخر الذي دُرب.

الاستعداد عند الطفل: ليس أحادي المعنى، بل هو مفهوم مركب ومعقد، والنضج هنا غير كافٍ، ولكن النضج عنصر أساسي في الاستعداد والأطفال يتفاوتون في هذا النضج، وخاصة إذا كان الأمر خاليًا من خلل عضوي، فلا داعي للقلق.

والجدير بالذكر أن تخطي عامل النضح وإقحام الطفل وتدريبه لأمر لا يتناسب مع عمره، وكان غير مستعد لذلك، فنحن نعيق عملية النمو الطبيعي، وقد يؤدي ذلك إلى نتائج سلبية، وهناك أمور كثيرة يحتاج إليها الطفل لإتمام عملية النمو والاستعداد والاستمرارية لديه، وهي:

(نظام التغذية الجيد، الحب، الأمن، التنشئة الاجتماعية، القوانين الوالدية).

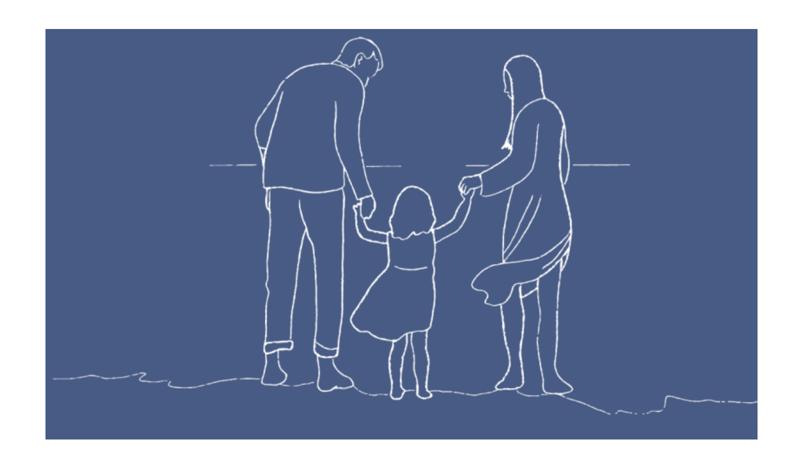
وعامل النضج هو ما يحدد الفروق الفردية، عندما تطلب من الأطفال تأدية بعض المهام نفسها لسلوكات أطفال تربوا في ن البيئة نفسها، وعلى الوالدين والمربين أن يدركوا أن هناك تفاعلًا ثلاثيًّا للحصول على هذه النتيجة:

- **المقدرة (عامل النضج).**
- **الخبرة.**
- **الدافعية.**



- طفلك يزحف متأخرًا، ويقف ويمشي متأخرًا لا تقلقي، (ولكن وفّري منزلًا خاليًا من الأخطار والمعوقات، ولا تجبريه، وراقبيه كالصقر دون إجبار).
- تأكّدي من أن البحث عن استقلالية الطفل لا تتم بجهد مضاعف، (ولكن بوقت مضاعف).
- طفلك في الصفوف الأولية من المرحلة الابتدائية ضعيف في الإملاء والخط وجدول الضرب، فسيتقن طفلك الإملاء (ولكن لا تيأسي، استعيني بكثير من التشجيع، وقليل من التوبيخ).
- طفل جديد في العائلة وفي صراع مع الطفل القديم على مكانته، لا بأس لا ترغميه على أن يحب أخاه الجديد بقوة وبعصبية (ولكن قدمي له الحب والاهتمام أولًا، ثم اطلبي منه المساعدة ثانيًا).
- لا تبحثي عن روضة لطفلك من عمر (5إلى6) سنوات توفر تعليمًا مثاليًّا للقراءة والكتابة، (ولكن ابحثي عن الروضة توفر له الانطلاقة، والحرية، والمرونة، والاكتشاف).

42 ذكريات الطفولة وتأثيرها



يعتقد **العلماء** ويتفاوتون في قضية التجارب المرعبة **هل تظل محفورة بالذاكرة؟**

وبعضهم يخالف الأمر بحجة أن العقل يحمي نفسه بنفي الذكريات المتعلقة بالصدمات إلى ما وراء الوعي، جاعلًا أمر تذكرها صعبًا على الضحايا، «ذكر **بوهلر (Buhler)** أن الفرد في طفولته المتأخرة قد لا يذكر بوضوح خبرات الطفولة المبكرة، ثم تعود به الذاكرة في مراحل عمره المتقدمة لتتضح لديه الرؤية، وتكون الذكريات ماثلة أمامه إلى مرحلة الشيخوخة».

وكذلك، فإن:

تصرفات بعض الأشخاص أكانت سلبًا أم إيجابًا تشكلت، وانعكست على حياته في المستقبل من خلال تجاربه الطفولية، وبعض الشخصيات كانت طفولتهم لا تخلو من الخوف، ما تسبب له في فقدان الثقة بنفسه وبمجتمعه.

نحن الكبار قد يحلو لنا أحيانًا أن نؤرخ ذكرياتنا، وكثيرًا ما نخلد لوحدتنا، فنتأمل طفولتنا، ونسترجع معالمها وخطوطها الرئيسة بحدود زمنية، فيختلف المدى في تحديدها من شخص إلى آخر، ولكن ما سنتفق عليه هم الأشخاص الذين كانوا أكبر منا، وتشكلت معهم ذكرياتنا، فيخيل لنا حينها أنهم كانوا عمالقة في العقل وفي الجسم.

أحيانًا نحاول تهميش الذكريات الأليمة ليحل مكانها الذكريات الرطبة المليئة بهجة، وحبًّا، وفكاهة، فتوقظنا مرة تلو المرة، وأحيانًا تبعث فينا نبضًا من حياة أخرى، وإن صور الماضي الجميل ناطقة بحنين غير عادي، ونسمع كثيرًا: «يا سقى الله ذيك الأيام»، هذا الفهم لذواتنا هو ما سيحدث لأطفالنا يومًا ما، فهل رطبنا ذاكرتهم بذكريات حميمية عذبة؟

ينقل لنا الصحابي سنان بن سلمة موقفًا من طفولته، فيقول: «استوقفت عمر بن الخطاب، وقلت له: يا أمير المؤمنين، أترى هؤلاء الصبية الهاربين، إنهم ينتظرون أن أنطلق وحدي، فيغيروا علي، ويأخذوا ما معي، فيضحك عمر رضي الله عنه ويربت على كتف الصبي، ويمشي معه حتى يبلغ بيته»، فهذا عمر بن الخطاب القائد الحازم المليء بأعباء الأمة، ومع ذلك يستوقفه الطفل سنان، فيبتسم له، ويحتويه بلغة الجسد، ويوصله إلى منزله.

المواقف التي ترتكز في ذاكرة الطفل تتم من خلال:

المناسبات السعيدة «كحفلات الزواج، والاجتماع العائلي ببيت الجد أو العم أو الخال، أماكن اللعب واللهو والتسلية، الجلسات العائلية المنزلية، المعلمين والمعلمات الذين يتركون أثرًا جيدًا».



سنناقش

- **مناسبة سعيدة كالعيد:**

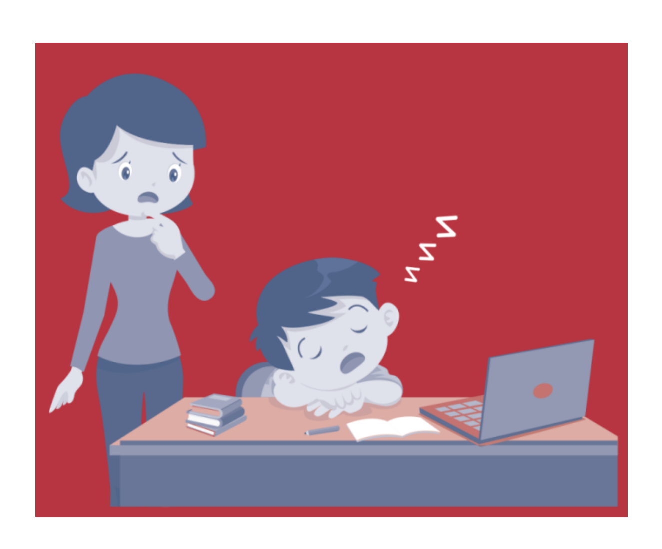
فرصة ثمينة لننغمس بالذاكرة، ونبحث عن أيام الطفولة وأصدقائها، ومفرقعاتها، وملابسها، والأماكن التي تنقلنا بها بين الأقارب وكبار السن ولملمة بعض الريالات والحلوى، والعيد فرصة ثمينة لنعيش مع أطفالنا جزءًا من هذه الطفولة، ولنعدّها منهجًا غير ممنهج، ليجدوا بدورهم ذكريات يتحدثون عنها، عندما يكبرون، ولنخرجهم بوصفنا آباء وأمهات من العيد الافتراضي القائم على أجهزة الذكية ومواقع التواصل إلى عيد فعلي نشيط.

- **ومناسبة غير سعيدة كالأزمات:**

على سبيل المثال جائحة كورونا التي تعرض لها العالم في مطلع عام 2020 أدت إلى بقاء الأسرة والعائلات مدة من الوقت بالحجز المنزلي فهذه المدة تعدّ للطفل مرجعية مختزلة في يوم ما، فسوف يتذكر حينها اللحظات الحميمة، والمشاركات العائلية وما تم فيها من أنشطة مختلفة وتعدّ مخزونًا من الذكريات لدى الطفل في الأوقات الصعبة، فقد تسره أو تؤلمه.



43 الواجبات المدرسية عندما تتحول إلى أزمة



الواجب المنزلي:

مهم لإيجاد عادات جيدة عند الطفل منها الانضباط، والالتزام، وتنظيم الوقت، فقد يكون تكوين هذه العادات أهم من الواجب نفسه، حيث إن عدم اهتمام الطفل بإنجاز الواجب يعدّ أحد المؤشرات غير الجيدة للفوضى وعدم تحمل المسؤولية والالتزام، وبعض الأُسر ترى أن هذا الأمر من أصعب الأنماط التي تحاول إتمامها مع الطفل، فقد يدخل الوالدان في دوامة من الصراع فقط من مجرد أن يقول: «أنا لا أرغب في حل الواجب»، والأصعب عندما يستسلم الوالدان ويقولان: نحن لا نستطيع فعل شيء.

لماذا الواجب مهم؟

1. لأنه يطور مهارات الطفل.
2. يربط الخبرات التي تعلمها الطفل في المدرسة واستكمالها في المنزل.
3. يُعوّد الطالب على الانضباط والروتين المفيد.

العوامل المساعدة على إتمام الواجب:

- بيئة منظمة ومنضبطة، فكيف نطلب من الطفل المحافظة والمداومة على حل الواجب وأفراد المنزل في فوضى وعدم التزام؟
- فرض روتين يحتاج إلى «صبر، وثبات».
- حدد ما تريد من الطفل إنجازه من الواجبات، وضع الواجبات في إطار محدد، «فمثلًا نقول له: عليك بإنهاء واجب القراءة الآن وبعد الانتهاء الرياضيات».
- تحديد الواجبات هو نوع من تقليص الاتساع لديه.
- يشعر الطفل بالإنجاز السريع، وهو محفز في حد ذاته.
- ويكون أحيانًا نوعًا من حصر للتشتت.

على الوالدين التدرج في طلب المواصفات الدقيقة في إتمام الواجب، حيث إن هذا الأمر يتعلق بأمرين:

1. قدرات الطفل.

2. إتمام المهمة بمستوى معقول من الإتقان، فأنت الآن أمام مهمة محددة ولستَ أمام عمل إبداعي مفتوح الأطر ومتوسع.

معوقات الواجب المنزلي من جهة المعلمة/ المعلم:

1. ضعف الإعداد المسبق للواجب من قِبل المعلم.

2. التخمة في الواجبات المقدمة للطفل ما يجعلها وجبة يومية دسمة.

3. عدم تقديم تغذية راجعة للواجب من قِبل المعلم ما يفقده أهميته.

4. عدم تناسب الواجب مع إمكانيات الطفل، سواء أكان صعبًا أم سهلًا.

التدخل السلبي من أولياء الأمور لحل الواجب:

• إجبار الطفل على حل الواجب بالإكراه والضغط النفسي.

• التشدد في إخراج الواجب بصورة مثالية، فبعض الدراسات أثبتت أن الواجب وإتقانه ليس له علاقة كبيرة بزيادة تحصيل الطالب العلمي والأكاديمي، ومنها دراسة **(ماوزانو، 2007)** لذلك تجنبوا إرهاق الطفل.

• التدخل في حل الواجب عوضًا عن الطفل خطأ كبير على الوالدين.

• عدم الاهتمام بتهيئة الجو العام للواجب من خلال البيئة والأدوات، والمكان.

> **حوّل الواجب إلى وقت مستقطع من المتعة، والحوار البسيط على سبيل المثال (ماذا لو؟):**

- ماذا لو استطعت أن أنجز الواجب مبكرًا؟
- ماذا لو أخبرت المعلم بأني كل يوم أحل الواجب بمفردي؟
- ماذا لو نصحت أصدقائي بعمل الواجب؟

> **وقد تسهم الأم بجو ممتع، كأن نردد أنشودة من صنع الخيال دون قافية وأوزان، ولكن لها ألحان وترددات مختلفة وبحركات مفعمة بالحيوية.**

44 كسر الصمت المالي مع الطفل



وسيلة براقة قد تأخذ منا وقتًا وجهدًا، وقد تأتي من دون جهد يذكر كورث أو هبة، ولكن الفارق هنا في كيفية التعامل مع هذا المال، فيبدأ المال في تغيير نمط حياتنا، فأصحاب الضمير هم من يتعاملون معه بحكمة، فينفقون على أنفسهم، ويدخرون لمستقبلهم، ويساعدون غيرهم.

تدعو خبيرة علم نفس الثروة كاثلين كينغسبيرغ، وتؤكد على «أن البدء في الحديث مع الأطفال من عمر الخامسة أو السادسة حول المال هو وقت جيد ومناسب لكسر الصمت المالي»، وتؤكد أن هذا الأمر يحتاج إلى إدارة وبذل جهد لتغيير المواقف والعادات المالية غير الصحية في وقت مبكر.

إن تعريف طفل في عمر الخامسة بالمال والأعمال قد يكون موضوعًا مبهمًا متفرعًا وغامضًا بالنسبة إليه، ولكن عملية التدرج وتبسيط الأمر والحديث في حدود استيعاب الطفل وإدراكه سيحدث فرقًا كبيرًا.

أما الأمور المناسبة حول الحديث لتعزيز الثقافة المالية في هذا العمر قبل سن السابعة، فهي:

- مسميات الأوراق النقدية.
- العمليات الحسابية البسيطة من خلال القطع المعدنية من الأموال.
- توضيح طرق صرف المال، فهناك «احتياجات كالطعام، الشراب، الملبس، المسكن، السيارة».
- وهناك كماليات «الهواتف النقالة الحديثة، العلامات التجارية، الأثاث..».
- الحديث عن أهمية تخصيص جزء من المال في التبرع ومساعدة الآخرين.

كيف يتم ذلك؟

1. لا يقتصر الحديث حول المال من خلال العمليات المجردة المملة، بل لا بد من تفعيلها على أرض الواقع، فعلى سبيل المثال، وجود صندوق بالبيت والروضة لعملية الادخار أمر حتمي لابد منه.

2. اختيار رحلات تسوق يحمل الطفل معه أوراقًا نقدية، ويقوم بعملية محاسبة شرائية مع البائع بشكل عملي وضمني.

3. تشجيع الحديث عن المال مع الأهل والأشقاء والأصدقاء، ويتولى البالغون عملية افتتاح مثل هذه الأحاديث.

4. ذكر بعض قصص الكفاح من أجل المال.

كل هذه الأمور تساعد على:

تقدير قيمة المال عند الأطفال وتغيير عاداتهم المالية نحوه من خلال تقدير هذا المال والامتنان على وجوده، فذلك سيقودهم حتمًا إلى الذكاء المالي، بالإضافة إلى تعريفهم كيف يتم الحصول على المال وكيفية ادخاره واستثماره.

والبعض مع الأسف **يلجؤون إلى**:

الصمت والتكتم مع أطفالهم وأبنائهم في الجوانب المالية بل أحيانًا في الحديث عن المال يرددون عبارات قد تشكل سلوك بعض الأبناء في الكبر، فعلى سبيل المثال نسمع أحيانًا أن المال: وسخ دنيا، المال شر وطمع، الحديث عن المال يفسد العلاقات، ويقولون أيضًا: «الإنسان من دون مال لا قيمة له، المال غاية، المال جالب للسعادة».

والحقيقة تقول: إن المال هو لغة من لغات اليد، لغة بعيدة عن المشاعر وعن القلب... ولكنها تكسر الجمود والفقر والعوز بل إنها بلا شك وسيلة للرفاهية والعطاء والكرم والادخار، وليست غاية في حد ذاتها.

يقول الشاعر:

بالعلمِ والمالِ يبني الناسُ مُلكهُم
لم يُبنَ مُلك على جهــلٍ وإقـــلالِ

45 التأمل والطفل



التأمل:

يميل الأطفال المبدعون إلى أحلام اليقظة، ويتوقفون أحيانًا عن واجباتهم والمشاركة في حجرة الدرس، وربما كانوا مزعجين ومسببين للفوضى.

إن طفل المستقبل يتأمل الكون؛ لأن الإبطاء من السرعة يكون له ثمن، فإنه ينمي بداخلنا ثراء روحيًّا بشكل قادر على الارتياح ومن ثم التقدم، وقد وصف العالم Malaguzzi الطفل الأكثر تأملًا بأنه متوقد الذكاء، ولديه الفضول الذي يساعده على الاكتشاف.

التأمل يساعد الطفل على:

- تكوين عادة من الالتفات إلى خلق الله من حوله وتعظيم خلق الله بترديد (سبحان الله).
- وإقصاء الضوضاء.
- وزيادة الانتباه والتركيز.

إن التأمل والتفكر في أمر ما بعينه دون وجود مشتتات قادر على إحداث تجارب ثرية وعميقة يتعلم الطفل من خلالها تحفيز

الذات بشكل انفرادي، ويخلق لديه عادة تثمين كل ما حوله بأنه شيء يستحق البحث والاكتشاف، ويتطور بالتالي لديهم:



1. الفروض.
2. الأفكار.
3. الملاحظة.

4. الربط.

5. الخيال.

6. النمو الروحي.

7. الغزارة في طرح التساؤلات.

إنه نوع من شحذ تفكير الطفل وإضفاء طابع الأهمية وربطه بإعجاز الكون هتَّابعض الأمثلة تدفع بالطفل إلى إبطاء السرعة من حوله ثم التركيز للتأمل:

- شاهد بصمت وتأمل كيف للنملة أن تحمل طعامها، ثم تسير إلى بيتها.
- شاهد بصمت وتأمل كيف أن الأرجوحة مركبة، سطحية، مائلة، ملونة.
- شاهد بصمت وتأمل كيف أن الشمس تتدرج وقت الغروب في كل دقيقة وأكثر تكتسب لونًا متغايرًا.
- تأمل ألوان الورد ورائحته.
- تأمل الفراشة، القطة، العصفور، من يطير ومن يمشي وكيف تأكل.
- شاهد واستمع بصمت لصوت البحر وتدفق الأمواج واختلافها.
- شاهد وتأمل بصمت ذلك السلطعون (السرطان) حول الشاطئ كيف يعتلي الصخرة، ويبدأ في شد صديقه إلى الأسفل، فإنه سلوك غير جيد أليس كذلك؟ لماذا؟ تأمل، ثم قوّم بعده؟ ثم حدثني عنه؟

سجادة التأمل:

تستطيع المعلمة مع الأطفال أو الأم مع طفلها، أن تحضر سجادة، وتتمدّد عليها مع الطفل، ثم تقول:

- تأمل السحب، السماء، القمر، النجوم.
- تأمل تلك السحابة، وتخيل أنها على شكل حوت هل ستلتهم السحابة الأخرى؟

- تأمل القمر، وتخيل أنه قطعة من الدونات، فما وجه الشبه والاختلاف بينهما؟

46 الحب (الشفرة السحرية) حياة آمنة، ومستقرة، ومنتجة، ومبدعة



أجمل وصف للحب ما قاله المفكر والفيلسوف **(سولومون)** بأن الحب يخرج أجمل ما فينا، جملة مكتنزة بأجل المعاني، كما أن العلماء اكتشفوا بأن الحب معزز ومفيد وينصب بشكل مباشر على العقل والصحة النفسية والجسدية، فهو يحدث تغيرات فيزيائية في الدماغ، ويرفع مستوى الإيجابية والرحمة واللين والإحسان، فعندما نُقدم على الحياة بحب، ونعمل بحب، ونتغافل بحب، ونربي أبناءنا بحب، ونبني وطنًا بحب، فبذلك نحن نملك الهيمنة الوردية التي سنعبر بها العالم.

كتبت في المجلة العربية عدد (532) ديسمبر 2020، مقالًا بعنوان **(لغات الحب الخمس المقدمة للطفل)** نقلًا عن **جاري تشابمان وروس كامبل**، فقد جاء هذا المقال ليجيب عن بعض ما يشغل ذهن المربين والمعلمين عن مقدار الحب الصحي المقدم للطفل؟ وهل هذا الحب كافٍ؟ وماذا عن تبعات هذا الحب؟ وجاء المقال ليوضح أن كل طفل لديه شفرة أو طريقة قد تكون مغايرة لطفل آخر في تقبل الحب، وهذا الاختلاف يوضح حقيقة الفروق الفردية بين الأطفال؛ لذلك جاء الحب في هذا المقال بخمس لغات.

♡ وتؤكد **أستاذ علم النفس هدى قناوي** على **أهم فوائد الحب للطفل**:

- إكسابه الأمان العاطفي والنفسي.

- تزيد من ثقته بنفسه وبقدرته؛ لأنه في ظل الحب يشعر عند الخطأ بأنه محاط بأشخاص يشدون من أزره ويعينه على الطريق الصحيح.

كما أن الحب طريق سهل وسريع للوصول إلى عقل الطفل وتفكيره.

♡ **أدوات الحب:**

- القبول وذلك بعدم مقارنته بإخوته، بأصدقائه، بأقاربه.

- الحضن ليس ترفًا، بل هو أشهى وجبة نقدمها لأطفالنا مليئة بالحب، والتقبل، والاحترام، والإشباع، باختصار: «**ضم طفلك كثيرًا**».

- اللمسة الإيجابية ذكر Erica Reischer أن لمس الطفل باستمرار يعزز الصحة النفسية والاسترخاء، والترابط، ويرتفع مستوى الأوكسيتوسين **(هرمون الحب)** ويقل معدل ضربات القلب، ويقلل من هرمونات التوتر، ويزيد أداء الجهاز المناعي.

- التواصل البصري الفعال مع الطفل ولأن العيون نافذة قوية إلى النفس وتنقل رسائل غير لفظية للطفل عن قبول سلوك معين أو رفضه.

ومن خلاها التواصل البصري يتم بإرسال كميات من الحب واللطف للطفل وفي ذلك يقول **لاونديس**: إن التركيز على لغة العيون يعد تغذية راجعة لمعرفة ردود الفعل من الآخرين حول موقف أو موضوع معين.

الحب غير المشروط يُبنى على ثمانية أمور:

1. أحبك نرددها على الطفل بشكل متكرر (أكثر من مرة في اليوم).
2. أحبك مع لغة جسد فعلية (عناق، قبلة، اللمس).
3. أحبك لا تتوقع من الطفل أن يرد عليك بنفس الكلمة نفسها (حب دون توقع ردة فعل).
4. أكرر أحبك، عندما يتعرض الطفل (التوتر، القلق، التجهيز لأمر ما).
5. أحبك (من دون لكن، حبذا، لو).
6. كتابة أحبك ووضعها على (المكتب، تحت المخدة).
7. لا أقول: أحبك لمواجهة سلوك نريده (كان تقول لن أحبك إذا لم تحل الواجب).
8. أحبك أمام الآخرين مع عبارات تشجيع وترحيب وقبول.

مظاهر فقدان الطفل للحب:

أولاً: مظاهر لفظية:

كأن **يردد الطفل بكل حرمان:**

- لم تعد تحبني؟
- يا ليت أمي تحبني مثلما أحبها؟
- تحبني أليس كذلك؟
- يكثر من السؤال: هل تحبني أكثر أنا أم أخي؟

ثانيًا: مظاهر فعلية:

تعبير الطفل عن حاجته للحب تكون في بعض الأفعال، مثل:

- الإمساك بيد أمه أو معلمته بشكل دائم.
- يحب أن يكون لصيق الأم أو المعلمة في أثناء الجلوس بشكل دائم.
- يحب أن يمرض دائمًا، ويردد أن مريض.
- يلجأ إلى حب الآخرين والتعلق بهم.
- يبكي بسهولة، يحب مص الأصبع.
- يميل لإحداث فوضى، فهو بذلك يقول بالفعل: «أنا هنا».

♡ قد يكون الحل بسيطًا جدًّا:

إن أقصى ما يتمناه الطفل في تلك اللحظات الحرجة هو (**أن يُحضن، ويُقبل، ويُلاطف**).

نشر الحب عند الطفل واتساع الدائرة يبدأ من:

- حب الذات.
- حب الآخرين.
- حب المكان.
- حب الحيوانات.

• حب الامتنان والشكر.

رسالة تجنب ترديد بعض العبارات كأن تقول لأطفالك وأبنائك:

«لا تأتِ إلي بالمتاعب، حاول أن تتحمل متاعبك، اعتمد على نفسك في حل مشكلاتك، ليس لدي وقت من أجلك، أنت تجلب لي المتاعب، أنت تعطل مهامي، أنا لا أحب مثل هؤلاء الأطفال، لماذا تبكي كثيرًا مثل البنات أو تبكين كثيرًا مثل صديقتك، أحبك ولكن، أحبك لو».



47 بعد الحب يأتي الاحترام



يترجم الاحترام الموجه للطفل:

• من خلال اللغة الموجهة للطفل (لو سمحت، تفضل، أقدر موقفك، بعد إذنك حبيبي، أعتذر منك، لا بأس، من حقك، تفضل، ممكن تستعد، هل أنت مستعد، أحترم رأيك، فكر وأنتظر ردك، هذا رأيك، لا تخجل).

• الالتزام بالمواعيد مع الطفل.

• احترام رأيه.

• احترام ممتلكاته.

• تقديم الاعتذار.

مواقف تساعد على احترام ذاتية الطفل:

1. عملية احتفاظ الأطفال بأعمالهم، وأوراقهم، وصورهم، وتسجيل أصواتهم.

2. وضع الطفل في مواقف المسؤولية التي تناسب قدراته وإمكانياته.

3. التخطيط وإتاحة الفرصة للطفل في عملية وضع الخطط والنقاش حولها، ومن ثم البت فيها.

4. هناك أطفال لا يحبذون الحديث في جماعات، فتخصيصهم أمام مجموعة لطرح آرائهم بكل احترام.

5. احترام إخفاقات الطفل وعدم التعليق والمزاح عليها.

أدوات احترام الطفل لذاته من قبل الكبار:

1. ممتلكاته: دائمًا يردد: لعبتي، قلمي، غرفتي، حقيبتي، طعامي.

2. خصائص جسمه: طوله، لون بشرته، لون عينيه، حجمه.

3. تفضيلاته: في المأكل والمشرب والملبس.

4. كفاءات **ما يستطيع أن يقوم به**: من أعمال متناسقة مع إمكانياته وخصائصه.

يؤدي احترام ذاتية الطفل إلى:



- إيجاد وظيفة إيجابية عند الطفل.
- طفل يعيش ببهجة وسعادة أكثر.
- قادر على الإنتاج والتعاون والتشارك.
- قادر على اتخاذ القرارات.
- قادر على التعبير عن مشاعره.
- طفل ثابت على مبادئه وقيمه.
- قادر على التفاوض، وتقبل الحلول وتنفيذها.

48 منطقية القوانين



جميع أفراد المجتمع باختلاف ثقافتهم يسعون إلى جعل أطفالهم أكثر نظامًا واحترامًا للنظام والبروتكول السائد في المجتمع، فتريد من طفلك أن يطبق القوانين تفحص منطقيتها هل هي قابلة للتطبيق؟ المنطقية ستعطي نتائج إيجابية.

لأن الانضباط يساعد على امتلاك سمات شخصية الطفل مرغوب فيه كالشجاعة، والأمانة، والصبر، والتسامح والعفو، وتقديم المساعدة، والمسؤولية والانضباط، وفي هذا السياق لا يمكننا أن نغفل عن أهمية أن تكون هذه الأنظمة والقوانين معقولة وغير تعجيزية، ولا تحد من حرية الطفل وإبداعه وانطلاقه؛ نظرًا لكمية الطاقة والحيوية التي يتمتع بها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.

فعندما تعد الأنظمة للطفل نبدأ بالانطلاق من النقطة الأساسية الأولى، وهي **الانضباط الذاتي**:

- احترام الطفل لذاته الشخصية، وتبدأ من قبول الذات.
- احترام الطفل لحقوق الآخرين وخصوصياتهم.
- احترام الطفل للممتلكات العامة.
- احترام الطفل للعالم المحيط به.

لجعل سياسة الأنظمة والقوانين نظامًا واضحًا، بحيث إن الطفل يتكيف معها، ويساعد أصدقاءه على تطبيقها، **يجب على المربي مراعاة بعض الأمور، ومنها**:

1. لا تتشبث بقراراتك، واجعل القوانين مرنة قابلة للتغيير إذا كان التغيير في مصلحة الموقف، ولا يضر بالمصلحة العامة، مع أهمية توضيح السبب في استبدالها للطفل.

2. اجعل الرسالة واضحة ومباشرة للطفل.

3. ولا تسرد كميات كبيرة من القوانين على الطفل، واعرضها بتسلسل بحسب الموقف.

4. اجعل الطفل أحيانًا هو من يضع قوانين لعبة معينة أو موقف فستجده يحترمها أكثر، وإن الأطفال يصبحون مسؤولين بقدر أكبر كلما كانوا قادرين على إنجاز مهمات جديدة، بشرط أن تكون محددة

ومتوقعة.

5. استعمل دائمًا في محيط الطفل اللوح الإرشادية التي تحمل الرموز، بحيث يسهل على الطفل فكها وفهمها.

الانتباه إلى:

أن التغافل عن بعض الأخطاء التي لا تضر بالطفل ولا بالمصلحة العامة، وقد أكد على ذلك **الغزالي**، وقال: «أنصح بالتغافل عن الخطأ الذي يرتكبه الصبي أول مرة؛ لأن مكاشفته بالمعرفة قد تزيده جسارة وجرأة؛ لأن حرص الطفل على إخفائه اعتراف وندم منه على زلته».

علينا أن ندرك جميعًا:

1. ماهية القوانين والأنظمة لمرحلة الطفولة المبكرة؟
2. وما هي خصائص الطفل المتوافقة مع القوانين؟
3. وكيف ستوضع؟
4. وكيف ستكون النتائج؟

رسالة:

لا بد أن تكون القوانين أكثر واقعية ومنطقية للطفل، وأما إذا أصبحت صارمة وغير عادلة فقد تؤدى إلى نتائج عكسية، بل قد تجعل الطفل أكثر سلبية وغير مبالٍ.

49 الطفل والحروف الهجائية



القراءة الجذابة لطفل الروضة متى؟ وكيف؟

يقول **الدكتور عبداللطيف فرج**: «إن الميول المودعة في باطن الطفل هي رصيد سعادته وأساس تقدمه في المستقبل».

القراءة هي الغذاء الأول للفكر، فبها ترتقي الأمم وتتقدم، فمرحلة الروضة وبجانب كثير من المهارات، تُعدّ مهارة تعليم القراءة والكتابة الأهم، وكثير ما يركز الأهل عليها؛ لكونها مفتاح كل علم.

إن القراءة لدى طفل الروضة أمر يطول تعلمه، ويحتاج منّا إلى وقت، وجهد وصبر، ولن يتعلمها بين عشية وضحاها، بل يحتاج إلى تكنيك فني بحيث يوضع في قوالب تعليمية متناسقة ومختلفة، واللغة العربية تحديدًا لا تشبهها أي لغة، فهي متميزة، حيث إنها تميل إلى التفرد عن غيرها من اللغات، فعلى سبيل المثال نجد أن اللغة الفنلندية والإيطالية الحروف فيها متسقة مع أصواتها كما ذكر Daniel Willingham في كتابه (**كيف ننشئ جيلًا يقرأ؟**).

بداية تعلم الحروف: يعتمد تعليم القراءة على البدء بالجزء وهو الحرف، وتسمى الطريقة الجزئية، ثم البدء بالكلمة والجملة، وتسمى الطريقة الكلية، وهناك مهارتان عند تعلم الحروف هما:(**صوت الحرف، وتمييز شكله**) لذلك **يجب علينا الانتباه**:

إلى أن صوت الحرف غير كاف، فعندما نسمع الأطفال يرددونً أنشودة الحروف تعدّ أنشودة بصوت، وليست مهارة بحد ذاتها.

ولكن تمييز صوت الحرف هو قدرة الطفل على إصدار صوت الحرف نفسه، ومن ثم تمييز شكله، ومن ثم الربط بينهما.

طريقـــــة تعلـــــــــم الحـروف:

إن عملية حفظ الطفل للحروف هي عملية مملة وخالية من المعاني بالنسبة إلى طفل الروضة؛ لذلك إذا تم وضعها في كلمات وهذه الكلمات في قوالب ذات معنى ستحدث فرقًا.

الطرق الجذابة ليتعلم الطفل القراءة:

1. تقنية القراءة بالحوار:

سيتعلم الطفل مفردات جديدة وتراكيب أكثر دقة على سبيل المثال كأن تقول للطفل: عن ماذا يتحدث هذا الكتاب؟ وتردد إجابته مع تقويمها وتصويبها، ثم توسع إجابة الطفل ومعلوماته من خلال إضافة معلومات جديدة عن محتوى الكتاب، فإعادة الطفل للكلمات هي نوع من التحفيز.

2. القراءة بصوت مرتفع:

هي طريقة فعالة في الدمج بين صوت الحرف وشكله؛ لأنها تساعد على فك الرموز فقط، التي سيتعلمها في الروضة، ولكن القراءة بصوت مرتفع تنعكس على الطفل في معارفه ومفرداته، عندما يصبح في الصف الثالث أو الرابع الابتدائي.

3. وضع الحروف في أماكن متفرقة وتعليقها على الحائط:

تساعد على جذب انتباه الطفل إليها، وتمرير الأصبع على الكلمة يساعد على نطق الكلمة بشكل صحيح، «وقد يختلف التمرير على رمل أو صلصال أو كتاب».

4. القصة أسلوب محبب وجذاب:

القصة من الأدوات المدهشة لتعلم الطفل القراءة بشكل تلقائي وبسيط، وإذا طلب منك الطفل إعادة القصة فنحن نختصر كثيرًا من طرق تعويده على القراءة.



50 فهل لنا بجيل يقرأ؟



تقع مسؤولية:

إعداد جيل واعٍ ومتسم بتوازن للحياة بين الجدية والترفيه، على عاتق الأهل ومن ثم على التعليم، فكل الأمم من حولنا التركيز لديها منصب على الطفل، ويتفق الباحثون على أن طفل الروضة لديه القدرة على تعلم القراءة والكتابة، وسيصل لمرحلة الإتقان في المرحلة الابتدائية، ولكن عندما نقوم بتعليم الطفل الحروف في وقت مبكر فنحن نحاول أن ننشئ جيلًا محبًّا للكتاب، ويهوى القراءة.

لتكون القراءة هدفًا نسعى إليه علينا أن نجد بيئة جذابة محفزة للطفل من خلال:

أولًا: جعل الكتاب في متناول يد الطفل «في صالة المعيشة، السيارة، المطبخ، عند سرير النوم».

ثانيًا: أيضًا نحن قدوة للطفل في طريقة إمساك الكتاب ووضعه في المكان المناسب بشكل منسق وجذاب وهو نوع من إيجاد شعور بأن الكتب شيء فريد يستحق منا كل تقدير واهتمام.

تبدأ عملية تعلم القراءة وممارستها لتصبح عادة:

من مرحلة الطفولة المبكرة يبدأ الطفل في سنوات عمره الأولى في مطالعة الكتب والصور، وتشير بعض البحوث إلى أن الأطفال يميلون إلى القراءة وتصفح القصص في سنوات طفولتهم المبكرة، ولكن في مراحل طفولتهم المتقدمة موقفهم تجاه القراءة والكتاب يبدأ في التضاؤل، ويزداد الأمر سلبية عامًا بعد عام، وفي سياق هذا الحديث قد تؤثر الأجهزة الذكية سلبًا في الميل للقراءة عند الأطفال والناشئين.

خطوات القراءة للطفل، حلقة القراءة الحميدة التي نرغبها لأطفالنا، تمر بمراحل:



مشاركة الطفل القراءة، وتأثيرها:

مشاركة القراءة مع الطفل والاندماج معه لها أثر نفسي كبير (وقد أثبتت ذلك دراسة أقيمت في أستراليا 2016 لأطفال تراوحت أعمارهم بين 6 إلى 11 عامًا، فكانت **أهم النتائج** كالآتي):

• **القراءة للأطفال بصوت عالٍ** تنشط مناطق الدماغ المتعلقة بالفهم السردي، والتخيلي، والعقلي.

• **تعزز مهارات الاستماع**، تنمي عدد المفردات، تعزز القراءة الإيجابية، تساعده على المشاركة المجتمعية بشكل فعال.

وأكد موقع (Read Brightly) بكاليفورنيا لرعاية الأطفال أن الأدب القصصي أفضل الطرق التي نقدمها للأطفال وتساعدهم على بناء عمق إنساني بالإضافة إلى الشعور بالعالم من حولهم، وتساعد من ثم على إيجاد ثقافة القراءة والشغف بها من خلال ذلك الأدب القصصي المثير.

ويشير Jim Trelease إلى أنه بمجرد القراءة للطفل من عمر ثلاث سنوات فنحن نرسل رسالة بهجة وسرور لدماغ الطفل أنها ربط علاقة ودية بين القراءة والاستمتاع، ومتى ما نشأت هذه العلاقة الودية ستستمر معه مدى الحياة.

ومن التجارب الأولية التي تعكسها القراءة لدى تفكير الطفل وخياله، مقولة Oprah Winfrey: «تعلمت القراءة في الثالثة من العمر، واكتشفت أن هناك عالمًا شاسعًا ينتظر أن نغزوه خارج حدود مزرعتنا في المسيسبي».

لماذا نحاول ونجاهد لننعم بجيل يقرأ؟

أولًا: لفهم الفجوات الثقافية، والحضارية، والعلمية التي قد نمر بها، فيغيرون العالم من حولهم بفكر ثري وغني.

ثانيًا: إنها دعوة لتغيير نمط الحياة وتجويدها، فينعمون بخصوصيتهم وهويتهم وثقافتهم، فتزيد الثقة لديهم، وتكون نابعة من أساس متين وقوي.



51 معايير التنافس المحمود بين الأطفال





ينقسم التنافس إلى (ممدوح وأيضًا إلى مذموم)، ولعل التنافس القائم على التقليل من قيمة الآخرين والتفوق بوصفه عنصرًا أحاديًّا هو تنافس قادر على التقليل من قيمة العلاقات الإنسانية، حيث إنه يصيب ذلك الأمان والحب واللطف الداخلي في كل إنسان بنوع من العطب والتعطيل.

وماذا عن المنافسة من أجل (الإشباع مقابل الامتلاك)؟

- الأدهى والأمر هو عندما يتربى الأبناء على قانون المنافسة للامتلاك الذي يقوم على حساب الآخرين، وتتلاشى كثير من القيم الإنسانية فقط لإثبات الذات والامتلاك.
- البعد عن ذلك الجانب المعنوي الذي يغذي العلاقات الإنسانية.
- التخلي عن التضامن والتشارك من أجل النجاح والوصول إلى الأهداف المشتركة.
- أن يكون التنافس من أجل الامتياز والهرمية المقيتة.

وهناك **معايير تحكم الجهود التنافسية** كما وضحتها **الدكتورة هدى قناوي**:

1. أن تكون المنافسة اختيارًا متاحًا لكل الأفراد في المدرسة فيما يخص الأنشطة التي يرغبون فيها مع اختيار (الوقت والمكان والظروف).

2. بعد اتخاذ القرار بالتنافس، تأتي الحرية في اختيار المجالات التي يحبونها.

3. ألا تكون النتائج بعد المنافسة ذات تأثير ضار في المشتركين، فالحذر هنا واجب.

4. أن تكون أهداف المنافسة مرنة وقابلة للتغير بحسب الظرف والموقف.

5. ظروف المنافسة تخضع لسيطرة معقولة لا تؤدي إلى تدمير أمان أو مشاعر أحد المشاركين.

6. هناك أمور تستبعد فيها المنافسة مثل العلاقات في (الحب، الاهتمام، الأمن).

إذا تمت المنافسة باتباع المعايير المقبولة للتنافس سينتج عنها:

- استطاعة المعلم والمربي أن يجعل من المهمة نوعًا من علاقة الصداقة بين المتنافسين.
- تدريب الطفل لتقبل الخسارة.
- إدراك الطفل أن العملية تحتاج إلى سيطرة كاملة نابعة من الثقة والأمان.

52 طفلي ذكي، ولكنه خجول



انطلقت هذه الكلمات بعد انتهائي من إعطاء دورة تخص الطفولة، فتشتكي لي أم بأن طفلها لا يرغب في المشاركة في الأنشطة المختلفة مع أقربائه وأصدقائه، وكانت تقول: (طفلي ذكي ولكن لا يحب المشاركة في الأنشطة) وكانت تعزو ذلك إلى أحد الاحتمالات بأن الطفل قد يكون خجولًا.

كثيرًا ما تردد الأمهات مثل هذه العبارة، ويطلقن على أطفالهن صفة الخجل، ويمكن أن تكون هناك مغالطة، فقد تكون هذه المؤشرات نتيجة مجموعة من الافتراضات التي لا علاقة لها بالخجل، مثل:

- الضغط المستمر على الطفل.

- قد يخاف الطفل من الإخفاق.

- ليس لديه دافع ورغبة تستهويه.

- قد تكون الأنشطة بسيطة أقل مما هو يتوقع، فتصيبه بالملل.

ما إذا تم تشخيص الطفل بأنه خجول، فتكون مظاهر الخجل لها مؤشرات أوضح من ذلك، ومن هذه المظاهر:

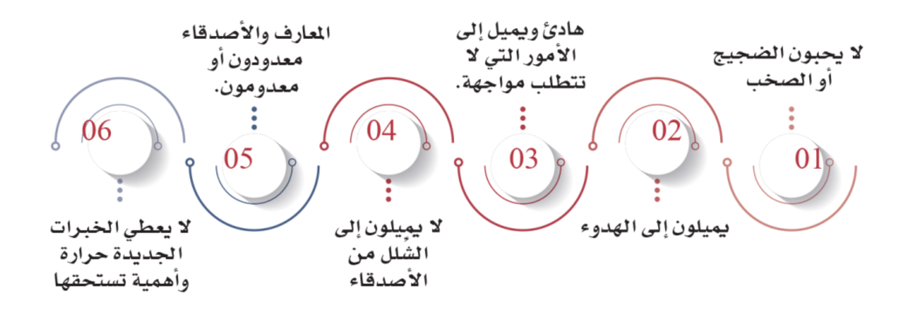
• تجده مترددًا، ولا يستطيع أن يتخذ قراراته.

• تجده منزويًا، ولا يظهر أمام الآخرين إلا بوجود من يدعمه.

• صوته منخفض وغير واضح وأحيانًا يتلعثم، ويحمر وجه خجلًا.

• لا يحب الأماكن المزدحمة أو المشاركة، وتجده يتجنب الاندماج، ويحب الوقوف آخر الطابور أو في الأماكن المنزوية، ومظاهر متفاوتة ومختلفة من طفل لآخر، وقد يعاني من الخجل وليس من الضروري أن يكون الطفل خجولًا في كل المواقف أو مع كل الأشخاص، وقد تكون المسألة نسبية.

الخجل عند بعض الأطفال أيضًا يجعلهم:



يعد العالم إريكسون الخجل أساسًا بمثابة ثورة موجهة ضد الذات، ويرى أن الطفل الخجول «يتمنى لو يحطم أعين العالم، أو أن يصبح شيئًا غير مرئي، أو أن يختفي أمام أعين الناس، أو أن يفقد الناس قدرتهم على الإبصار»، لذلك رفقًا ورفقًا بالطفل الخجول.

حلول تفيد مع الطفل الخجول، ومنها:

1. التعزيز اللفظي والإيجابي عن الأمور التي يقوم بها مع لغة الجسد والحب غير المشروط.

2. إيجاد عملية تواصل جيدة مع الطفل، والاستماع لما يقول وأخذ رأيه.

3. إدماجه بالتدريج مع المجموعات الصغيرة من طفل أو طفلين مع الأقارب، ثم بالتدريج يتم إدماجه مع المجموعات الكبيرة.

4. التخفيض من الاهتمام الفردي بالتدرج حتى نصل إلى مرحلة التوقف، فيهتم الطفل بنفسه.

5. إعطاء خيارات أكثر من نشاط وإعطاؤه الوقت ليختار ومن ثم الابتعاد ومراقبته من بعيد هو نوع من ترك حرية وتحرر من القيود.

6. تجنب أن تطلق عليه هذه الأحكام: «طفلي هادئ، طفلي خجول، طفلي لا يحب المشاركة».

7. قبل أن أطلب منه الاندماج في أنشطة التمايز أشعره بالأمان.

8. أعطِه قصصًا من طفولتك، وإن كانت وهمية تساعده على النهوض والعزيمة والإصرار.

53 خاطب طفلك باسمه اسم الطفل (الهوية الأولى)



تشدو **فيروز** كل صباح: (أسامينا شو تعبو أهالينا تلاقوها) طفل جديد في العائلة إذن كمية من الصراع في اختيار الاسم، وقد تطول أيامًا وأحيانًا نادرة تتعدى الشهور، فكل هذا يعطينا انطباعًا بأهمية اسم المولود الجديد، وأن هذا الأمر من الأمور التي أجبر عليها الجميع دون اختيار؛ فاختيار الأسماء مهمة تتعلق بالوالدين والمحيطين به، فنقوم عند الكِبر بعملية التدرب على التوافق مع الاسم من دون إرادة أو اختيار.

القضية التي تهمنا مواصفات اختيار هذا الاسم، ففي هذا الأمر يقول ابن القيم: «إن صاحب الاسم الحسن يحمله الاسم، ويدفعه إلى فعل المحمود من الأفعال حياءً من اسمه؛ لما يتضمنه من المعاني الحسنة».

وقد لاحظ عالمان في **جامعة سايكس البريطانية** أن أغلب الطلبة الذين يترددون على العيادة النفسية من ذوي الأسماء الغريبة، وقام العالمان بتجربة، وهي إعداد قائمة من الأسماء تحتوي على تسعة عشر اسمًا شاذًّا وتسعة عشر اسمًا عاديًّا، وأعطيت القائمتان لأطفال في سن السابعة، وطلب منهم أن يستخرجوا من القائمة أسماء الأولاد الأكثر الذين يعتقدون أنهم أكثر شرًّا، فكانت النتيجة أن الأطفال أجمعوا على ستة عشر اسمًا من الأسماء الشاذة، واختلفوا حول ثلاثة فقط من الأسماء العادية، وهذا دليل على أن الأسماء تعطي انطباعًا عن شخصية الإنسان وما يُتوقع منه.

وإن الاسم مهمة عظيمة بالنسبة إلى الطفل ترتبط بهويته وشخصيته المتفردة، وسيشعر بفخر عند رؤية اسمه ومن ثم نسخه، فنقوم بوصفنا آباء ومربين بنسخ الاسم في أماكن متفرقة بالكتاب، الحقيبة، السبورة، الملابس، فإن كتابة اسم الطفل بهذه النمطية هو في حد ذاته أسلوب تعزيز إيجابي مبهج وسعيد.

الأسماء الجيدة ذات معنى تفيد:

- في إكساب الطفل ثقة بنفسه.
- الجرأة والمبادرة في تقديم نفسه في أي محفل كان.
- وإنها تعطيه ثقة في اكتساب علاقات وصداقات متعددة.

- تساعد أيضًا على عملية الإقلال من التنمر اللفظي من المحيطين به؛ لذلك عملية اختيار الاسم مهمة وذات مغزى.

وقد ورد على **الرسول** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قام بتغيير اسم العاصي إلى مطيع، وغيّر عاصية إلى مطيعة، وغير أضرم إلى زرعة، وقال: **«من ولد له ولد فليحسن اسمه وأدبه»**. (شعب الإيمان)

ومن مواصفات الأسماء الجيدة:

- أن تكون خفيفة على الألسن وسهلة في الحفظ والتذكر.
- وذات معنى عميق.
- أن تكون من الأسماء الدارجة في المجتمع دون الشاذة.



رسالة:

عدم تجاهل اسم الطفل أو استخدام الضمائر الشخصية أو مناداته ب: أنت، أو: يا ولد، أو: يا بنت، بل الأفضل ذكر اسمه بشكل واضح.



54 تطور الإتيكيت والذوق العام لدى الأطفال والأبناء



سؤال؟ الذوق العام هل هو اختيار أم اضطرار؟

الإنسان بطبيعة تكوينه يميل إلى جماعة يسكن إليهم، ويشعر معهم بالأمان والراحة، إلا أنه بلا تهذيب وذوق عام اجتماعي متعارف عليه لن يطيقوا العيش مع بعضهم.

عندما نقول: شخص لديه إتيكيت، فنحن نرمز إليه بأنه في غاية الأدب والتهذيب، يقول الماوردي عن الأخلاق إنها: «غرائز كامنة تظهر بالاختيار، وتُقهر بالاضطرار»، أي إن الذوق صفة تتسم بقوة الإدارة، وتحتاج إلى جانب كبير من القدرة والسيطرة.

وإن الذوق العام والإتيكيت أمر مكتسب من الدرجة الأولى، وهو سحر، ومفتاح من مفاتيح العلاقات الإنسانية الناجحة.

وقد وصف بأنه نوع من أنواع : «اللباقة، والأناقة السلوكية»، وقد وصفه محمد الحكيم بأنه فن الحياة السلوكي لجميع الأنشطة الإنسانية مع ضبطها.

وصياغة التربية الأخلاقية التي اتفق عليها المربون تحتوي على ركيزتين هما:

الركيزة العاطفية:
(وهي العامل النفسي الذي يختص بالاحترام، والتسامح، والاعتذار، والمحبة، والتحية، والإنصات) المحادثة التي تعدّ فنًّا في حد ذاتها.

الركيزة الفكرية:
(وهي التعاون، والتفاوض، والحفاظ على البيئة، والمبادرة، واحترام المكان العام، والمشاركة المجتمعية، واحترام حقوق الآخرين).

وأما الوقت المناسب لتعليم هذا الفن الحياتي فيبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة، فإنه يختصر علينا وعليهم مسافات، حتى يؤمن أبناؤنا بأن كل ما حولهم شيء ثمين يستحق التقدير والاحترام، يقول أحد العلماء: «قضيت ثلاثين عامًا أتعلم الأدب وعشرين عامًا أتعلم العلم»، فذلك دليل قاطع على أن تعليم الأدب باب عظيم وأساسي، ويطول طريقه.

أما أساسيات الذوق العام فهي تشمل (الملبس، المأكل، الكلام، حرمة الأماكن العامة) إذ إنه يتحتم علينا بوصفنا أفرادًا تطبيقها بشكل حرفي؛ ذلك لأننا نقوم بدور النموذج الفعال أمام أبنائنا، فإنه

يختصر علينا دروسًا إذا طُبق بشكل عملي.

بعض الطرق التي تساعد على إكساب الطفل فن الذوق والإتيكيت:

- إدخال المشاعر في بعض المواقف: «ما هو شعورك عندما ترى الحديقة غير نظيفة؟، ما هو شعورك عندما تسمع كلمة: شكرًا، من فضلك، لو سمحت؟».
- غرس القاعدة الذهبية **(الارتداد)** إذا أردت الآخرين أن يحترموا رأيك، ومكانك، وأدواتك قدم أنت الاحترام لآرائهم، وممتلكاتهم.
- تدريب الطفل على أن يكون قدوة، بحيث تقول له: «إذا أحسنت التصرف ستكون قدوة جيدة ومميزة، وسيحاول الآخرون تقليدك».

ثم تتدرج عملية قوانين الأدب، وتتطور من ذوق عام إلى ذوق فكري، فالأطفال يكبرون ويصبحون ناشئين ومراهقين وتكبر معهم القيم الموجهة لهم، وتتعدد المحاور لنبني لديهم من ثم ثقافة وهوية دائمة وراسخة يتفرع منها ثقافة الاحترام، وتنقسم إلى:

- احترام الوقت.
- احترام الاختلاف العرقي.
- احترام الاختلاف الديني.
- احترام الاختلاف الفكري.

إذا درب الطفل على احترام هذه المواطن الأربعة سينعكس بدوره على أرض الواقع، فنحن بوصفنا أفرادًا وأسرًا ومؤسسات انعكاس حقيقي ومرآة لما نؤمن به، فإن سرّ تقدم الأمم ونهضتها يكمن في غرس قيم بناءة وذوق عام وهي أساس الرسالة السماوية التي بُعث بها خير البرية محمد ﷺ: **{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}** [القلم: 4].

وأخيرًا عامل الانضباط في تطبيق الذوق العام مهم، وهو سمة تميزت بها الشعوب الراقية والمتقدمة، فعلى سبيل المثال اليابانيون وصل بهم احترام الذوق العام إلى حد وضع هواتفهم النقالة

على وضع الصامت في جميع الأماكن العامة، وهذا الوضع يعدونه وضعًا طبيعيًّا وصحيًّا، ويطلقون عليه (أخلاق).

55 هل أخطأت في التربية؟ لا بأس الجميع يخطئ



في البداية سنتفق بوصفنا أمهات وآباء ومعلمات ومعلمين بأننا نخطئ في التربية والتعليم أحيانًا كثيرة: فالخطأ سنة كونية إذا لم تخطئي في التربية فنحن لا نقوم بشيء من شأن التربية، بل نقف في زاوية مكتوفي الأيدي (لا تتضايقوا من المواقف السلبية والأخطاء، بل اجعلوها فرصة للتعليم والبحث عن الحلول، وتجربة وخبرة تستفيدون منها في المستقبل بعدم التكرار، وتنقلونها للآخرين بكل حب وأسف).

بعض الأخطاء التي قد يتعرض لها المربي في أثناء التربية:

1. أخطأت: في تعنيف الطفل:

- هل وبخت طفلك يومًا ما بسبب اتساخ ملابسه؟

- بسبب سقوط بعض الأشياء؟

- بسبب طريقة المشي، أو عدم أداء الواجب؟

وأشياء كثيرة حينها شعرت بأنك تتصيد خطأ الطفل، وذلك **بسببين**:

1. أنك تنتظر الكثير من الطفل، ولم تلتفت إلى القليل منه.
2. أنك تقيم الطفل بمقياس البالغين.

- **لذلك يجب علينا:**

محاولة تصحيح أخطائنا تجاه أطفالنا بدلًا من الاستمرارية في الإخفاق ومحاولة فهمهم والدوافع وراء سلوكهم، وأن تعرف ماذا يريدون، ويظل الحوار والمناقشة مع الطفل أفضل الأدوات لتصحيح مثل هذه الأخطاء.

2. أخطأت: طلبت من طفلك التوقف عن البكاء:

إن بكاء الطفل هو عملية يقوم فيها الشخص بالتخلص من الطاقة السلبية، فبكاء (الطفل ليس الألم نفسه، ولكنه عملية البرء من الألم).

❑ **فوائد البكاء على الطفل:**

1. عندما تسمح المعلمة أو المربي للطفل بالبكاء مدة سيشعر بسعادة أكثر.

2. البكاء فوق أن له قيمة نفسية، فأيضًا له قيمة عضوية، وهي التخلص من السموم الكيماوية التي تتكون خلال وقت الضيق أو الألم.

3. مؤشرات ضغط الدم ومعدلات النبض ودرجة حرارة الجسم تنخفض بعد البكاء.

4. يصبح الطفل لديه كفاءة أعلى للإفصاح عن مشاعره بعد البكاء.

❑ **لذلك يجب علينا:**

- التخفيف من الأحزان بمحيط الطفل.
- معرفة السبب في بكاء الطفل مهمة ضرورية وحتمية على المربين.
- إتاحة الفرصة له بالبكاء، ولكن التدخل ضروري، عندما يفرط الطفل في البكاء ويمتد لوقت طويل.

3. أخطأت: كنت متذبذبًا في التربية:

❑ **مواقف في التذبذب:**

- (هل قلت لطفلك يومًا: اعتمد على نفسك في أثناء شراء حذاء العيد أو ملابس العيد، ثم لم يعجبك اختياره، فقمت بإجباره على اختيار ما يعجبك أنت؟).
- (هل استخدمت يومًا التسامح مع البنات أكثر من الأولاد والعكس من ذلك؟).
- (هل ثمة اختلاف بين الأم والأب في التربية وفي طرح بعض القوانين الأسرية؟).
- (هل تعرض الطفل لسلوك عدواني من أحد أصدقائه؟ وتم إرشاده إلى أن يقوم بأخذ الحق من الآخرين بآلية العدوان نفسها، سواء أكان لفظيًّا أم فعليًّا؟ ثم نطلب منه التسامح والاحترام واللجوء للسلطة العليا).

• (اختلاف التوجيهات من موقف لآخر بحسب المزاج السيئ أو الهادئ؟).

• ما يترتب على التذبذب: (يظل الطفل طوال حياته شخصًا يتسم بالازدواجية، التقلب في المزاج، انفعالي، غير موثوق فيه، يفتقد إلى الثقة بنفسه وبمن حوله، غير محبوب، يفقد من ثم التركيز على جانب واحد).

4. أخطأت: حين أهملت الإجابة عن أسئلة الطفل:

هل صادفت من طفلك أسئلة كثيرة؟ مملة؟ محرجة؟ محيرة؟ متكررة؟ مقلقة؟

⚠ **انتبه:**

إنك أمام عملاق، وليس طفلًا؛ لذلك كن صبورًا، دقيقًا، باحثًا، أنصت جيدًا، وكن حذرًا؛ لأن الطفل لديه خاصية التوليدية، وهي بمعنى: سؤال يولد سؤالًا آخر، فاصبر وتأنَّ قبل الإجابة.

ركز على السؤال، فهناك إجابات مختلفة قد تحتاج إلى:

1. إجابات مقتضبة غير مسهبة.

2. إلى فيديو واضح يترجم لك الحقيقة.

3. قد تحتاج إلى عمل تجربة بسيطة.

4. قد تحتاج إلى أن تبحث عن إجابة حقيقية من كتاب أو موقع، اطلب منه سعة في الوقت بكل شفافية.

⚠ **انتبه:** (من عدم الاهتمام بأسئلة الطفل، أو أن تنهره، أو تقدم له إجابات غير صحيحة أو التسويف والمغالطة، احذر أن تتهرب من الإجابة).

5. أخطأت: حين قدمت لطفلك الدلال الزائد:

المبالغة في الحنان والدلال دون مبرر يترتب عليه آثار سلبية، ويعدّ تطرفًا مثله مثل العنف، فمن حق الطفل أن يظهر قدرته على العناية بنفسه واتخاذ قراره، الدلال المفرط يقطع كل إمدادات الاستقلالية لديه، ومن حق نفسك عليك أن تقول: (لا) حين تكون مجبرًا على قول: (لا).

لقد لاحظ العالمان **(رينجولد، إيكرمان)** أن الطفل من عمر 2-4 يتدرجون في الابتعاد عن الأم مسافة تزيد مع الوقت بشرط وجود الأمان بعدم فقدان أمه أو ما يعكر صفو علاقته بها، والأم الواعية التي لديها أمن انفعالي تتيح للطفل الاعتماد على نفسه، وتجعله يستقل بذاته دون المساس بالأمن الداخلي عند الطفل من خلال عدم الابتعاد الكلي والمراقبة عن بعد.

مظاهر من الدلال:

- الحماية الزائدة (دلال).

- المصروف الزائد (دلال).

- تمييز الطفل الذكر عن أخواته الإناث والعكس من ذلك (دلال).

- يقوم الطفل بالتخريب والتكسير، وتردد الأم: أهم شيء أنت بخير، دون توجيه السلوك أو إشعار الطفل بالخطأ (دلال).

- يعبث الطفل بالممتلكات العامة دون توجيه (دلال).

- عدم تقبل الطفل الخسارة في أثناء اللعب ومواساته في أثناء بكائه (دلال).

- يغضب لبعض القوانين، فيرمي نفسه أرضًا، يرفس، ينطح رأسه بالحائط، ثم يتم تلبية ما يطلبه بعد هذه العصبية والغضب (دلال).

نتائج الدلال الزائد:

شخص مستهتر، لا يتحمل المسؤولية، لا يكتفي بما لديه؛ لأنه تعود الحصول على كل شيء، لا يعرف ما له وما عليه من حقوق وواجبات، لا يحترم المواعيد، ويعتمد على الآخرين في الوصول لأهدافه.

56 الطفل بين حلوى المارشموللو وضبط النفس



يقول أحد العلماء: «الإنسانُ عادةٌ، ففكر في أن تكسب عادات طيبةً».

ويقول آخر: «من لا يعرف كيف يقرن إرادته بقوته فلا قوة له».



إن الصبر والتحمل لا يندرجان تحت خصائص الطفل وتركيبة الشخصية لديه، ولكن نستطيع بالتدرج بناء عادة من التحمل والتأني ونحاول جاهدين تدريب أطفالنا وأبنائنا وطلابنا لينعموا بعدها بتلك السيادة الروحية، وهي ضبط النفس التي تزيدهم بالمستقبل ثقة وثباتًا.

السؤال هنا: هل التحكم في النفس وضبطها للحصول على المتعة المؤجلة قابل للتدريب؟

هناك تجربة قام بها علماء بجامعة ستانفورد، وهي من التجارب الطولية المشهورة التي فيها تتم ملاحظة مجموعة من الأفراد في عمر معين، ثم إعادة ملاحظتهم بزمن آخر، وتعتمد المدة على آلية البحث وطبيعته.

اسم هذا الاختبار **حلوى (المارشموللو):**

(The Marshmallow Test) وهو اختبار شهير، وكان الهدف منه معرفة مقدار أثر ضبط النفس والتحكم فيها في أثناء الطفولة في حياة الفرد بمراحل عمرية متقدمة، فقاموا بأخذ عينة من الأطفال من ذوي عمر خمس سنوات ووضع كل طفل في غرفة بها كاميرا، وأمام كل طفل قطعة من حلوى المارشموللو، وقامت سيدة بإعطاء التعليمات للأطفال بأن عليهم عدم أكل الحلوى لمدة 15 دقيقة، وفي حالة عدم أكلها ستعطيهم قطعة حلوى أخرى، وبعد ربع ساعة عادت، فوجدت أن بعض الأطفال قاموا بأكل قطعة الحلوى، وبعضهم كانت مهارة ضبط النفس لديهم عالية، فلم يأكلوها، وبعد 15 عامًا قام العلماء بمتابعة العينة نفسها من الأطفال ليجدوا أن الأطفال الذين تحكموا في أنفسهم بعدم أكل الحلوى لمدة 15 دقيقة هم أكثر سعادة ونجاحًا في جميع أمورهم العلمية والحياتية.

تفيدنا هذه التجربة في أن نبعث رسالة لجميع المربيين والمربيات بأن هناك متسعًا لندرب أنفسنا وأطفالنا على قانون المتعة المؤجلة وأن الأمر قابل للتجربة فمثلًا:

• طفل الخامسة عندما يطلب لعبة يحبها سأخبره بأنه سيحظى بها في نهاية الأسبوع إذا التزم بترتيب سريره كل يوم.

• وهناك أطفال متغايرون، فالطفل الغضوب الذي يحاول أن تُؤَمِّن طلباته فورًا بالإمكان ترويضه، فمثلًا إذا قال لأمه: أعطيني كأسًا من العصير، فترد الأم، وتقول: أعطِني دقيقة، ثم تطول المدة على حسب قبول الطفل.

هذا التعويد على الصبر، وإن لم يكن الصبر من مواصفات الطفل دون السابعة، إلا أن **التدرب عليه سيعينهم في المستقبل ليكوّنوا:**

1. قوة التركيز على اللذة المؤجلة وتحمل بعض الصعاب والخوشنة من أجلها.

2. الانسجام مع المعطيات، وإن قلت.

3. التحرر من المغريات.

4. مرحلة تنظيم وترتيب للأفكار.

5. تعويد النفس على الانضباط.

57 الطفل اليتيم قوة خارقة



ذكر **البروفيسور قطامي** أن هناك مطاعم نفسية يحتاج إليها اليتيم في مسيرة حياته، وهي «الإشباع النفسي، الأمن، الأمل، تطور الانفعالات السارة، الشعور بالحماية، القدرة، التفاؤل بالمجهول، معتقدات إيجابية عن الذات، الانتماء إلى مجموعة وتبني أهدافها».

ولكن هناك أيتام لم تتوافر لهم هذه المطاعم، فكانت حياتهم عبرة، وإنجازاتهم عبرة، فغيروا مفهوم (فاقد الشيء لا يعطيه) اليتم لم يجعل منهم قلوبًا قاسية على الرغم من أنهم لم يذوقوا حنان الأبوين أو أحدهما، ولم يجعلهم بعطاء أقل؛ لأنهم جربوا العوز والحاجة، وكانت ظروفهم القاسية التي كانوا يحاولون التخلص منها هي الفارق العجيب لانقلاب غير متوقع في حياتهم، سواء على أنفسهم أو على مجتمعاتهم.

أوجه الرعاية التي يجب التركيز عليها للطفل اليتيم:



1. رعاية جسدية:

- الاهتمام بصحته والعناية بها.
- ممارسة الرياضة المناسبة.
- صقل مهاراته الرياضية.

2. رعاية مادية:

- توفير المأكل والمشرب والملبس.

3. رعاية دينية:

- الفرائض.
- إطاعة أوامر الله.

4. رعاية وجدانية:



- حب، حنان، عطف، شفقة، لين.

5. رعاية أخلاقية:

- الصدق
- الأمانة.
- الأدب والاحترام.

نماذج لأطفال كانت القوى الناعمة الداعم الحقيقي لحدوث معجزة:

سفيان الثوري:

سفيان بن سعيد الثوري المكنى بأبي عبدالله الكوفي ولد عام 97هـ بالكوفة، وهو عالم شامخ وإمام جليل، قالت له أمه العظيمة، وهو يتيم فقير: «يا بني، اطلب العلم، وأنا أكفيك بمغزلي».

أجمع العلماء على أنه أحفظ العلماء بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يطبق على نفسه مقولته الشهيرة لتلاميذه من بعده: «تعلموا العلم، ثم إذا تعلمتموه فاحفظوه، فإذا حفظتموه فاعملوا به، ثم إذا عملتم به فانشروه للناس».

يقول عن نفسه: لما أردتُ طلب العلم قلتُ: يا رب، لا بد لي من معيشة، ورأيتُ العلم يضيع، فقلتُ: أفرغ نفسي في طلبه، وسألتُ الله الكفاية (**أن يكفيه أمر الرزق**)، فكان من كفاية الله له أن قيَّض له أمه، التي قالت له: «يا بنيّ، اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي».

توماس أديسون:

«إن أمي هي التي صنعتني؛ لأنها كانت تحترمني، وتثق بي، فقد أشعرتني أنى أهم شخص في الوجود، فأصبح وجودي ضروريًّا من أجلها، وعاهدت نفسي ألا أخذلها كما لم تخذلني قط».

الزبير بن العوام بن خويلد القرشي:

أحد المبشرين بالجنة، حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، شارك في المعارك والغزوات مع رسول الله ومن أشهر قواده، وأول فارس سل سيفًا في سبيل الله، وتربى على يد أمه تربية جليلة حازمة.

شخصيات عظيمة على الرغم من فقدان أحد الوالدين:

- **محمد** ﷺ، الذي عاش اليتم ليكون الشخصية الأولى في العالم، إلى وقتنا الآن.

- **أبو هريرة** يخبر عن نفسه: «نشأت يتيمًا، وهاجرت مسكينًا، فالحمد لله الذي جعل الدين قوامًا، وجعل أبا هريرة إمامًا».

- **طارق بن زياد** قُتل والده وهو صغير، واختاره موسى بن النصير ليكون قائدًا، ففتح المغرب، وأكمل إلى الأندلس.

- **حافظ إبراهيم** توفي والده وهو في الثالثة من عمره ليتخذ من الشعر رفيقًا.

- **ستيف جوبز** عاش يتيمًا، وحرم من اللعب طفلًا ليغير خارطة العالم الإلكتروني.

- رحم الله والدي الشيخ (**علي بن مطر الغامدي**) عاش فقيرًا ويتيم الأب، وتزوجت أمه، وهاجر من قريته وهو طفل في التاسعة إلى مكة المكرمة، ثم منها إلى أرامكو بالدمام، ثم استقر أخيرًا بالطائف ليكون من أعيانها وأهم رجال الأعمال بها، وعندما كنّا نسأله عن سبب تفوقه في الحياة؟ كان يقول: «دعمت نفسي بنفسي، ورأس مالي نفس عزيزة وإيجابية وقوة إرادة وطاعة لله مطلقة، فكفاني الله، وأعطاني».

58 الطفل عند انفصال الوالدين يحتاج إلى احتواء مضاعف



الانفصال بين الأب والأم شيء مؤلم ومؤثر، ويعد من الأمور التي أقرها الشرع والدين، إلا أنها أصعبها وأبغضها، ولكن الأمر الأشد مرارة منه هو بقاء الطفل مع والدين تستحيل بينهما الحياة، «كثير من المشكلات، وقليل من الاتفاق»، يشكل البقاء مع بعضهما خطرًا أدهى وأمر، بل يعد قرار الانفصال هو الخيار الأفضل للطفل (نفسيًّا، وعقليًّا، وجسديًّا).

- ثم جاء قرار الانفصال؟

ما هي الخطوات المتبعة من أجل الطفل؟

1. الاهتمام بأسئلة الأطفال التي تدور في أذهانهم وأولها ما هو الانفصال؟

2. الحوار مع الطفل: أين سيقيم الطفل بعد الانفصال؟ أمر مهم وجوهري.

3. كيف سيتم الاتصال بين الطفل ووالديه، وأوقات الزيارة كيف ستتم وكم المدة؟

4. عدم التجريح في الشريك السابق أيًّا كانت الأسباب، إنه جرح في مشاعر الطفل.

5. الاهتمام بالطفل وتأمين حاجاته من دون إهمال أو تدليل.

6. عدم تحميل الطفل أي أعباء من هذا الانفصال، بحيث يشعر الطفل بأنه المسؤول كأن تقول الأم: «من أجلكم تحملت وصبرت، أو الأب: من أجلكم ضاعت أحلى أيام عمري... وهلم جرًّا».

7. يجب أن يضع الأب والأم خطة لحياة الأطفال المستقبلية، وإن عجزوا عن تحقيق ذلك يستعينون بالخبراء والنفسيين.

يتضاعف دور الأم في تأدية الرسالة، وعليها أن تؤمن بيقين من الداخل بمعية الله معها وأن الله مع الصابرين، فاستشعار هذا الأمر والإيمان به سيحدث فارقًا كبيرًا في أمر تربية الطفل إلى الأفضل؛ لذلك **يجب عليها توفير**:

احتياجات فيسيولوجية: المأكل، المشرب، الملبس، النوم المريح.

احتياجات نفسية: الاهتمام، الحب، المرح.

المهارات التي تجعل الطفل يحترم ذاته والآخرين: التقبل، التعبير عن مشاعره، احترام ما يفضل من ملبس ومأكل وألعاب، احترم رأيه، أشعره بأهميته.

ثم **الإيمان** بأن: طفلي أو ابني قادر ومميز ولديه موهبة.

- الآباء عظماء، مآثرهم وأقوالهم للأطفال لا تندثر:

المهمة الأولى للأب في حال الانفصال:

• تثمين الطفل وإشعاره بأنه مميز ونور يشع في هذا الكوكب كأن يردد على الطفل: «أنت مميز، فخور بك، سعيد بوجودك في حياتي».

• توفير احتياجاته والشعور بالأمانة التي سوف يحاسب عليها.

• إعطاؤه مهام، ومن ثم متابعته «كأن يقول: هذا مبلغ تساعد فيه أمك، كم هي الدرجات العالية التي حصلت عليها بعد كتاب القدرات الذي أهديتك إياه، وهكذا...».

المهمة الثانية للأب في حال الانفصال:

لأن الأم هي أكثر أفراد الأسرة تأثيرًا في شخصية الطفل؛ لذلك على الآباء في كل الظروف التي تجمعهم مع شريكة الحياة، سواء في بقاء العلاقة أو الانفصال عنها:

• عدم التقليل والشكوى والتذمر من الأم وتشويه صورتها أمام الطفل.

• الاحتفاظ بتلبية احتياجات الأم، فالطفل الذي يرى أن أمه تحظى باحترام وتقدير سيشعره ذلك برضا تام.

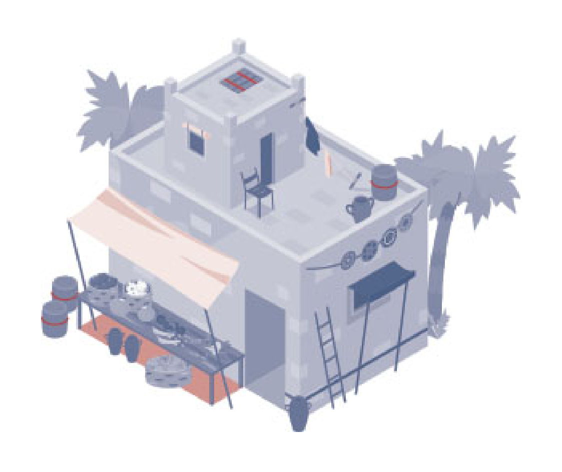
في حال أحد الشركاء وجد حياة جديدة حتمًا ستؤثر في الأطفال ومن الأفضل هنا:

• التدرج في إخبار الطفل.

• تحرير المشاعر والتعبير عنها وإظهارها وإتاحة الفرصة للطفل بالتحدث عنها: «مثلًا الخوف أنت خائف؟ لماذا؟ عبر عن خوفك؟ أنا أشعر أنك خائف؟ الخوف الذي تشعر به طبيعي؟».

- إشعار الطفل بالاهتمام، وأنه الحب الأول وأنه رقم واحد في الاهتمام.

59 لا تحرم طفلك من الأسواق الشعبية، والأماكن التراثية



كتبت مقالًا تم نشره في عدد 741 من شهر أغسطس2020 بعنوان (**رؤية مستقبلية لمتاحف الأطفال**) بمجلة العربي التابعة لوزارة الثقافة الكويتية، وذكرت أن المتاحف في بيئتنا المحلية أو الإقليمية عددها قليل، وقد يكون البديل عن المتاحف في البيئة العربية عامة والمملكة العربية السعودية خاصة يتمثل في:

- الأسواق الشعبية.
- والدكاكين القديمة.
- وأسواق الحراج.
- والقرى.

إنها مليئة بعبق التاريخ، وذاكرة تحمل إرثًا، وقد تتحول إلى متاحف محلية، ولها راحة حنينية مختلفة؛ لكونها تعرض أدوات وأشياء على أيدي أشخاص، وإنها مختلفة ومتنوعة، فمنها:

- الحرف اليدوية.
- الملابس التقليدية.
- الأحجار والفضة.
- بعض الأطعمة الشعبية والحلوى والمشروبات.

أهمية تعريف الطفل بالتراث:

يقول **ماركس:** «إن الأفكار عندما تهاجر من موطنها تفقد جزءًا من كيانها»، لذلك اعتزاز الطفل بوطنه وبهويته وبلغته هو الأكثر بقاء حتى في حال غربته عن وطنه سيظل هناك رابط قوي بكل ما تحتويه ثقافته، فلن يتخلى عن أفكاره التي بنيت بشكل راسخ وثابت من الصغر.

إن الاهتمام بالثقافة هو اعتراف بالهوية والاعتزاز بها؛ لأن الموروث واللغة والجذور تجعل من الطفل والابن قائدًا لنفسه ولمجتمعه ولوطنه لا تابع لأي حضارة أخرى، وأيضًا تتبع الأصالة من عبق الأجداد والإرث الذي يخلدونه.

يحترمون التنوع الثقافي، ويظهرون كذلك فهمًا للدور الذي تؤديه الاختلافات البيئية في تشكيل عادات الأفراد وتقاليدهم وممارساتهم.

من الأنشطة المرافقة لزيارة الطفل إلى هذه الأسواق الشعبية:

الاتفاق مع بعض الشخصيات التي تحمل عبق التراث والتاريخ للحديث عن القصص والحكايات.

من هذا المنطلق اهتمت الهيئة العامة للسياحة والتراث بتطوير التراث الحضاري، وجعلته أول أولوياتها، فإنه طريق الريادة في أن إحياء التراث والتمسك بالموروث ينمي ولاء خاصًّا يتجسد في حب الوطن والانتماء إليه، ويجمعنا بحب، ويجعلنا نتحدث عن حبنا له باللسان أخضر لكون التراث هو رمزية كبيرة للدولة ومنبع خصب لكل جديد، فمن ليس له ماضٍ من أين له بحاضر؟

رسالة:

لا تتردد وأنت برفقة أطفالك، في أن تزور أي منطقة شعبية وتراثية، وأن تتذوق أكلة شعبية أو تقتني كتابًا شعبيًّا، فجميع ذلك له مردود فكري وروحي للطفل لا يستهان به.

نموذج للمتاحف التراثية المحلية:

(متحف حمدان التراثي بالرياض الذي قام بإنشائه المهندس خالد الحمدان، وبه مجموعة من النفائس والكنوز التاريخية التي أخذت منه عشرين عامًا لجمعها).

60 أطفالك استثمارك الحقيقي هل فكرت في التخطيط من أجل ذلك؟



سؤال؟ هل خططت للاستثمار في الأبناء؟

إن أي مشروع ناجح صغيرًا كان أو كبيرًا يكمن في التخطيط، والحكمة تقول: «إن الفشل في التخطيط يعنى التخطيط للفشل».

لذلك عليك أن تبذل (**المال، الوقت، الطاقة**) ويتطلب منك أيضًا تركيزًا عاليًا، وقد نتخلى عن بعض أوقات من الراحة، وسنكون في حالة بحث واكتشاف دائم لكل جديد يثريهم، ولكن الأجمل من ذلك إذا قمنا بتحويل التربية والاستثمار إلى متعة ومشاركة وكثير من المناقشات والحوارات معهم، فحتمًا سنعيش برفقتهم جزءًا من طفولتنا، وستكون بلا شك أحلى سنوات العمر.

سؤال آخر: هل هناك ثمن أو مردود للاستثمار في الأبناء؟

ضع في تصورك أنه لن يكون هناك مردود مادي، فالأغلب أن المردود من هذا الاستثمار شيء أعظم ألا وهو الرضا والقبول والإشباع النفسي.

وإن نتائج مشروعك الذي أنفقت عليه الكثير من الجهد والمال سيمتد لأجيال لاحقة، وسيشمل أحفادك أيضًا.

لذلك إذا كنا آباء أو معلمين يجب علينا:

- أن نؤمن بالتحديات التي قد تواجهنا.
- ونؤمن أيضًا أن هذه التحديات أمور نمطية متوقعة.
- أطفالنا مختلفون عن أطفال الآخرين في زيادة أو نقصان (مبدأ الفروق الفردية).
- ما يصلح لأبناء آخرين قد لا يصلح لأبنائي.

هناك مسلمات:

- كثيرًا ما سنقع في خطأ في أثناء تربيتنا لأبنائنا لنتعلم من هذه التجارب.

- يتحول الطفل إلى معلم بالفطرة، فيطلقون كلمات أو ردة فعل، تكون أحيانًا منبهًا وجرس إنذار.

- هناك مرارة يتلقاها الأبناء في أثناء توجيه أو تأنيب من أحد أفراد العائلة غير الوالدين والجد والجدة.

- كن أنت المربي، المحفز، الداعم، الموجه.

أفضل طريقة للاستثمار في الأبناء:

- كلما زاد الوقت الذي نقضيه مع الطفل زادت الفرص المتاحة للتحدث عن الحياة وعن التجارب، وتتسرب الأفكار الداخلية لعقل الطفل في أوقات مختلفة.

- التعليم ثم التعليم، وتذكر دائمًا أن الاستثمار في العقول يضيء، ويظل كالمصابيح، فلا تبخل عليهم، ولا تتردد في توجيههم ومشاركتهم وتعليمهم وتقوية نقاط ضعفهم في المواد العلمية.

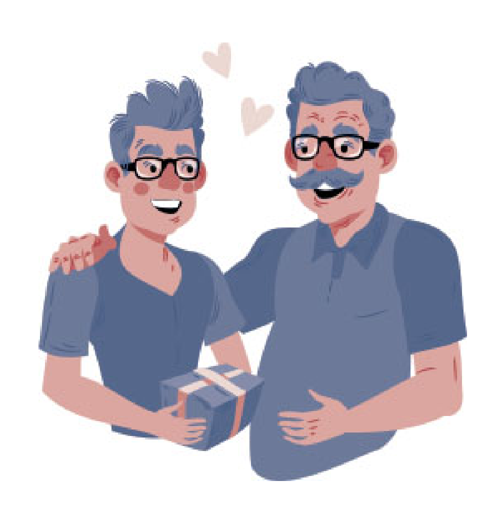
فالعلم بحر كبير وعميق تبقى غاية الخوض فيه هي النور والمعرفة.




رسالة:

أحد الحكماء: «إذا نضجت، وكونت دارًا، وأنجبت ولدًا من نعمة الإله عليك، واستقام لك هذا الولد، ووعى تعاليمه، فالتمسه كله، وتحرَّ كل شيء من أجله، فإن ولدك فلذة كبدك».

61 الكلمات الإيجابية مع الطفل لها ضوابط وشروط



جميعنا نتفق على أن الكلمة الإيجابية مكافأة في حد ذاتها، فإذا مُنحت للطفل بشكل شفوي محدود وملموس وفوري وفي وقتها المناسب كانت نتائجها مذهلة.

إنها إستراتيجية يلجأ إليها المربون، ويستخرجونها من صندوق أدوات التربية بشكل منمق ومرتب؛ ليكون تأثرها إيجابيًّا، وإنها بداية لاستمرارية عمل ما يجعل الطفل يتصرف في كل مرة بالثبات نفسه بسبب الثناء الذي تلقاه في الماضي.

ولعل الأمور التي يتم امتداح الطفل فيها، وتؤثر فيه تنقسم إلى أشياء يستطيع التحكم فيها، وهي المعنية في كثير من أمور التربية، مثل: (المرونة، المشاركة، المبادرة، المساعدة، إتقان العمل، المحافظة على الآداب والقوانين والكثير من الأمور).

أما الأمور التي لا يستطيع الطفل التحكم فيها، ولكننا نمتدحها، ونثني عليها، فمثل: (الذكاء، الجمال، الشكل العام).

ولكن عملية الثناء والمدح والتعزيز قد تكون لها آثار جانبية إذا لم توجه بشكل جيد في الثناء المزيف، والمبالغ فيه والمتكرر والهامشي يمكن للطفل بذكائه الطبيعي اكتشافه.

لذلك هناك أمور مهمة وجوهرية في أثناء تقديم المدح والتعزيز للطفل، ومن أهمها:

ألا يفقد الثناء مصداقيته وقوته، بحيث يكون الثناء ب (صيغة مثالية ومفرطة، وخالية من الوصف، ويعد أجوف بالنسبة إلى الطفل).

الثناء المفاجئ للطفل تقنية رائعة، إخباره بشكل مفاجئ وامتداح ما قام به وما أحببته في هذا السلوك يولد نتائج إيجابية ولمدة طويلة ويطلق عليه العلماء (**التعزيز المتقطع**).

اختيار نوع التعزيز والثناء المناسب لشخصية الطفل ولذائقته، فبعضهم يميل إلى الثناء الهادئ المحفز بلغة بسيطة، وبعضهم يحتاج إلى صوت عالٍ أو قفز ربما لتعزيز سلوك معين صدر عن الطفل، وبعض الأطفال يميل إلى الخجل، ويتحرج، فهزة على الكتف تعطيه دفعة قوية والمبالغة

معه في امتداحه قد تشعره بعدم الارتياح بسبب حرجه، وقد لا يكرر السلوك المراد تعزيزه مرة أخرى.

تعمد الثناء أمام طرف ثالث هو قوي وغير عادي، وهو تعزيز سلوك الطفل أمام شخص لم يكن موجودًا في أثناء قيام الطفل بهذا العمل الجيد.

أمثلة لمديح الأفعال:

امتداح الخطوات التي أدت إلى نجاح العمل على سبيل المثال: «استطعت أن تحصل على درجة جيدة في المهارات الرياضية؛ وذلك لمراجعتك الدرس وللاستذكار الجيد، وحل الواجبات في وقتها، فأنت رائع تهتم بهذه الخطوات التي أوصلتك للنجاح».



مثال آخر: استطعت أن تساعدني على حمل الأغراض بسبب صحتك الجيدة، «اهتمامك بالغذاء الصحي، وشرب الحليب، والنوم مبكرًا، وامتناعك عن الأكل غير المفيد».

 **رسالة:**

الكلمات تأثيرها سحري، ولديها القدرة على فك شفرة الإبداع عند الجميع، وعلى وجه الخصوص الطفل.

62 أكاذيب الأطفال





- من أكل قطعة الحلوى؟

- من شخبط على الحائط؟

- من أخذ جهازي الخاص؟

- من كسر الكأس؟

ثم تأتي الإجابات من الأطفال دون الخامسة بشكل متناقض وبحبكة ضعيفة ومسلية، تحكي لي صديقتي عن ظرافة ابنها وهو في سن الرابعة عندما سألته: من أخذ جهاز الموبايل الخاص بي؟ فردّ بكل ثقة إنها: (لارا) أخته التي ما زالت طفلة المهد، وتقول مسترسلة: ضحكت بصوت عالٍ، وفكرت في الأمر هل هو طبيعي؟

الجواب:

نعم، دون الخامسة الأمر طبيعي:

- **بل إنها إحدى خصائص المرحلة.**
- **وإشارة أيضًا إلى التطور العقلي لدى الطفل.**

• **إنه بذلك يضاعف قدرته للتكيف مع الحياة الواقعية، ولديه تحليل منطقي للتعامل مع الحدث بما يكفل له حمايته.**

وفي هذا السياق يتحدث الدكتور Benny Van بجامعة ماكواري بسدني بعد إجراء تجارب لمعرفة دوافع الكذب عند الأطفال من عمر 3-5 سنوات، فكانت النتائج أن أكاذيب الأطفال تُضاعف قدرة الطفل على التكيف، وهذا الخداع من قبلهم يعدّ ميزة لديهم، ولاحظ أيضًا أن لديهم قدرة مدهشة على الحفاظ على تعابير الوجه الصادقة؛ لذلك هم يعتقدون جزمًا أنهم خدعونا.

ولكن أيضًا الأطفال بذكائهم لا يمررون كذبنا عليهم أحيانًا، فلا أنسى تلك القصة التي قرأتها عندما حاول شخص الثناء على طفلته من باب المبالغة، فقال: «ثوبك جميل»، فردت بعفوية مطلقة: «هذا غريب، فستاني ليس جميلًا؛ لأن أمي لم تقم بكيه».

مع أن الكذب أمر مرفوض اجتماعيًّا إلا أنه في مرحلة الطفولة المبكرة أمر طبيعي، ويطلق عليه العلماء (**أكاذيب الأطفال**) فالأمر إلى الآن غير مقلق، فاطمئن، ولكن السؤال الذي يطرأ على الجميع: متى يصبح الكذب مدعاة للقلق؟

بعد سن السابعة يتخذ الكذب لدى الطفل منحى آخر أكثر تمكنًا واتساقًا، ونوع الكذب يعطينا مؤشرًا ودلالة هل تميل إلى الحياة الواقعية أو الخيال والتمييز بين قوتها وتأثيرها، ومدى قلبها للحقائق المهمة في حياتنا، فهنا كان يجب التصدي له ومعرفة أسبابه.

وإذا استمر الكذب لدى الطفل يصبح سلوكًا غير مرغوب، ونتحمل نحن البالغين جزءًا من هذا السلوك؛ لذلك علينا تعديله.

وسأذكر هنا ثلاث خطوات جوهرية يتفرع منها كثير من الخطوات:

- التدرب العاطفي، وهو نقل الإحساس والشعور الإيجابي بشكل دائم كأن تقول له: «عندما تقول الحقيقة وبصدق أشعر؟» صف شعورك.

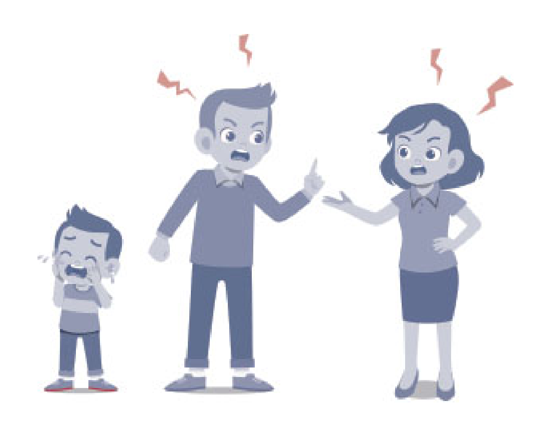
- قد يكون الكذب بسبب الخوف؛ لذلك لا بد من إعطاء الأمان وإطفاء العقاب مدة زمنية، وتقبل أخطائه بحب غير مشروط؛ حتى يعتاد على قول الصدق، وأن يُستبدل بالكذب المكافأة عند قول الحقيقة، وأن نطلق صفات إيجابية: «أنت الصادق الأمين».

- تقديم النماذج والقدوة الحسنة بشكل واقعي وضمني.

رسالة:

وتذكروا دائمًا أن أطفالنا هم نتاج تربيتنا ورعايتنا، فالبذرة التي نقوم بزراعتها ستحصدها يومًا: «**فمن يزرع وردًا لن يحصد شوكًا**».

63 طفلك يغضب وأنت تتبعثر



عندما يغضب طفلك، تشعر بموجات الغضب قد دخلت إلى كيانك وجسدك، تفقد حينها كل طاقة التوازن والاعتدال، خذ نفسًا عميقًا، فطفلك وإن كان ذكيًّا وفطنًا، إلا أن لديه افتقارًا تامًّا للمنطقية، ولا يملك نفسه بطبيعة خصائصه، فقد نصل لمرحلة من الإحباط، ولكن الحكمة تقول: «ما لا يدرك كله لا يترك جله».

ما هو الحل وقتها مع الطفل الغضوب؟

• **أولًا:** يجب **معرفة دافع الغضب** بطريقة جيدة لمعالجة الموقف (فقد يكون الطفل جائعًا أو متعبًا، مرهقًا يحتاج إلى النوم) أو قد يكون الغضب لديه بسبب فقدان أشخاص يحبهم، أو شيء من ممتلكاته.

• **ثانيًا:** نقوم **بضم الطفل وتهدئته،** وفي وقت صراخه وانفعاله يتم ضمه من الخلف إلى صدرك والهمس بأذنيه بإعادة الجملة نفسها التي يرددها أو يريدها: «أعلم أنك تريد البقاء، أعلم أنك غاضب مني، أعلم أنك تريد الحلوى، تريد جهاز الآيباد... إلخ»، إذا لم يستجب الطفل فمن الأفضل تركه، وتقول له: سأتركك لتهدأ، ولتفكر، وسأعود إليك.

• **ثالثًا: تعليم الطفل تقنية الشهيق والزفير،** حبذا تعويد الطفل عليها وشرح الهدف منها؛ لكونها تساعد على إطلاق الطاقة السلبية، وأن تستبدل بها الطاقة الإيجابية، فالطفل لا يعي هذه العبارات، ولكن هناك طريقة يتم نقلها للطفل بمرح للتنفس الذاتي، كأن تقول:

• **تخيل أنك تستنشق رائحة الزهرة، أو قطعة من الكيك (شهيق).**

• **ثم تقوم بإطفاء شمعة (زفير).**

نصائح قبل موجة الغضب:

• لا نكثر الخيارات أمام الطفل الغضوب إذا لم نستطع تلبيتها، وقد نطرح خيارات بحسب ما يقتضي الموقف.

- إذا شعرنا بموجة غضب مقبلة نقوم بتغيير محور التركيز عند الطفل بأن نقول مثلًا: «عجزت أن أحل هذا اللغز هل تساعدني؟ الأغراض كثيرة أحتاج منك إلى مساعدتي على حملها؟ أو في ترتيب البطاقات؟ وهلم جرًّا».

- الاحتفاظ بالتوجيهات إلى أن يكون الطفل أكثر راحة وهدوءًا ويقظة، وتعويده على الصبر بطريقة غير مباشرة، وإذا طلب أمرًا ما أخبره بأنك مشغول: انتظرني مدة خمس دقائق، ثم تطول المدة، وبالتدريج بحسب الموقف والعمر.

هناك بشارة مهداة إلى من لديهم أطفال سريعو الغضب، فسيبهرونك في المستقبل؛ لأنهم يمتلكون مهارات استقلال عالية، وإنهم يحاولون أن يكونوا أكثر إبداعًا، فهم يتمتعون بشخصية قوية، وإرادة جيدة.



أحيانًا ما يتعرض المربيين لتصرفات غير مقبولة من الطفل، فيلجأ بعضهم إلى حلها بشكل عشوائي وأحيانًا بأساليب بدائية، ولكن الحل بهذه الطريقة قد يزيد من المشكلة، بل قد يترك أثرًا غير جيد.

وهناك مثل غربي يقول: «الجهل جريء»، بمعنى أن الأفراد العاديين قد يتجرؤون في مجال معين أو حل مشكلة معينة بشكل جريء ومطلق وتقديم النصائح والوصفات مثله مثل أي شخص متخصص، وبذلك ندخل في نفق مظلم لهذه المشكلة.

والجدير بالذكر أن معلمة رياض الأطفال هي جوهر العملية التعليمية مدربة لعدة سنوات، فأصبح لديها منهجية علمية مدروسة لحل مشكلة يتعرض لها الطفل، فهذه المنهجية قادرة على المضي في الحياة بشكل ناضج ومريح ومسؤول.

ولو أمعنا النظر لنجاح الطفل في مرحلة رياض الأطفال نجد أن العملية تكمن في المعلمة، **بحيث تكون**:

1. معلمة مؤهله ومدربة.

2. معلمة محبة لما تفعل.

3. معلمة ترغب في التطور والاستفاضة.

4. معلمة تطبق النظريات العلمية بشكل يومي في أثناء التعامل مع الأطفال، يقول **جون ديوي**: «إن التربية من دون فلسفة عمياء، كما أن الفلسفة من دون تربية جوفاء».

يمثل هذا القول العلاقة الوثيقة بين التربية والنظريات، فعلى هذا الأساس كان للنظريات دور في تفسير سلوك الأطفال، ومن ثم تزويد المعلمة بالأسلوب الأمثل للتعامل معها.

ولكن في المقابل هناك **سؤال يطرح نفسه**:

ما وجه العلاقة الطردية الإيجابية بين معلمة الروضة وبين الطفل؟

هل هناك ارتباط بمدى التقدير الذي تتلقاه معلمة الروضة وتسخير جميع الإمكانيات لها، في إنتاج طفل أكثر إبداعًا وتميزًا وبجودة عالية؟

معلمات رياض الأطفال هن الحضن الأول لطفل الروضة بعد انفصاله عن الأم وبعض المعلمات لم يخضن تجربة الأمومة، ولكنهن عظيمات في احتواء الطفل بجميع الأدوار التعليمية، التربوية، توجيه سلوك الطفل، التلقين والتدريب.

وهناك قرارات واجتماعات على صعيد الوزارة، الإدارة، القائدة، الإشراف التربوي لتطوير مرحلة رياض الأطفال إذا أردنا تحقيق هذه القرارات بما يخدم الطفل. أولًا يجب تسليط الانتباه إلى معلمة الروضة، والاستجابة لندائها واستغاثتها، وإشراكها على طاولة صنع القرار.

فعلى سبيل المثال في اليابان تعد الطريقة التي يصنع بها القرار فريدة ورائدة، فهي تأتي من أسفل إلى أعلى، القاعدة العريضة تكون من العاملين ثم مرورًا بالقيادات المتوسطة وانتهاء بالقيادة العليا، لماذا؟ وما هو المتوقع؟

- لأن العامل في الميدان أعلم بالتفاصيل.
- الشعور بالانتماء.
- يشعر المعلم بالفخر عند صدور هذه القرارات؛ لأنه أسهم في صنعها.
- الفهم الواضح للآلية والطريقة التي تساعد على تطبيق هذه اللوائح والأنظمة.
- تجعلهم أكثر التزامًا في أثناء التطبيق.

65 مبادئ الطفولة العشر كما حددها كل من: (فروبل، منتسوري، شتاينر)



جميع النظريات وأساسيات التربية التي تحدثنا عنها في هذا الكتاب، أو التي تُتبع في الروضات والمؤسسات التربوية والتعليمية المختلفة أو الأسرة والعائلة ذات المنهج التربوي والتعليمي الجيد تعتمد على هذه الركائز العشر المهمة التي حددها علماء التربية (فروبل، منتسوري، شتانير).



فروبل

وقد أثر كل منهم في المدارس التي اتبعت طريقته في كل أنحاء العالم، وكان لكل منهم كليات متخصصة يتعلم فيها التربويون أفكارهم وآراءهم، وحدد هؤلاء العلماء عشرة مبادئ أساسية في عملية تربية الطفل وتعليمه وهي كالآتي:



شتاينر

- **المبدأ الأول:** يُنظر إلى مرحلة الطفولة بوصفها مرحلة واقعية في حدّ ذاتها كجزء من الحياة، وليس مجرد إعداد للرشد.



منتسوري

- **المبدأ الثاني:** يعدّ الطفل كلًّا متكاملًا، فيجب الاهتمام بجميع جوانبه، الصحة الجسمية، والنفسية، والفكرية.

- **المبدأ الثالث:** التعلم عملية متتابعة لا يمكن عزل جوانبه عن بعضها فكل الأشياء مرتبطة بما قبلها وبما بعدها.

- **المبدأ الرابع:** تنمية القيادة الذاتية، وهي أول مرحلة، تساعد على الدافعية الذاتية التي ينشأ عنها نشاط موجه ذاتيًّا.

- **المبدأ الخامس:** التأكيد على الانضباط الذاتي الذي له أهميته ليكون الطفل سويًّا ومنتجًا.

- **المبدأ السادس:** هناك بصفة خاصة أوقات أكثر تقبلًا للتعلم في مراحل النمو المختلفة، فيجب اغتنام هذه الأوقات (كتعليم الكلمات منذ الشهور الأولى).

- **المبدأ السابع:** نقطة البداية في تعليم الطفل هي ما يمكنه القيام به لا ما لا يمكنه أداؤه، وهي مراعاة عامل (النضج).

- **المبدأ الثامن:** للطفل حياة داخلية تظهر بصفة خاصة في ظل الظروف المواتية، وقد اتفق العلماء الثلاثة على ضرورة الاهتمام بالحياة الداخلية للطفل، التي تتمثل في التخيل، والإبداع، والأداء الرمزي، واللغة.

- **المبدأ التاسع:** الأشخاص سواء الكبار أم الصغار الذين يتفاعل معهم الطفل لهم أهمية قصوى وتأثيرهم يبقى إلى مراحل متقدمة من العمر.

- **المبدأ العاشر:** ينظر إلى تعليم الطفل بوصفه تفاعلًا بين الطفل والبيئة من حوله، وبصفة خاصة الأشخاص الآخرون والمعارف أنفسهم الذين يتم التفاعل الاجتماعي من خلالهم، وهي ك(الأغاني، الدراما، المسرح، الأناشيد، الخيال) فكل ذلك له دور كبير في تشكيل شخصية الطفل.

«هذه المبادئ العشر نقلًا عن بروس، تينا، من كتاب (أسس التعليم في الطفولة المبكرة)».

الخاتمة

جاء هذا الكتاب ليسلط الضوء على مرحلة الطفولة، فمدادها خصب، ولن ينضب، وتأثيرها في جميع مراحل الحياة قوي، ولا يستهان به؛ لذلك عليك:

أن تتذكر طفولتك أخي القارئ،

فكل شخص تتذكره منحك مساحة من الأمل، وجعلك تبتسم، ومحا الخوف من عينيك، وللحظة جعلك سعيدًا، فلا تنسَ فضله، وتوجه له بالدعاء والامتنان.

أن يكون

لديك طفل، فهذه نعمة لا تقدر بثمن، فهناك من يقضي أعوامًا وأعوامًا من أجل طفل واحد.

أن تكون

معلم أطفال، فروح البراءة في العالم كله بين يديك.

كل صباح تتجدد أنفاسك، وتفاؤل وسعادة، وتمتلئ رئتاك انتعاشًا وحماسة.

أن يكون

في الروضة أطفال، في المنزل أطفال، فهذا يعني مكانًا يفيض بالمتعة، الحركة، الإثارة، الضحك، السعادة.

أن يكون

لدينا مجتمع يفيض بالأطفال، الأبناء، الطلاب، الشباب، فهذا يعني ثروة للكرة الأرضية ووقود الشعلة للمستقبل.

بعض المفكرين امتدحوا الطفولة، وبعضهم تحدث عن طفولتهم، فقالوا:

وصُن ضحكة الأطفال يا رب إنَّها

إذا غرَّدت في موحِش الرمْلِ أعشبا

الشاعر: بدوي الجبل

على الإنسان في أحيان كثيرة، أن يستعيد عناد الطفولة؛ كي يدافع عن نفسه، وعلى الإنسان في أحيان كثيرة أن يستعير لسان الطفولة؛ كي يجرؤ على قول الحق.

إبراهيم الكوني

يا قطعةً من كبدي فداكِ يومي وغدي

وداد يا أنشودتي البكر ويا شِعري النّدي

بشارة الخوري: شاعر من لبنان

الطفل كالزهرة لا بدّ من مرورها بالمراحل الطبيعية لكي تتفتّح، ولكي نستفيد بعد ذلك من أريجها وشذاها وبهائِها وجمالها، أما الحرص على تفتيحها قبل الأوان الطبيعي فإنه مسلك يفسدها، ولا يجعل منها أبدًا زهرة ذات أريج أخّاذ أو عطر فواح.

إبراهيم نويري: كاتب من الجزائر

«لم أذهب إلى المدرسة، بل تلقيت التعليم في المنزل على يد أمي، ومن المفارقات العجيبة أنني عانيت في فهم القواعد وتهجئة الحروف، ثم تجاوزت ذلك بفضل أمي، وتقول أيضًا: أمي من شجعتني على القراءة، وعندما كنت طريحة الفراش من برد شديد أصابني قيل لي: خير لك أن تقطعي الوقت في كتابة قصة قصيرة وأنت في فراشك، فحاولت، واستطعت».

أغاثا كريستي: كاتبة

طفولته كانت مريرة وأليمة، ويتكرر في سرد قصصه القصيرة مشهد الطفل المُهان المجروح، وكان يقول عن نفسه: «يا طفولتي لم أحظَ بطفولة».

تشيخوف: كاتب روسي

الذكريات في الطفولة هي مقدمة الشخصية، وترتبط بشكل وثيق بأسلوب الشخص الحالي في الحياة.

البروفيسور يوسف قطامي

المسؤولية الحقيقة في هذه الحياة أن تصبح أمًّا أو أبًا.

مريم نصر: كاتبة

أولادكم أبناء الحياة المشتاقة إلى نفسها، أنتم تستطيعون أن تمنحوهم محبتكم، ولكنكم لا تقدرون أن تغرسوا فيهم بذور أفكاركم؛ لأن لهم أفكارًا خاصةً بهم، وفي طاقتكم أن تصنعوا المساكن لأجسادكم، ولكن نفوسهم لا تقطن في مساكنكم، فهي تقطن في مسكن الغد الذي لا تستطيعون أن تزوروه حتى ولا في أحلامكم، وإن لكم أن تجاهدوا لكي تصيروا مثلهم.

جبران خليل جبران: شاعر وكاتب لبناني

«لا يمكنكم أبدًا أن تبنوا جسورًا من دون التخلص من الجدران»، كناية عن أضرار الحب المشروط.

جاري تشابمان، وروس كامبل: كاتبان ومؤلفان

تحكي عن نفسها، فتقول: نشأت في عائلة مثقفة منحتني ثقة عالية، وقد كنت في طفولتي بليدة في الخط والإملاء، وذات مرة خاطبتني معلمتي بأسلوب خشن، فقالت: بأي حق تكتبين هكذا؟ فأجابتها بكل ثقة وعلو همة: «بحق وبيستر؟!»، ومع ذلك تخرجت في جامعة فاسار، وأصبحت كاتبة، وأديبة، وصحافية مميزة.

جين وبيستر: كاتبة أمريكية

«إذا أردت لأبنائك أن يكونوا مبدعين فاحكِ لهم قصصًا من الخيال، وإذا أردتهم أن يكونوا أكثر إبداعًا فاحكِ لهم مزيدًا من قصص الخيال».

أينشتاين: عالم

الأطفال علماء بالفطرة يسألون ويسألون، ثم يدخلون المدارس كعلامات استفهام، ويخرجون منها كنقاط.

نيل بوستمان: مؤلف وناقد ثقافي

الاحتضان، والعناق، والابتسامة، والقبلة ليست معنويات فارغة إنما هي غذاء يحتاج إليه دماغ الطفل وقلبه؛ للنمو، والانطلاق، ولبناء ذكريات، وعلاقات جيدة من سنوات طفولتهم الأولى.

حصة مطر
كاتبة

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

- أشياء لن تستطيع أن تتخيلها، محمد قاسم خضير.
- تعليم التفكير، إبراهيم مسلم الحارثي.
- مؤتمر تربية وتعليم الطفل، (Conference of Child Education) جدة، 9-7 فبراير 2020.
- طريقة ريجيو إيمليا للتربية في الطفولة المبكرة، جمال مصطفى.
- التربية أصولها الفلسفية وتطبيقاتها التربوية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: 167.
- مشكلات الكتابة للأطفال، هيثم يحيى الخواجة.
- لا تقاطعني، محمد النغيمشي.
- التواصل الناجح والتفكير الإيجابي عند الأطفال، كريمان بدير.
- نمو شخصية الطفل، يوسف قطامي.
- تعزيز الرقابة الذاتية للأطفال في عصر الأجهزة الذكية، نورة القرني.
- خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم، محمد صالح العلوي.
- تقويم نمو الطفل، نايفة قطامي.
- علم النفس الإيجابي للطفل، محمد الفرحاتي.
- مناهج أطفال ما قبل المدرسة، عزة خليل.
- برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، سعدية بهادر.

- علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، د. عادل الأشول.
- نحو بناء هوية وطنية للناشئة، لطيفة الكندري.
- سمير أحمد عبدالوهاب، أدب الطفل.
- قراءات في الإبداع، ممدوح عبدالمنعم كناني.
- مجلة العربي، العدد 735، فبراير 2020، الكويت.
- تنمية الذكاء عند الطفل، نيفين عبدالله صلاح.
- الطفل تنشئته واحتياجاته، هدى محمد قناوي.
- أسس التعليم في الطفولة المبكرة، تبينا بروس.
- التربية اليابانية البذور والجذور والثمار ثم الخريف، زكريا محمد، هيب، صلاح صالح معمار.
- تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي تصور مقترح، خالد صلاح
- محمود، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الإسكندرية.
- دليل طفلي وسلوكه إلى أين؟ بين المشكلة والحل، كريم عبدالرحمن القوني وآخرون.
- معلمة الروضة، عاطف عدلي فهمي.
- تنمية المفاهيم التاريخية والجغرافية لطفل الروضة، سلوى باوزير، وقربان، نادية قربان.
- برامج وأنشطة رياض الأطفال، إيمان زكي أمين وآخرون.
- علم نفس تربية الأيتام، د. علي قائمي.
- يونيسيف تقرير د. دامورا.

*****

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

• Ellison, Sheila & Barnett Barbar Ann,365 Ways Raise Confident Kids,2006,Sourcebook, Inc.

• Reischer, Erica, WHAT GREAT PAREAT Do , 75 Simpie Strategies for Raising Kids Who Thrive, 2016.

• Golledge, R. G.& Marsh, M .&. Battersby.S (2007) Matching

• Geospatial Concepts with Geographic Educational Needs, Geographical Research, Volume 46, Issue 1, PP 85-98.

• Kristina , ponischil , Cultivating kindness and compassion in children, (2014).

- Free Discipline, (2019). Sara , Au & peter, l Stavinoha, Ph. D , Stress •

• Joyce, F , Benenson , (2007) , Childrens altruisitic behavior in the dictator game , Vol. 28. Lssue 3, May 2007. PP.168-175.

• Deborah J, Stewart, Ready Kindergaten, (2014)

مواقع إلكترونية:

• https://www.helpguide.org/articles/healthy-eating/healthy-food-for-kids.htm

• https://www.rasmussen.edu/degrees/education/blog/how-to-get-kids-to-eat-healthy/

• https://www.businessinsider.com/heres-why-japanese-children-are-the-healthiest-in-the-world-2017-11

• https://sportmanagementhub.com/bad-behaviour-in-sports-by-spectators/

• https://link.springer.com/article/10.1007/s10984-016-9222-9

• https://www.greatschools.org/gk/articles/time-management-for-kids/

• https://www.lingokids.com/blog/posts/7-best-kids-movies-to-watch-at-home

• https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5330336/

• https://www.kindergarten-lessons.com/kindergarten_maps/

• https://www.hindawi.org/books/69096862/5/

• https://www.acc.edu.au/blog/build-resilience-in-children

نبذة عن المؤلفة

- بكالوريوس (رياض الأطفال) جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- ماجستير الآداب في (الطفولة المبكرة) كليات الشرق العربي، الرياض.
- عملت سابقًا معلمة رياض أطفال، ثم مدربة، وباحث علمي بجامعة الملك سعود بالرياض كلية التربية.
- مدربة معتمدة من المؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني.
- كاتبة ومؤلفة.
- عضو مؤسس ومدير تنفيذي لـ (أنهار المعرفة) لرياض الأطفال والصفوف الأولية بالرياض.
- لها العديد من المقالات المتخصصة في مرحلة الطفولة نشرت في كثير من المجلات والصحف.
- لديها مشاركات ولقاءات ببعض المواقع ومنها إذاعة (إف إم بانوراما) (معهد الإدارة العامة) (وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات) للحديث عن بعض القضايا التي تهم مرحلة الطفولة.
- مؤلفة كتاب بعنوان (القيادة لدى طفل الروضة وأساليب تنميتها وقياسها).
- مؤلفة كتاب (قوة الامتنان).
- مؤلفة كتاب (65 مهارة لتربية واقعية وسعيدة) عبر شركة العبيكان للنشر والتوزيع.
- شاركت في كثير من المؤتمرات في مجال الطفولة المبكرة والتربية.
- عضوة في عدد من الجمعيات واللجان الخيرية والتطوعية.

@hsmtaaw   hsmtaaw@gmail.com



تم بحمد الله وفضله